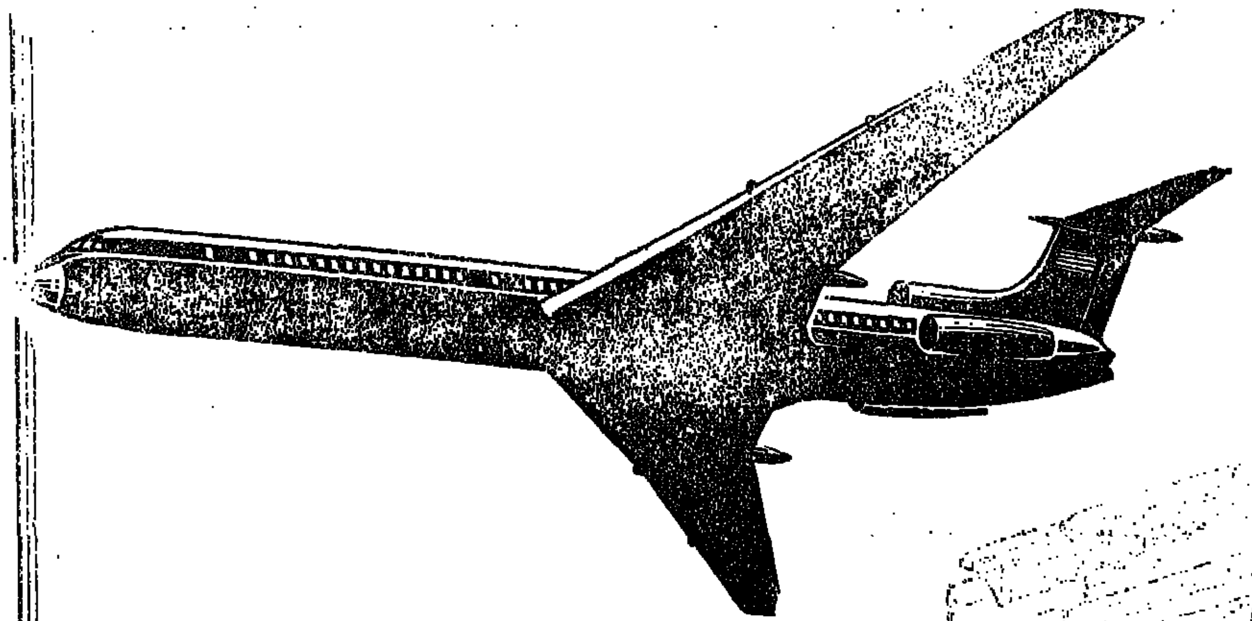

موسكو – اثينا – القاهرة – عدن

بشرى سارة للسواح ورجال الاعمال

بافتتاح الخط الجوى الجديد لمؤسسة ايروفلوت السوفييتية اعتبارا من الثانى من يونيو ١٩٧٣ ، وهو الخط الرابع والستون لخطوط ايروفلوت الدولية . وسيربط بين :

موسكو–اثينا–القاهرة–عدن .

ويحقق لكم : سفرات منتظمة ، وراحة تامة ، مع السرعة الكبيرة والامان ، على طائرة «تو–١٥٤» التى تتسع لـ ١٤٤ راكبا .

من موسكو الى اثينا ٣ ساعات . والى القاهرة حوالى ٦ ساعات والى عدن ٩ ساعات .

الاقلاع من موسكو يتم من مطار شيريميتيفو فى ايام السبت الساعة الثامنة والنصف . ومن عدن فى الساعة الثامنة وعشر دقائق (حسب التوقيت المحلى لموسكو) .

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا وكالات ايروفلوت فى بلادكم .

سافروا على طائرات ايروفلوت !

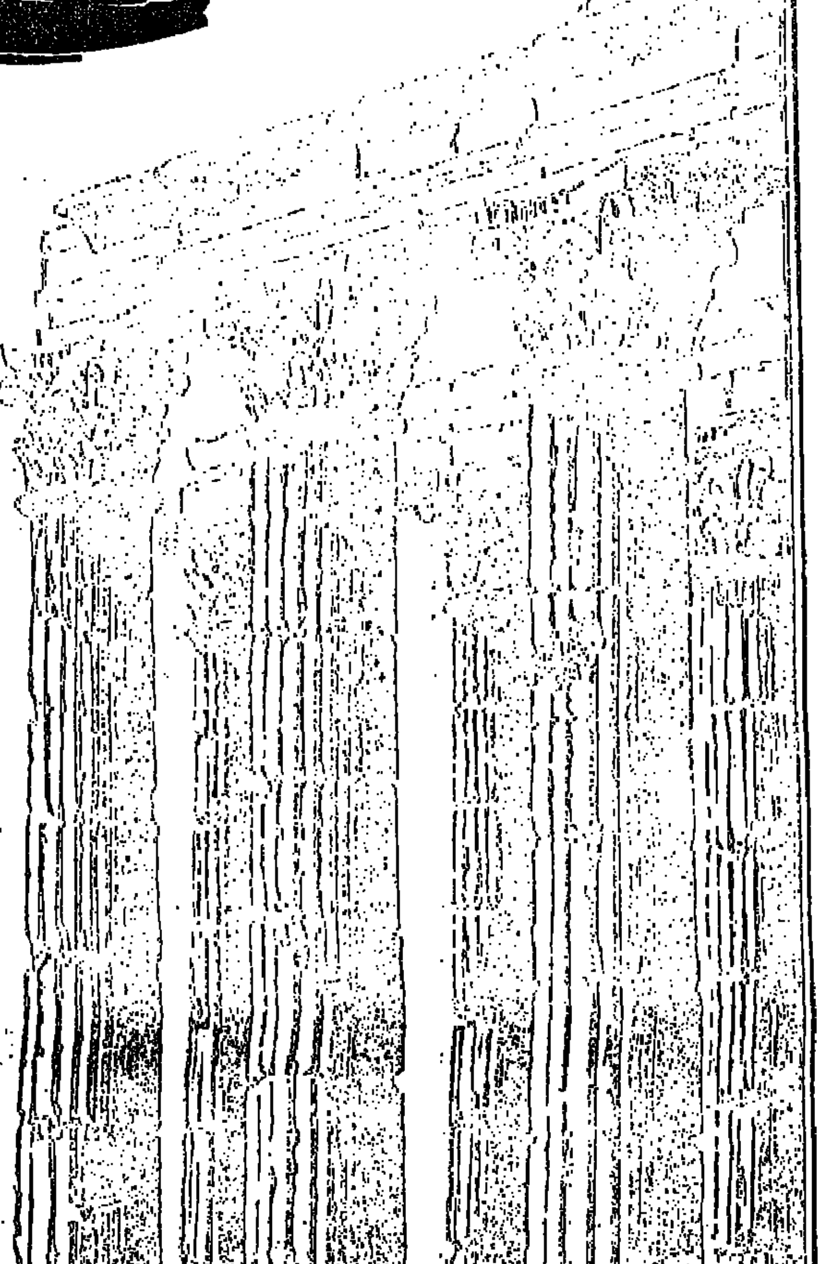
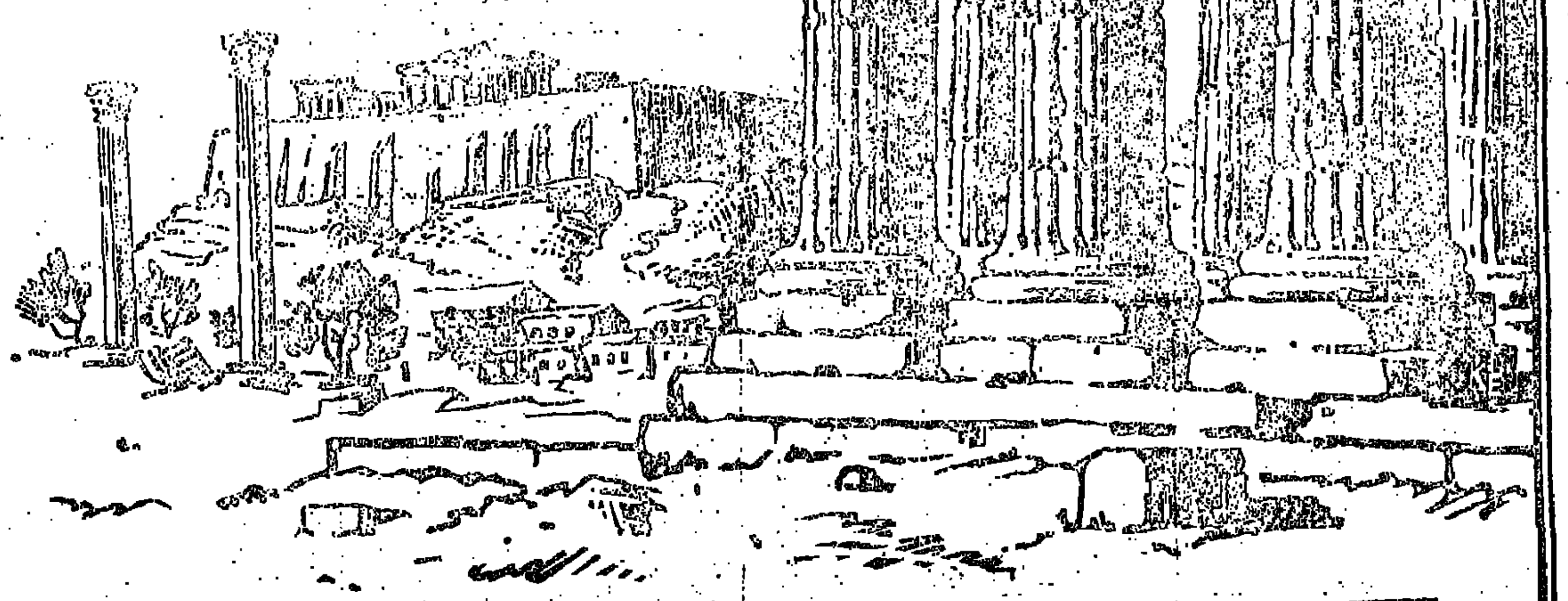

АЭРОФЛОТ
Soviet airlines

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٥/١٥
اينديكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : جميل بشيروف
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
التليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء

جريدة اسبوعية
العدد ٢١ (٢١٦)
السبت ٢٦ مايو (ايار)
١٩٧٣

من موسكو بالبريد الجوى

الاتحاد السوفييتى – المانيا الاتحادية: التعاون من اجل السلم.

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ليونيد بريجنيف فى حديث مع المستشار الاتحادى لجمهورية المانيا الاتحادية فيلى براندت فى بيترسبيرغ .

صورة بالراديو (تاس)

ليونيد بريجنيف وفيلى براندت يوقعان البيان المشترك

بأقلام القراء

كلمات من القلب

وصلتنا هذه الابيات الشعرية من الاخ محمد شحاده الطالب العربي في كييف .

اقول الشعر في المهجر
اقول اقول للعمال
اقول اقول للفلاح
اقول الشعر للاولاد

للاعياد
للاجداد

اقول الشعر للازهار
للاشجار
لغصن الزيتون الاخضر
اقول الشعر للشغال
في الدكان
في المتجر
شعري يقاتل المحتل
ويصفع السفاح
وتسجنون اخي الاصغر !
لاني اقول الشعر في المهجر ،
ماذنبه اخي ..؟
ترهبونه
وترصفون يديه بالاغلال
وترهبون الاطفال
يا ويلكم من غضبة التاريخ
يا ويلكم من طلعة الصباح

بلغوهم حبي وتقديري

اطلعت على العدد الذي نشرتم فيه موضوعا شيقا بعنوان «حول الدائرة المستديرة» والذي تناول احاديث القادة العسكريين في مدينة ستالينغراد - فولغوغراد حاليا - عن شرارة الحرب والمعارك الطاحنة التي دارت في تلك المدينة الباسلة ، وقد اعجبت ايما اعجاب باحاديث المحاربين وشاهدي العيان لحربكم العظمى المقدسة .

وقد لفت نظري بشكل خاص الحديث الذي تطرق الى وحدة شعبكم الصلدة ، جيشا وشعبا ، رجالا ونساء ، وحدة جميع قوميات وطنكم العظيم ، تلك الوحدة التي كانت من اهم اسباب الانتصار الذي حققتموه على اشرس اعداء الشعوب ، على الفاشية المجرمة كما كانت وحدة القيادة وحكمتها من شروط الانتصار ايضا ، الا ان البطولة الفذة للمقاتلين السوفييت وللشعب السوفييتي سواء في جبهة الحرب ام في جبهة العمل والانتاج ، كانت من شروط النصر الكبرى ، اذ انها اتسمت بحب كبير للوطن والهمت شعوب اوروبا مقاومة الفاشية .

ورجائي ان تبلغوا الذين اشتركوا في هذه الندوة حبي وتقديري .

رجاء عبد الخالق
(جمهورية مصر العربية)

علاقات تنمو وتتعزز

تنمو وتتعزز من عام الى آخر علاقات التعاون في سائر المجالات الاقتصادية والثقافية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وتعتبر هذه العلاقات نموذجية من حيث الاخلاص والامانة والمبادىء السليمة التي تسودها . ان شعبنا في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يقدر ويثمن هذه العلاقات بين شعبينا وبلدينا ، ونحن على ثقة من انها ستنمو وتزدهر وتتطور باستمرار .

محمد الغامري محمد

في العدد القادم

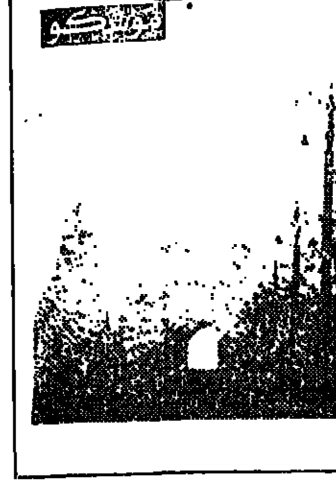

- تحسين نظام التعليم في الاتحاد السوفييتي ، مقال بقلم نائب وزير التعليم فيودور باناتشين .
- السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية يتحدث عن الذكرى الثانية لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي ومصر .
- حديث عن حياة غير عادية . كيف اصبح الفرير الروسي يروشنكو من كلاسيكيي الادب الياباني .
- «رغما عنك ياموت» تتمة قصة العدد التي بدانا بنشرها في العددين الماضيين .
- وغير ذلك من المواد ، فضلا عن ابوابنا الثابتة .

سؤال وجواب

ثمار المنطقة شبه الاستوائية

كتب الينا القارىء محمد عزيز من جمهورية مصر العربية يسال عن تطوير مزارع المحاصيل شبه الاستوائية في الاتحاد السوفييتي . ويجيبه فيما يلي اليكساندر تسوبيخيا رئيس هيئة دار البستنة وزراعة المحاصيل شبه الاستوائية بوزارة الزراعة السوفييتية .

المناطق شبه الاستوائية في الاتحاد السوفييتي غير واسعة . وتشغل شريطا ضيقا في سواحل البحر الاسود بين مدينتي سوتشي وباتومي على مسافة تقرب من ٣٠٠ كيلومتر . وثمة منطقة صغيرة اخرى ايضا في الساحل الجنوبي لبحر قزوين تسمى لينكوران وتشكل جزءا من جمهورية اذربيجان السوفييتية كما وتوجد مناطق شبه استوائية ذات مساحة اصغر في جمهوريات اسيا الوسطى .

ويعتبر الشاي محصولا رئيسيا من المحاصيل شبه الاستوائية في بلادنا وتشغل مزارعه حوالي ٧٥ الف هكتار تزرع الى جانب الشاي «يوسف افندي» الذي تبلغ مساحة بساتينه اكثر من ١٦ الف هكتار . كما يزرع في المناطق شبه الاستوائية الليمون والبرتقال والغار والتين والخرما وغيرها من المزروعات شبه الاستوائية .

ورغم ان مساحة مزارع الشاي غير كبيرة فقد غدا الاتحاد السوفييتي من كبار منتجي هذا الصنف الثمين ويشغل المرتبة الرابعة في العالم من حيث انتاجه ، بعد الهند والصين واليابان فقد جمع في العام الماضي مثلا ٢٩٠ الف طن من ورق الشاي . وتلبي البلاد اكثر من ٧٠٪ من احتياجها الى الشاي وقد نظم انتاج الشاي في بلادنا ، ابتداء من زراعة شجيرة الشاي الى صنع الشاي الجاهز ، في المعهد السوفييتي وانتقى العلماء السوفييت اصناف الشاي الوفيرة المحصول التي تاتي بمعدل اربعة اطنان وخمسة كيلو من ورق الشاي في كل هكتار ، وبفضل الاعمال العلمية التي قام بها الخبراء الجورجيون في معهد المزروعات شبه الاستوائية ، تحت قيادة الاكاديميين كسينيا باختادزى وارازا كفاراتسخيل ظهرت في الاعوام الاخيرة اصناف جديدة من الشاي تجمع من اوراقها ما يعادل ستة وحتى سبعة اطنان في كل هكتار . وبدات زراعة شجيرات الشاي من هذه الاصناف في المزارع التعاونية والحكومية .

وفيمايخص زراعة الاصناف الجديدة من الشاي فثمة اهتمام كبير يوجه لمسالة تكاثر النباتات . واذا كنا سابقا نبذر بذور الشاي فقد انتقلنا الان الى غرس شتلات الشاي وهذه الطريقة لاتساعد على ابقاء وتقوية صفات الشاي القيمة فحسب بل تمكن من استخدام الماكينات الزراعية الخاصة لقطف اوراق الشاي بمزيد من الفعالية ، اذ لاتختلف الشتلات عند غرسها من حيث ارتفاعها .

فعملية قطف اوراق الشاي تتطلب جهدا كبيرا ، اذ ليس من السهل اختيار اكثر الاوراق نضوجا بين الوف الاوراق الصغيرة . ومن الصعب كذلك مكننة هذه العملية خصوصا في المزارع الواقعة على منحدرات الجبال ، غير ان الخبراء الزراعيون السوفييت قد حلوا هذه المسالة الصعبة بالتعاون مع المهندسين . فتعمل في حقول الشاي الات «ساكارتفيلو» القادرة على قطف اكثر اوراق الشاي نضوجا فلهذه الالات جهاز ذو ملمسين حساسين يعرف بواسطتهما في طرفة عين مدى نضوج الورقة ، ولاتقطف الماكينة الا تلك التي نضجت تماما .

وقد لفتت انجازات زراع الشاي السوفييت في الاونة الاخيرة انظار زملائهم الهنود فراح هؤلاء يدرسون خلال عدة اشهر تجربتنا في حقول المزرعة الحكومية «لايترى» التي تعتبر اكبر مزرعة شاي في جورجيا .

د . زيبيروف .

مؤسسة «اينيرغوماشيكسبورت»

ستجدون كل وسائل الراحة في عربات الترولي التي تعرضها عليكم مؤسسة «اينيرغوماشيكسبورت»

ترولبات جميلة سهلة القيادة مضمونة الخدمة موثوقة عند الاستعمال ويمكن استخدامها لزمن طويل .

ترولبات ذات استيعاب كبير ونوعية ديناميكية جيدة وبدون ضوضاء ، كما ان عدم اطلاقها للغازات المضرة بسبب سيرها على الكهرباء تجعلها من وسائل النقل الاكثر ملاءمة للمواصلات في المدن والضواحي .

للمعلومات والاستفسارات راجعوا :
مؤسسة «اينيرغو ماشيكسبورت»

الاتحاد السوفييتي ، موسكو ، ف-٣٣٠
موسفيلموفسكايا ، ٣٥
تيليكس : ٧٥٦٥

زيارة بودغورني لافغانستان

توجه نيقولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى الى كابول في ٢١ مايو في زيارة ودية ، وذلك بدعوة من ملك افغانستان **محمد ظاهر شاه** . وقد استقبلت الاوساط الاجتماعية في افغانستان الضيف السوفييتي الكبير بالحفاوة والترحاب .

وقد قال الملك محمد ظاهر شاه في مادبة الغداء التي اقيمت تكريما لنيقولاي بودغورني : «ان تبادل الاراء المفيدة اثناء الزيارة الماضية معكم ومع السيد بريجنيف والسيد كوسيغين ، وكذلك تبادل الاراء المثمر هذا اليوم معكم ، يعتبر مثالا ساطعا على الفهم المتبادل وتقارب افكارنا حول حل القضايا الدولية» .

وقال نيقولاي بودغورني في رده : «ان الصداقة بين بلدينا التي وضع اسسها لينين العظيم وزعماء افغانستان في فترة الكفاح من اجل الاستقلال لهي مكسب عظيم لشعبينا» . وقد تمنى نيقولاي بودغورني لافغانستان الصديقة الرخاء والتقدم بمناسبة ذكرى الاستقلال .

نيقولاي بودغورني ومحمد ظاهر شاه يستعرضان حرس الشرف
صورة بالراديو (تاس)

زيارة آمال كبيرة ومنجزات هامة

الى جانب ملايين انصار السلام والانفراج في كل القارات الذين يصفون زيارة بريجنيف لبون بانها زيارة تاريخية اضطرت الى الاعتراف بذلك حتى القوى السياسية التي لايرضيها نجاح الهجوم السوفييتي السلمي . فكيف يمكن تفسير هذا التشابه في وجهات النظر حول دور الزيارة واهميتها ؟ لاشك في ان الجميع يتاثرون كثيرا بذلك الانعطاف الايجابي الذي جرى في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية بفضل السياسة الخارجية السوفييتية المبدئية والمرنة والديناميكية .

وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في اليوم الاول لزيارته : «انه منذ بضعة اعوام سادت علاقاتنا روح «الحرب الباردة» وانعدام الود وكانت مواقفنا من جميع المسائل الدولية الكبرى على طرفي نقيض» ومضى بريجنيف يقول : «اما اليوم فلدينا رغبة مشتركة في تبادل الاراء واجمال لنتائج ما حققه الطرفان لتوسيع وتعميق علاقاتنا» .

ولا يمكننا ونحن نقيم التحولات الايجابية في الحياة السياسية بالقارة الاوروبية تجاهل تلك الجهود الكبرى التي كان من الضروري بذلها لتحويل مجرى التطورات الى منحى ايجابي فقد ساهمت سياسة التعايش السلمي البناءة والقائمة على المبادىء اللينينية للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، هذه السياسة التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية ، ساهمت في تخفيف حدة التوتر في اوروبا واخذت تظهر في المانيا الاتحادية وبمزيد من الوضوح بوادر الموقف الواقعي من الوضع الناشىء في قارتنا . واصبح من الواضح ان ساسة امس هم وحدهم الذين يستطيعون تجاهل وجود الدولتين الالمانيتين والشك في مثالة الحدود الاوروبية كما نشات فيما بعد الحرب .

وها قد حان اليوم الذي كتب له ان يكون نقطة تحول في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وهو ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ الذي تم فيه توقيع معاهدة موسكو التي تتفق ومصالح الدولتين وتستجيب لمصالح كافة الشعوب الاوروبية . وقد راى العالم كله في تلك المعاهدة اهم خطوة في طريق الانفراج وتنسيق التعاون السلمي .

وقد ترك برنامج السلام الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي تحققه اللجنة المركزية لحزبنا بداب والتظام اثرا بالغا جديدا وايجابيا في الجو الدولي . واظهرت وثائق دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي انعقدت في ابريل بكل وضوح ان القارة الاوروبية قد انطلقت بعزم من «الحرب الباردة» الى بذل الجهود المشتركة الحكيمة لتعزيز السلام وتنمية التعاون القائم على المنفعة المتبادلة .

وقد كانت زيارة ليونيد بريجنيف لالمانيا الاتحادية تاكيدا عميقا وملموسا لكل هذا ، ذلك ان الفكرة اللينينية للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تجذب الى صفها عددا متزايدا من العقول وتحرز انتصارات جديدة في العلاقات الدولية .

وقد تم في سير الزيارة توقيع الاتفاقيات بشان التعاون بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية في المجالات الاقتصادي والصناعي والتكنيكي والثقافي كما وقع بروتوكول اضافي ملحق باتفاقية الملاحة الجوية بين البلدين .

وعقدت اتفاقية التعاون الاقتصادي لمدة ١٠ اعوام . وفي هذا الصدد نود ان نقول بان كون الاتفاقية طويلة الامد يشكل اساسا متينا لتطوير العلاقات الاقتصادية بين الدولتين تطويرا شاملا ومفيدا للجانبين . ففي اطار الاتفاقية ستقدم الاجهزة والمعدات الى مصنع سيارات الشحن «كاماز» على نهر كاما بمبلغ يقرب من ٤٠٠ مليون مارك .

ومن بين اشكال التعاون الاقتصادي بين البلدين ان يقدم احد الطرفين الى الآخر المعدات بقرض يسدد الطرف الاخر قيمته بتصدير المنتجات الجاهزة التي تصنعها المؤسسة المزودة بهذه المعدات ومن امثلة هذا التعاون تصميم المصنع الذي تقوم به شركة «زالتس غيتراغ» لبنائه قرب مدينة كورسك وسينتج هذا المصنع الصلب عن طريق استخراج المعدن من المادة الخام مباشرة .

ان توقيع الوثائق في بون يظهر المضمون الملموس المثمر الذي يملا قالب معاهدة موسكو .

قال بريجنيف في خطابه قبل مغادرته بون : «ان النية تتجه الى عقد عدد من الصفقات الكبرى القائمة على مبدا التعاون الاقتصادي في بضعة فروع من اقتصاد بلدينا ويتفق هذا الشكل من اشكال العلاقات على اكمل نحو والمستوى المعاصر لتطور القوى المنتجة في الدولتين ويستجيب كذلك لمصالح السلم . ولاحظنا اثناء اللقاءات مع المستشار ، والاحاديث مع ممثلي الاوساط الاقتصادية والنقابات مدى الاهتمام العظيم الذي تعيره بلادكم لهذه المسائل ، كما راينا كم من الافكار الهامة والواعدة تنشا في هذا الصدد .»

وقد اشار ليونيد بريجنيف في الحديث الذي ادلى به لمجلة «شتيرن» الى ان الاتحاد السوفييتي يقف موقف السلام والارادة الطيبة والسعي الى تطوير التعاون القائم على اساس المنفعة المتبادلة من بناء علاقاته مع المانيا الاتحادية . واضاف قوله : «اننا على يقين بان مثل هذا التعاون سياتي بفائدة كبيرة لا لشعوب بلدينا فحسب بل لاوروبا كلها وقضية امنها .»

لقد بحثت مسائل التعاون الاوروبي العام اثناء الزيارة بانتباه دقيق وجاء في البيان المشترك الذي وقع عليه بريجنيف وبرالدت في ٢١ مايو الجاري ان الطرفين اعربا عن الامل في ان تتم المشاورات التحضيرية المتعددة الجوانب في هلسنكي في وقت قريب وان يعقد المؤتمر في اقرب وقت ويجري على مستوى يتفق واهمية هذا الاجراء الدولية .

وابدى الجانبان عزمهما على المساهمة في انجاح المؤتمر الاوروبي العام ، وبناء قاعدة متينة ، بذلك ، للسلام والامن والتعاون في القارة .

لقد تم اثناء المباحثات تبادل الاراء في المسائل المرهولة بالتخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى . واجمع الجانبان على ان التسوية المتفق عليها تتجاوب مع مبدا عدم الحاق الخسائر بامن الدول المشتركة التي تتمشى مع هدف توطيد السلام في اوروبا . ثم اعلنا استعدادهما للمساهمة في التوصل ، خلال المباحثات المتعددة الاطراف ، الى مدخل لحل هذه القضايا يقبله الجميع .

وقد ساعدت مباحثات بون كثيرا على توسيع مجالات التعاون بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية بما في ذلك المجال الدولي . وقد رحب ملايين الناس في القارة الاوروبية وفي العالم كله ترحيبا مخلصا بزيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، التي تحققت انطلاقا من المبادىء اللينينية للتعايش السلمي ولهدف التعاون وحسن الجوار .

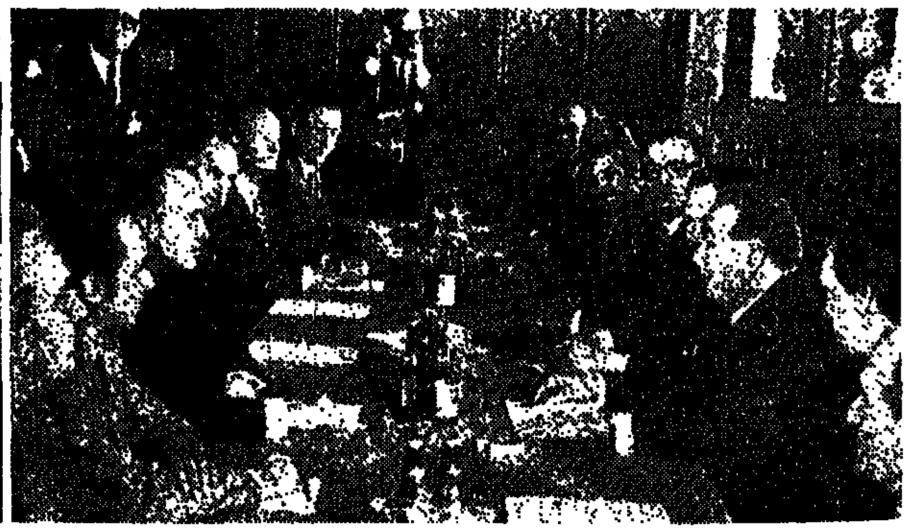

لقاء الرفيق بريجنيف مع قادة النقابات في المانيا الغربية
صورة بالراديو (تاس)

ليونيد بريجنيف يتحدث مع قادة الحزب الشيوعي الالماني ، ماكس ريمان الرئيس الفخري للحزب الشيوعي الالماني ، وبوخمان رئيس الحزب الشيوعي الالماني وميس نائب رئيس الحزب الشيوعي الالماني .
صورة بالراديو (تاس)

زيــارة تاريخيــة

عندما خطا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في ١٨ مايو على ارض جمهورية المانيا الاتحادية كارل فالد من قادة الاتحاد السوفييتي يزور المانيا الاتحادية ، قلبت صفحة جديدة في تاريخ اوروبا . وهذا هو الراي الذي اجمعت عليه صحافة العالم سواء في امريكا ام في اوروبا .

وفي مطار كولونيا – بون حيا فيلي براندت مستشار المانيا الاتحادية ليونيد بريجنيف قائلا بالروسية : «اهلا وسهلا» ...

وهكذا بدأت زيارة بريجنيف لالمانيا الاتحادية التي استغرقت خمسة ايام لقد قطعت الطائرة الضخمة النفاثة «ايل–٦٢» المسافة بين موسكو وبون في ثلاث ساعات ، ولكن هذه الرحلة استغرقت بمعنى آخر اكثر من ربع قرن . فكم من اعوام مرت منذ ذلك الوقت الذي عانى فيه الشعبان من اكثر الحروب دموية في التاريخ ، ثم من سنوات «الحرب الباردة» وهما يكنان لبعضهما روح الشك .

ولم ينس احد من الجانبين ذلك وقد قال فيلي براندت : «ان التاريخ المفعم بالآلام قد صعب علينا البحث عن طريق نحو بعضنا ، بيد اننا اخذنا على عاتقنا مخاطرة البداية» . وقال ليونيد بريجنيف :

«يبدو ان هناك نوعا من المنطق الداخلي في ان العمل على تجديد العلاقات بين بلدينا قد اخذه على عاتقه ابناء الجيل الذي خبر ويلات الحرب الماضية واني كشخص تواجد في الجبهة طوال سنوات الحرب ادرك بشكل خاص معنى واهمية هذا العمل . واعتقد ان السيد براندت ايضا يدرك ذلك تمام الادراك ونحن لانشك في ان الجيل الجديد سيستطيع ان يفهم ويقدر مانفعله نحن الان وسيسهم بنصيبه هو في العمل الكبير الذي بدأناه» .

كانت زيارة بريجنيف منذ بدايتها ذات صبغة عملية . وكما اعلن هو شخصيا في مادبة الغداء بقصر شارمبورغ **«فلن يكون هناك على ما اظن نقص في المواضيع المطروحة للنقاش ، بل في الغالب سيكون نقص في الوقت» .**

وقد بدأت مباحثات بريجنيف وبراندت بداية ممتازة . وقد تجلى الاصرار على اقامة علاقات جديدة تماما بين البلدين والشعبين على الفور في التوقيع على اتفاقية حول تنمية التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنيكي واتفاقية التعاون الثقافي وبروتوكول اضافي عن النقل الجوي . ولم يضيع زعيما الدولتين وقتا في المراسم البروتوكولية .

ورغم ان المانيا الاتحادية تعتبر الان بالفعل من اكبر عملاء الاتحاد السوفييتي التجاريين في العالم الراسمالي ، الا ان الاتفاقيات قد رسمت امكانية مزيد من التوسع الملموس في التجارة . وسوف يراعي البلدان الموارد والاحتياجات الممكنة للخامات ومختلف انواع الطاقة والتكنولوجيا والسلع الاستهلاكية . وباختصار لقد وضع الاساس للتعاون الاقتصادي الواسع بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية لعشر سنوات .

وقد جرت اثناء الزيارة مقابلات بين بريجنيف وممثلي رجال الاعمال في المانيا الاتحادية وجرى تبادل للآراء حول القضايا العملية للعلاقات الاقتصادية الدولية والمنفعة المتبادلة لامد طويل .

وقد اكد بريجنيف في احاديثه ان تنظيم تعاون اقتصادي طويل الامد يؤدي الى تعزيز الثقة بين الدولتين ويسمح باستخدام اكثر عقلانية للعلاقات الاقتصادية الدولية والمنفعة المتبادلة .

قال احد اعضاء حكومة المانيا الاتحادية في حديث مع صحفي سوفييتي :

– اذا شئت الحقيقة فلقد كان لدينا بعض المخاوف بخصوص الجو الذي سيحيط بالزيارة . ولكن هذه المخاوف قد تلاشت كلها الآن . فنحن نرى ان مواطنينا في موقفهم تجاه السيد بريجنيف يحاولون تاكيد ترحيبهم بالزيارة وبالتالي بسياسة التعاون مع بلادكم .

واثناء الزيارة كان موقف الزعماء السياسيين في المانيا الاتحادية تجاه السياسة الشرقية للبلاد بمثابة محك لحكمتهم السياسية . ولهذا فان ممثلي المنظمات السياسية والاجتماعية ذات النفوذ في البلاد والذين يتناولون الامور تناولا واقعيا يرون من واجبهم التعبير عن تاييدهم المبدئي لسياسة التعاون مع الاتحاد السوفييتي .

لقد تجلت في جميع انحاء المانيا الاتحادية مظاهر الود تجاه السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي وفي شخصه تجاه الشعب السوفييتي ، ومشاعر الارتياح لزيارته .

* * *

وهكذا اصبح من الواضح ان زيارة بريجنيف كانت زيارة تاريخية من حيث اهميتها ، عملية من حيث طابع المقابلات التي بحثت خلالها اهم القضايا واكثرها الحاحا .

اليم معرض مكشوف تحت عنوان «الفضاء من اجل السلام» في دورتموند بمناسبة ايام الاتحاد السوفييتي .

وتشاهدون في الصورة رائد الفضاء السوفييتي ف . بيكوفسكي وهو يقص شريط افتتاح المعرض .

صورة بالراديو (تاس)

تهـاني الى الرفيق بريجنيف

بمناسبة منح الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» ، ارسل الرئيس الجزائري هواري بومدين رسالة تهنئة اعرب فيها للرفيق بريجنيف عن تحياته الحارة وتمنياته الطيبة بهذه المناسبة .

وارسل السيد محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية رسالة تهنئة الى الرفيق بريجنيف عبر فيها عن اصدق تهانيه بهذه المناسبة واكد الدور الفعال الذي يلعبه الاتحاد السوفييتي في قضية دعم حرية واستقلال الشعوب المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار .

هذا وقد وصلت برقيات ورسائل مماثلة من قادة الاحزاب والمنظمات التقدمية في العالم العربي يعربون فيها عن تمنياتهم الطيبة للرفيق بريجنيف بهذه المناسبة .

لا بد ان ينتصر العدل والسلام في الشرق الاوسط

منذ ستة اعوام وموقد الحرب في الشرق الاوسط لايخمد وغدت تصفيته ضرورة ملحة لايمكن تاجيلها بعد . ويصر عدد متزايد من بلدان العالم واوسع اوساط الراي العام العالمي التقدمي على التسوية السياسية العادلة لازمة الشرق الاوسط . فتستنكر بحزم سياسة اسرائيل العدوانية التي لاتستمر خلافا لقرارات هيئة الامم المتحدة والعرف الدولي ، في احتلال جزء كبير من الاراضي العربية فحسب ، بل تعمل على الحاقها باسرائيل واستيطانها . وتنتهج تل ابيب سياستها المعادية للعرب والخطرة على قضية السلم وامن الشعوب ، تحت حماية القوى الامبريالية التي تقدم لها تاييدا مباشرا وتريد ابقاء العالم العربي موضوعا لاستغلال احتكارات البترول وغيرها ، ومصدرا لاستخراج المواد الخام وتسويق المنتجات الصناعية . ومن اجل ذلك تبذل القوى الرجعية المعادية للعرب كل ما في وسعها لايقاف تطور الظواهر الثورية في العالم العربي وابقائه منقسما ، واضعاف مواقع حركة التحرر الوطني العربية في الداخل والخارج ؛

فشل العدوان في تحقيق اغراضه

ويمكن استخلاص بعض الاستنتاجات مما حدث خلال الاعوام الستة الماضية على شن العدوان الاسرائيلي الامبريالي على مصر وسوريا والاردن لتنبغي الاشارة قبل كل شيء الى ان اسرائيل والقوى الامبريالية التي تقف وراءها لم تستطع التوصل الى الاغراض الاستراتيجية التي استهدفها العدوان رغم نكسة العرب في عام ١٩٦٧ وما يعانونه من الصعوبات بعدها .

لم ينجح المعتدون في اسقاط الانظمة العربية التقدمية وتحويل البلدان العربية المتقدمة عن الطريق التي اختارتها وهي طريق التحولات الاجتماعية والاقتصادية الجذرية العميقة التي تمت وتتم لمصلحة الجماهير الشعبية الواسعة . وعلاوة على ذلك فان الانظمة التقدمية التي تعرضت في الاسابيع الاولى من صيف عام ١٩٦٧ الى ضربة شديدة ، قد نهضت بفضل التاييد الشعبي الجماهيري ودعمت مواقعها في الداخل والخارج واعلنت عزمها على السير ببلادها الى امام في طريق التطور المستقل اللاراسمالي . وتنبغي الاشارة ايضا الى انه بعد عدوان عام ١٩٦٧ انتصرت الثورة التحررية المعادية للامبريالية في جنوب اليمن واسقط النظام الملكي الفاسد في ليبيا التي تحررت كذلك من التواجد الاجنبي العسكري . وفي الاعوام التي اعقبت ذلك قامت العراق والجزائر وسوريا بخطوات جديدة ناجحة في طريق تحررها الوطني وحققت نجاحا ملحوظا في النضال ضد مختلف اشكال الاستثمار الراسمالي لثرواتها الوطنية وفي مقدمتها البترول ، وفي النضال من اجل استقلالها الاقتصادي .

هكذا برهنت الحياة نفسها على صحة الطريق التي اختارتها البلدان العربية التقدمية لتطورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي وعلى تجاوب هذه الطريق مع المصالح الجذرية للشعوب العربية .

المغزى الكبير للدعم السوفييتي

وقد لقي هذا الطريق تفهما وتاييدا من قبل اصدقائها المخلصين–الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان المنظومة الاشتراكية العالمية .

الى السادة المساهمين في المؤتمر الدولي لشئون الامن والتعاون في آسيا

داكا

احيي بحرارة وفود المؤتمر المجتمعة في عاصمة جمهورية بنغلاديش الشعبية الفتية لمناقشة مهام ضمان السلم والامن والتعاون في اسيا .

لقد استطاعت الامبريالية زمنا طويلا اشعال الحروب العدوانية الواحدة بعد الاخرى ضد شعوب آسيا المحبة للسلام . اما الآن فقد تغير الوضع جذريا ، اذ دخل التاريخ الى الابد ، الانتصار البطولي للشعب الفيتنامي ، والتحرر الوطني لشعب بنغلاديش ، الامر الذي احدث نقلة عامة في الكفاح من اجل السلم والحرية والاستقلال الوطني . وتواصل الشعوب المحبة للسلم نضالها في سبيل حل عادل لقضية الشرق الاوسط عن طريق تصفية آثار العدوان الاسرائيلي على الدول العربية .

ان توطيد السلم والامن في آسيا ولجميع شعوبها هو جزء هام لا يتجزأ من الكفاح العام لكل القوى المناهضة للامبريالية والمحبة للسلام ، في سبيل السلم في العالم اجمع .

ان الاتحاد السوفييتي يقف بثبات مع شعوب اسيا في سبيل تطوير علاقات حسن الجوار والتعاون الشامل بين الدول ، وفي سبيل تطوير الاتجاهات الايجابية في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، في سبيل الامن الجماعي . وسيواصل الشعب السوفييتي نضاله جنبا الى جنب مع شعوب اسيا ضد الامبريالية والاستعمار الحديث ، في سبيل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

وكلما تراصت صفوف المناضلين في آسيا من اجل هذه الاهداف النبيلة ، كان طريقهم نحو النجاح الكامل اقوم .

اتمنى للمؤتمر عملا مثمرا .

اليكسي كوسيغين

رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

الذكرى الثانية .. لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية

وقع نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي وانور السادات رئيس جمهورية مصر العربية في ٢٧ مايو عام ١٩٧١ في القاهرة معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا .

بيتر نيبوروجني وزير الطاقة والكهربة السوفييتي ورئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية المصرية .

وقد كان توقيع هذه المعاهدة نتيجة منطقية للتعاون المتساوي بين الشعبين السوفييتي والمصري خلال اعوام طويلة وتاييد الحكومة السوفييتية الدائم لنضال الشعوب العربية العادل ضد الامبريالية والصهيونية . وقد سجلت هذه المعاهدة قبل اي شيء آخر مستوى عال للعلاقات بين بلدينا . كما كانت تحذيرا جديا للقوى الرجعية التي تعتدي على سيادة الدول المستقلة وتسعى الى تعكير علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي ومصر .

وتدل هذه المعاهدة باعتبارها مرحلة تاريخية جديدة في تطوير العلاقات السوفييتية المصرية على طموح شعبينا المخلص والدائب نحو توثيق عرى الصداقة والتعاون المتبادل المنفعة لصالح السلام وامن الشعوب ولانجاح حركة التحرر الوطني العربية كلها واقامة سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط .

مستوى عال للتعاون الشامل

ومما يؤكد ان هذا التعاون الشامل قد بلغ مستوى عاليا ان حدثين هامين وقعا في حياة الشعبين يحتفل بذكراهما الان الراي العام السوفييتي والمصري هما تشغيل منشآت اسوان الكهربائية في عام ١٩٧١ ، وتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية .

لقد احتفلنا في يناير الماضي بالذكرى الثانية لدخول السد العالي حيز العمل وتعتبر هذه الذكرى عيدا للتعاون النزيه بين بلدينا الذي كانت بدايته في ٢٩ يناير عام ١٩٥٨ حينما وقعنا اول اتفاقية بشأن التعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية .

١٤٠ مشروعا بمساعدة الاتحاد السوفييتي

لقد بنيت في مصر خلال هذه الاعوام الخمسة عشر بمساعدة الاتحاد السوفييتي ولايزال يبنى حوالي ١٤٠ مشروعا انجز تشييد ٨٢ مشروعا منها تماما . ومن بين هذه المشاريع الاخيرة السد العالي وحوض بناء السفن في الاسكندرية ومصنع الكوك وتبنى في الوقت الحاضر المرحلة الثانية من مجمع الحديد والصلب في حلوان الذي سماه الرئيس انور السادات باسوان الثاني وذلك في نطاق التعاون السوفييتي المصري .

وخلال فترة قصيرة نسبيا انشئت في مصر بمعونة تكنيكية سوفييتية فروع صناعية جديدة لبناء الماكينات والادوات والمستحضرات الطبية وما يشهد على مدى اهمية التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي بالنسبة لجمهورية مصر العربية ان اربعة مشاريع من المشاريع الخمسة الكبيرة التي تم تحقيقها في العام الماضي قد بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

ويستورد الاتحاد السوفييتي من مصر بدوره كميات كبيرة من القطن الطويل التيلة والبرتقال وغيرها من المواد الغذائية وبضائع الاستهلاك الواسع كما يستورد جزءا من المنتجات التي تصنعها المؤسسات المبنية بالمساعدة السوفييتية .

ومنذ وقت غير بعيد بدأ بناء مصنع الالومينيوم في نجع حمادي الذي سينتج ١٠٠ الف طن سنويا والذي ستلبي منتجاته احتياجات الاقتصاد المصري وستصدر الى الخارج .

وبمساعدة الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية انشئت في مصر قاعدة صناعية جبارة مكنت من نهوض مصر الاقتصادي وتحويلها من بلد زراعي الى بلد صناعي زراعي . وقد اصبحت الان الصناعة اساسا للاقتصاد . ففي اعوام التطور ازداد الانتاج الصناعي في مصر ثماني مرات وبلغت قيمته الان ٢،٥ مليار جنيه مصري .

مساعدة ضخمة ووفر كبير

ويجدر بان ننوه كذلك بما يقدمه الاتحاد السوفييتي لمصر من مساعدة على اعداد الملاكات الفنية الذي يعتبر من اكثر القضايا تعقيدا لقد اعوام التعاون تم في المنشآت ومراكز التعليم المهني اعداد حوالي مئة الف عامل مدرب كما يتخرج مئات الشبان المصريين من المعاهد العليا السوفييتية كل سنة . ويتدرب المهندسون المصريون الخبراء في التعدين والري والكهربة في مؤسسات موسكو وتشيريبوفتس وتولوكوزنيتسك ولينينغراد .

وتنبغي الاشارة الى ان المشاريع المبنية في مصر بمساعدة الاتحاد السوفييتي انما هي مؤسسات مربحة . فبفضل تبديل طاقة المحطات الكهروحرارية بطاقة اسوان توفر مصر ٣٠ مليون جنيه مصري سنويا . وقد بلغت الارباح التي جنتها مصر من استغلال محطة اسوان في عام ١٩٧١ ما يقرب من ١٣٠ مليون جنيه مصري كما كان السد العالي دافعا لظهور مؤسسات صناعية جديدة وتطوير الزراعة في الجمهورية .

ان منشاة اسوان هي التي تمكن من كهربة ٥ الاف قرية مصرية . وبفضل طاقتها يستصلح الان ٣٠٠ الف فدان من الاراضي الجديدة التي سيستفيد منها اساسا الفلاحون الذين يشكلون الطبقة الرئيسية في المجتمع المصري . وستستخدم الطاقة الكهربائية التي تنتجها محطة اسوان كذلك في كهربة الاعمال الزراعية .

صداقة متينة

وتدرك القوى الامبريالية والرجعية ان تطوير العلاقات السوفييتية العربية الناجح يعزز قوى

(البقية على ص ١٥)

ولن نبالغ اذا قلنا ان موقف الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية في المرحلة الصعبة في صيف عام ١٩٦٧ وفي الاعوام التالية قد لعب دورا هاما للغاية في احباط المشاريع الغادرة للمعتدين وحماتهم وفي صون الانظمة التقدمية العربية وتدعيمها . ويعرف الجميع ان موقف البلدان الاشتراكية التي ايدت بكل وسائلها البلدان العربية قد اوقف المعتدين ، وبالرغم من كل مكائد القوى المعادية الرجعية التي بذلت كثيرا من الجهود لنسف علاقات الصداقة والتعاون المثمر المتكافيء بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية ، كانت تلك العلاقات ولا تزال تتطور وتتعزز . وقد تكلل تطور العلاقات السوفييتية العربية هذا طبيعيا بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون التي عقدها كل من العراق ومصر مع الاتحاد السوفييتي ، وتوثيق عرى الصداقة والتعاون بين البلدان العربية والدول الاشتراكية الاخرى . ومثل هذه السياسة ، سياسة تعزيز العلاقات الودية والتعاون المثمر مع الاتحاد السوفييتي وغيره من دول الاسرة الاشتراكية ، اعلنتها البلدان العربية المتقدمة كهدف استراتيجي لها .

احترام حقوق شعب فلسطين

وتقف البلدان الاشتراكية بدورها موقفا صلبا دائما في مجال تقديم المساعدة والدعم للشعوب العربية المناضلة نضالا عادلا في سبيل تصفية آثار العدوان الامبريالي الاسرائيلي واستعادة حقوقهم الوطنية المشروعة وانتصار العدالة والسلم في الشرق الاوسط . وقد اكدت دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من جديد خط الحزب الشيوعي السوفييتي في تاييد الحقوق المشروعة للشعوب العربية في النضال ضد العدوان الاسرائيلي وتسوية نزاع الشرق الاوسط وفقا لقرارات مجلس الامن . ونتيجة لزيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لكل من بولونيا والمانيا الديموقراطية اعلنت الدول الاشتراكية من جديد انها تدعو الى الاستجابة للمطالب العادلة للشعوب العربية واحترام حقوقها ومصالحها المشروعة بما في ذلك حقوق شعب فلسطين العربي .

ويساهم موقف الدول الاشتراكية هذا في تعزيز المواقع الدولية للبلدان العربية ، ضحايا العدوان ويساعد على زيادة التضامن الدولي مع البلدان العربية المناضلة باستمرار ، وتضييق عزلة المعتدي الاسرائيلي على الصعيد الدولي . ومما يدل على ذلك بحث مسالة تسوية ازمة الشرق الاوسط في هيئة الامم المتحدة غير مرة حيث يعارض اغلب الاعضاء سياسة اسرائيل العدوانية ويصرون على المطالبة باتخاذ خطوات ايجابية للبحث عن وسيلة تجبر المعتدي على الخضوع لقرارات هيئة الامم المتحدة وتحقيق مطالبها الرئيسية بجلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المحتلة نتيجة عدوان يونيو عام ١٩٦٧ .

تغير دولي لصالح السلام والتعاون

يلاحظ في العالم الان بمزيد من الوضوح تغير ميزان القوى لصالح قوى السلام والتعاون الدولي ، اي لصالح تلك القوى التي تناضل بنشاط في سبيل الدفاع عن حرية الشعوب واستقلالها ، وانتصار العدالة والسلام والامن الدولي . ويسير الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية في طليعة هذه القوى المنتهجة بحزم وداب في المجال الدولي سياسة موجهة ضد عدوان القوى الامبريالية الرجعية وعملائها وللدفاع عن الحق المقدس لكل شعب في ان يكون سيدا حرا لمصيره وكافة ثرواته الطبيعية . وتكتسب هذه السياسة اكثر فاكثر اعترافا دوليا وتاييدا متزايدا من قبل كثير من البلدان وجميع القوى المحبة للسلام . وكل ذلك ضمان لحتمية غلبة قوى الحرية والاستقلال والتقدم في العالم كله على قوى العدوان ، والانتصار الذي لابد منه والسلم والامن في الشرق الاوسط .

ليموشكين

نعي المارشـال كونيـف

بعد مرض عضال استمر طويلا توفي في الحادي والعشرين من مايو–ايار ١٩٧٣ عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، النائب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، مارشال الاتحاد السوفييتي ايفان كونيف .

لقد غاب عنا واحد من انشط بناة القوات المسلحة السوفييتية ، والمساهم في الحرب الاهلية والبطل المرموق في الحرب الوطنية العظمى .

ولد ايفان كونيف عام ١٨٩٧ في قرية لوديتو في مقاطعة كيروف من عائلة فلاحية فقيرة .

وفي عام ١٩١٨ دخل صفوف الجيش الاحمر متطوعا . ولقد تفتحت الموهبة التنظيمية والقيادية والقدرة البارزة لايفان كونيف بشكل ساطع في اعوام الحرب الوطنية العظمى فالجيش الذي قاده خاض العديد من العمليات الحربية الكبرى والحق خسائر جسيمة بالمعتدين الهتلريين في اوكرانيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وفي عملية برلين .

وبعد الحرب شغل ايفان كونيف منصب القائد العام للقوات البرية ، والمفتش العام للجيش السوفييتي ، والنائب الاول لوزير الدفاع السوفييتي ، ومن عام ١٩٥٥ حتى ١٩٦٠ شغل ايفان كونيف منصب القائد العام للقوات المسلحة لدول حلف وارسو .

معاداة الامبريالية هي راية افريقيا الحرة

عقدت هيئة التحرير الموحدة لجرائد «موسكو نيوز» و«نوفيل دى موسكو» و«نوفيداديس دى موسكو» و«انباء موسكو» مع معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي جلسة حول «مائدة مستديرة» بمناسبة الذكرى العاشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية واسبوع التضامن الدولى مع شعوب جنوب افريقيا والمستعمرات البرتغالية . واشترك في هذه الجلسة جورج كوروبو سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية واحمد محمد ادن سفير جمهورية الصومال الديموقراطية وجوزف اوسو-انسا سفير غانا ويحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية وفاسو ماتياس موريبا سفير جمهورية غينيا وكذلك فاسيلى سولودوفنيكوف مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم ورئيس جمعية الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي وافريقيا .

وتعبر هيئة التحرير عن شكرها العميق لجميع المشتركين في الجلسة .

منظر عام لـ«المائدة المستديرة»

نتمنى للشعوب الافريقية مزيدا من النجاح

فاسيلى سولودوفنيكوف ،
مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم ، ورئيس الجمعية السوفييتية للصداقة مع شعوب افريقيا .

اريد في البداية ان انتهز هذه الفرصة لكي اهنىء سفراء البلدان الافريقية المحترمين الحاضرين هنا ، وان اهنىء في اشخاصهم جميع شعوب افريقيا بمناسبة الذكرى العاشرة لمنظمة الوحدة الافريقية ، ويوم افريقيا .

لقد اصبح من التقاليد الطيبة عندنا في الاتحاد السوفييتي ان نحتفل بيوم افريقيا كرمز لتضامن شعوب الاتحاد السوفييتي مع الشعوب الافريقية .

ولهذا التضامن جذوره العميقة وتقاليده العريقة . فجوهر المجتمع الاشتراكي نفسه وايديولوجيتنا وفكرنا تتعارض تماما مع افكار وجوهر الامبريالية والاستعمار والاضطهاد والعنصرية . لقد كان شعبنا دائما وسيظل يقف في صف الشعوب التي خاضت او تخوض النضال من اجل الاستقلال الوطني .

لقد لعبت منظمة الوحدة الافريقية ولازالت تلعب دورا كبيرا في تدعيم الوحدة الافريقية وتحرير القارة من بقايا الاستعمار والعنصرية والصهيونية .

اننا نؤمن ايمانا عميقا بان مستقبل افريقيا كلها بوجه عام ، ومستقبل كل دولة فيها بوجه خاص يعتمد على وحدة البلدان الافريقية واستعدادها لمساعدة بعضها . فافريقيا المبعثرة—كما يريد ان يراها الامبرياليون—لن تكون قادرة على ان تذود عن مصالحها القومية ولهذا فنحن نعتبر نشاط منظمة الوحدة الافريقية المعادى للامبريالية هو المقابل للاستعمار الجديد والتتال الاخوة .

لقد كان الاعتراف بحركات التحرر الوطني كممثلة شرعية للشعوب المناضلة عاملا ايجابيا فعالا في نشاط المنظمة .

واود في الختام ان اشير الى ان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى والقرارات ونشاط اللجنة المركزية والحكومة السوفييتية الذى تلا المؤتمر يوفر فرصا طيبة لمزيد من التطوير والتعزيز للعلاقات السوفييتية الافريقية وللتعجيل بتصفية الاستعمار المشين والعنصرية في افريقيا وازالة الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية .

ان المواطنين السوفييت يقفون الى صف الشعوب الافريقية والعربية المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والصهيونية ،

اننا نتمنى للشعوب الافريقية مزيدا من النجاح في نضالها وبناء حياتها الجديدة . مزيدا من الازدهار والسعادة .

الهدف الرئيسى لمنظمة الوحدة الافريقية تصفية الاستعمار

جورج كوروبو ،
سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية

منذ ١٠ اعوام حينما اشترك ٣١ بلدا افريقيا في تاسيس منظمة الوحدة الافريقية وحينما اقر ميثاقها ، كانت هذه البلدان آملة وعازمة على الوصول الى اهدافها بدقة . وتنص اهم هذه الاهداف انه يجب ان تسعى جميع الدول الاعضاء الى تعزيز الوحدة الافريقية بكل ما في وسعها من الوسائل بما في ذلك انشاء مؤسسات موحدة ، والقيام باجراءات حاسمة من اجل تصفية الاستعمار في القارة الافريقية لتضمن بذلك الاستقلال السياسى والاقتصادى لجميع البلدان الافريقية .

واذا القينا نظرة الى الاعوام العشرة الماضية امكننا القول بافتخار ان منظمة الوحدة الافريقية قد حققت نجاحات في طريق التوصل الى تلك الاهداف .

اما العائق الهام الذى يقف في طريق وحدة العمل الافريقى فهو سعى الامبرياليين والمستعمرين الجدد الى ابقاء افريقيا كمصدر للمواد الخام وسوق لبيع منتجاتهم الصناعية ولذلك يقاوم الامبرياليون والمستعمرون الجدد كل ما تقوم به الدول الافريقية من الاجراءات لتوثيق الرابط بينها . وتستمر البرتغال ، التي تتلقى المساندة المادية والدبلوماسية من جانب حلفائها في حلف الاطلنطى ، تستمر في اضطهاد شعوب موزمبيق وانغولا وغمنيا (بيساو) ومن الطبيعى ان تخوض حركات التحرر الوطني في افريقيا نضالا عنيفا ضد جيش الاحتلال البرتغالى ، وبالتالى ضد حلف الاطلنطى . ولا تتورع الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا عن اية وسيلة لقمع طموح الاكثرية الافريقية الى الاستقلال .

ان منظمة الوحدة الافريقية عازمة على تحرير الشعوب المظلومة في افريقيا تحريرا تاما واعادة حرياتها وكرامتها التى كانت منتزعة عنها خلال مئة عام . وتسعى الامبريالية الدولية الى احاطة جهود منظمة الوحدة الافريقية الموجهة الى تحرير اراضى القارة كلها . وتقف بعض الدول التى تعنى بارباحها اكثر مما تعنى بحرية ورفاهية الشعوب الاخرى ، تقف بعناد ضد القرار الخاص بتصفية الاستعمار كما تتجاهل ان ثلاثين مليون افريقى لايزالون يرزحون تحت نير الاستعمار كما ان من الامثلة الاخرى على مؤامرات الامبريالية هو العدوان الاسرائيلى على مصر .

ان منظمة الوحدة الافريقية تزيد معونتها المالية والعسكرية لحركات التحرر ومن بينها حركة التحرر الوطنى العربية . فتتلقى الان مصر مزيدا من تاييد المنظمة في المجال الدبلوماسى وغير الدبلوماسى . وتنظر منظمتنا بجدية في مسالة انشاء قيادة عسكرية عليا لعامة افريقيا . ويجدر بالذكر اننا نقدر تقديرا عاليا المساعدة التى تقدمها البلدان الصديقة لحركات التحرر الافريقية بما في ذلك الاتحاد السوفييتى .

ان قوة المنظمة تعود الى وحدة عمل اعضائها ووحدة افريقيا يجب ان تكون وسيلة لضمان السلام والرخاء لشعوب هذه القارة ، وكذلك لتؤثر بفعالية في تقرير الشئون الدولية لصالح السلام العالمى .

لقد طلب الجنرال يعقوب قابون رئيس الدولة النيجرية منذ وقت غير بعيد الى منظمة الوحدة الافريقية ان تتخذ قرارا بتحرير مستعمرة واحدة كل ثلاثة اعوام على الاقل . وربما يبدو ذلك للبعض امرا يستحيل تحقيقه . ولكن يجب القول ان تصفية الاستعمار في القارة الافريقية يمكن انهازها في الاعوام العشرة المقبلة اذا توفرت وحدة العمل وتوفر التاييد الفعال لحركات التحرر ووضع حد لمساعدة حلف الاطلنطى للبرتغال ، ولنظام الاقلية في كل من جنوب افريقيا وروديسيا .

لقد كانت هناك عشية تاسيس منظمة الوحدة الافريقية ٣١ دولة افريقية مستقلة .. ولقد بلغ عددها الان ، بعد مضى ١٠ اعوام ، ٤١ دولة ويعنى ذلك استقلال بلد كل سنة في المتوسط واذا اخذنا بعين الاعتبار ما بذلته الامبريالية والاستعمار الجديد من الجهود لتفرقة افريقيا واضعافها واستثمارها اقتصاديا ، فان نجاحنا المتواضع يثير التفاؤل .

وفي نفس الوقت من الضرورى ان تضاعف منظمة الوحدة الافريقية جهودها ويقظتها في الاعوام العشرة القادمة .

فعالية منظمة الوحدة الافريقية

جوزف اوسو-انسا ،
سفير غانا

تستطيع منظمة الوحدة الافريقية الافتخار بما حققته من انجازات خلال الاعوام العشرة التى مضت على تاسيسها . ومما له اهمية خاصة نجاحاتها في مجال السياسة الدولية وتعزيز العلاقات الودية بين الدول المجاورة وكذلك تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدول الاعضاء .

وبين الخطوات السياسية الناجحة التى قامت بها المنظمة يمكن ان نذكر مساهمتها في ايقاف ماساة الكونغو (زائير اليوم) في المرحلة الاولى من تطورها المستقل . ويمكن ان نذكر دورها الهام في منع التدخل الخارجى في الحرب الاهلية التى جرت في نيجيريا اذ كان الخطر يهدد القارة كلها وقد يؤدى الى شن حرب عالمية مدمرة ، ووساطة المنظمة في ازمة الشرق الاوسط .

وفي نفس الوقت يمكن ان نذكر الدعوات المستمرة في اطار هيئة الامم المتحدة لوحدة موقف البلدان الافريقية من جميع المسائل الخاصة بافريقيا والسلام العالمى ، وكذلك النجاح الدبلوماسى الباهر الذى حققته منظمة الوحدة بعقد مجلس الامن جلساته في اديس ابابا في العام الماضى . وكان لذلك اهمية خاصة اذ انه لفت انظار الجميع لمسائل العنصرية والاستعمار في افريقيا وكان اول حدث من هذا النوع في نشاط مثل هذه الهيئة العالية هيئة الامم المتحدة .

لقد حققت منظمة الوحدة الافريقية في الاعوام العشرة الماضية مزيدا من النجاح وهى تؤدى رسالة الوساطة بين الدول الاعضاء لتسوية الخلافات بينها وزيادة استقرار الوضع في قارتنا وفي هذا الصدد يجب ان نذكر دورها في تسوية الخلافات بين اثيوبيا والسودان ، وبين المغرب والجزائر ، وبين زائير والكونغو (برازفيل) ، واوغندا وتنزانيا ، وليبيا وتشاد وبين عدد آخر من البلدان . ولاشك في ان بعض هذه الخلافات كان يمكن ان يتحول الى اصطدامات دموية لولا وساطة منظمة الوحدة الافريقية . وبذلك انقذت المنظمة افريقيا من مآسى الخلافات المسلحة بين البلدان كما وقع ذلك في القارات الاخرى وكما يحدث ذلك في بعض مناطق العالم .

وبالاضافة الى هذه الانجازات تستطيع المنظمة الافتخار بما اسهمت به في تطوير وتعزيز التجارة والعلاقات الاقتصادية في القارة الافريقية فيكفى ان نذكر ان المنظمة قد نجحت في انشاء بنك انماء افريقيا وذلك لتشجيع التجارة والتطور الاقتصادى . وقد ساعد ذلك على تطوير التعاون الاقتصادى في القطر كقاعدة للتكامل الاقتصادى والسياسى للدول الافريقية في اطار القارة كلها في المستقبل . ومنذ عدة ايام انهت المنظمة وضع مشروع الميثاق الاقتصادى لافريقيا الذى يحتوى على المبادىء الرئيسية لنمو افريقيا الاقتصادى واستقلالها . ويمكن الاشارة كذلك الى العمل المفيد الذى قامت به في الفترة الماضية اللجنة الاقتصادية الخاصة بافريقيا لدى هيئة الامم المتحدة والذى ساعد الى حد كبير على انقاذ قارتنا من التبعية الاقتصادية .

وبالرغم من ان الانجازات الاقتصادية لمنظمة الوحدة الافريقية هى اقل من انجازاتها في صيانة السلام في قارتنا ومع ذلك فان اهميتها غير قليلة اذ انها تظهر طموح الشعوب الافريقية الى التعاون فيما بينها من اجل الاسراع في تقدمها الاقتصادى اذ انها لاتعتبر بعد ان التجارة والعلاقات الاقتصادية مع بلدان العالم المتطورة هى الضمانة الوحيدة لحسن وضعها الاقتصادى .

دسائس الامبريالية في افريقيا

فاسو ماتياس موريبا ،
سفير جمهورية غينيا

ستحتفل افريقيا كلها في ٢٥ مايو الحالى مع شعوب العالم الثورية باسرها ، بالذكرى العاشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية .

وتنبغى الاشارة الى اننا لانحتفل في هذا اليوم بنشوء المنظمة الجديدة فحسب ، بل نحتفل ايضا بانتصار افريقيا على الامبريالية—عدوها اللدود ، الذى لا تزال افريقيا منذ قرون حتى الان تخوض نضالا دمويا قاسيا ضده . وتاريخنا حافل بامثال ذلك .

لقد انتهت الحرب العالمية الثانية بانهيار الدول الامبريالية وتدهور نظام المستعمرات وكان ان استيقظت ملايين الافريقيين واخذوا يساهمون في النضال ضد المستعمرين الذين لم يستطيعوا مجابهة ذلك الهجوم المتزايد قوة . لقد طالبت الشعوب الافريقية التى كانت تستمد وتستفيد من افكار ثورة اكتوبر العظمى وثورات البلدان الاخرى ، بتغيير اوضاعها تغييرا ثوريا .

وقد اضطرت الامبريالية الى التنازل تحت ضغط الجماهير الافريقية ، وكان ذلك التقهقر خطة استراتيجية حسب مشاريع الامبريالية ، اذ كان في نيتها استرجاع كل مواقعها فيما بعد وبسرعة ولذلك لم تضن الامبريالية في بذل الجهود لاثارة الفوضى والاضطرابات بين الدول الفتية . واخذت تعد وتنظم الحصار الاقتصادى ، وتشجع وترشو مختلف العناصر العميلة ، وتشن حروبا اهلية وتستغل التناقضات القبلية والدينية ، حتى انها لجأت الى رشوة بعض العناصر لاسقاط الحكومات التى لاترضيها ، والى تشكيل كتل معارضة .

وتشن الامبريالية حملات عنيفة بعناد خاص على الحكومات الثورية . وعندما تفشل في القيام بانقلابات حكومية ، تدبر المؤامرات المستمرة وتلجأ الى العمل الهدام في الاقتصاد والثقافة ، وتضليل السكان بواسطة الدعاية المفسدة ، وترويج الشائعات الكاذبة .

وتستخدم الامبريالية المرتزقة للقيام باعتداءات على الدول ذات السيادة . ويبرهن الاعتداء على جمهورية مصر العربية في عام ١٩٦٧ وكذلك العدوان على جمهورية غينيا في نوفمبر عام ١٩٧٠ على ما يمكن ان تؤدى اليه مؤامرة امبريالية منظمة على نطاق واسع .

ومن الواضح ان الامبريالية التى تستهدف باغراضها الجشعة افريقيا ، لم تنضب بعد حيلها ومناوراتها التكتيكية .

اما افريقيا فلا تزال عازمة على السير الى امام وحل مسائلها المصيرية بنفسها .

سياسة تل ابيب المعادية لافريقيا

يحيى عبد القادر ،
سفير جمهورية مصر العربية

ان افريقيا تدرك اليوم الكثير من الحقائق عن اسرائيل وعن الايديولوجية الصهيونية التى تدين بها والتى تعد امتدادا للنظريات العنصرية التى تعتنقها انظمة الحكم الرجعية في جنوب افريقيا وروديسيا .

وان نظرة واحدة الى خريطة القارة الافريقية تكفى لكشف مخططات الامبريالية والاستعمار الجديد في احاطة الدول الافريقية بحزام من الانظمة العميلة تمثله اسرائيل في الشمال وجنوب افريقيا وروديسيا والبرتغال في وسط القارة وجنوبها .

كما يدل التاريخ المعاصر على الدور الذى تلعبه الانظمة في اضطهاد الشعوب واستغلالها ومقاومة حركة التحرر الوطنى في القارة ، وعلى مدى التعاون الوثيق الذى يربط بين اسرائيل وكل من تلك الانظمة العنصرية .

فمن الحقائق المعروفة ان الحركة الصهيونية منذ ظهورها في اواخر القرن التاسع عشر قد تحالفت مع كل الدول الاستعمارية الواحدة بعد الاخرى ، وان الاساس الذى تم الاتفاق عليه بين هذه الحركة وبين بريطانيا لاقامة الوطن اليهودى في فلسطين هو حماية المصالح الاستعمارية في المنطقة .

وقد ادت اسرائيل الدور الذى رسمه لها الاستعمار بكل امانة . ففي ١٩٥٢ و١٩٥٣ صوتت في الامم المتحدة ضد استقلال تونس ودول شمال افريقيا . كما عارضت دائما في استقلال الجزائر ، كما بذلت كل ما في وسعها لعرقلة جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس . وعندما اممت مصر قناة السويس ، وضعت اسرائيل نفسها في خدمة كل من بريطانيا وفرنسا وتواطأت معهما وشنت بالاشتراك معهما عدوان ١٩٥٦ على مصر . وفي عام ١٩٦٥ عارضت اسرائيل قرارات الامم المتحدة بمنح عدن والجنوب العربى وعمان استقلالها .

ولا تتوانى اسرائيل في محاولة ضرب الانظمة الوطنية الافريقية وتدبير المؤامرات ضد شعوب القارة . فدورها في تدريب وتسليح العناصر الانفصالية في جنوب السودان معروف . ومساندتها للحركة الانفصالية في بيافرا حقيقة معروفة كذلك، وامداداتها للقوات البرتغالية التى تشن حربا استعمارية في انجولا لم تنقطع .

وان محاولات اسرائيل التسلل الى القارة وراء قناع المعونات والخدمات لم تعد تنطلى على كثير من الدول الافريقية التى اصبحت تدرك ان اسرائيل – تحت شعار انها دولة صغيرة—انما تمهد الطريق امام الاحتكارات الراسمالية العالمية لكى تستغل الشعوب الافريقية وتتحكم في مصائرها من جديد .

ولقد كشفت اسرائيل القناع عن وجهها القبيح باصرارها على الاستمرار في احتلال اراضى مصر منذ ست سنوات . متحدية بذلك احكام القانون الدولى وميثاق الامم المتحدة وقراراتها ، ومعتمدة على مساندة الولايات المتحدة الامريكية لها سياسيا وعسكريا واقتصاديا . والهدف الذى تحاول اسرائيل تحقيقه واضح هو ضرب النظام التقدمى في مصر وتخويف حركات التحرر في افريقيا وغيرها والتمكين للاستعمار الجديد من القارة الافريقية .

وقد وقفت افريقيا في وجه هذا التحدى فادانت منظمة الوحدة الافريقية العدوان الاسرائيلى ، وطالبت بسحب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضى التى تحتلها ، ودعت اعضاءها الى تقديم كافة المساعدات اللازمة لمصر . وحاولت لجنة الحكماء الافريقية حمل اسرائيل على تغيير موقفها ولكنها ووجهت بعنجهية القادة الاسرائيليين وغرورهم .

وقطعت كل من غينيا واوغندا وتشاد وجمهورية النيجر علاقاتها باسرائيل بعد ان كشفت دورها الاستعمارى في القارة . وما هذه الا البداية لمستقبل مظلم يواجهه اسرائيل في افريقيا المناضلة ضد العنصرية والاستعمار والانظمة الرجعية التى تعمل لحسابه .

الوحدة الافريقية والاتحاد السوفييتي

احمد محمد آدن ،
سفير جمهورية الصومال الديموقراطية .

عالج زملائى من سفراء الدول الافريقية الذين سبقونى في الحديث قضية الحركة المناضلة في سبيل استقلال افريقيا ووحدتها من مختلف الجوانب . ولذلك سأقتصر في حديثى الموجز على دور الاتحاد السوفييتى في هذا النضال الافريقى واحب ان اتناول قبل كل شىء موضوع تاثير الاحداث التى جرت في الاتحاد السوفييتي على نضال الشعب الافريقى قبل نشوء منظمة الوحدة الافريقية .

فاولا كان اندلاع ثورة اكتوبر ونشوء اول دولة اشتراكية ، هى الاتحاد السوفييتي ، حافزا قويا يشجع شعوب المستعمرات على النضال في سبيل الاستقلال .

وقد زاد انتصار الاتحاد السوفييتي على اكثر قوى الامبريالية عدوانية في الحرب العالمية الثانية وما الحقه من اضعاف للدول الاستعمارية ، زاد من قدرة شعوب المستعمرات في افريقيا وغيرها من المناطق على تحطيم قيود السيطرة الاستعمارية فحتى عام ١٩٦٠ حقق اكثر من ٢٠ بلدا افريقيا استقلاله ، ودخل النضال من اجل تحرير قارتنا نهائيا مرحلته الحاسمة .

وفي تلك المرحلة الهامة من نضالنا تقدم الوفد السوفييتي في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عام ١٩٦٠ بالبيان الشهير حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها الذى وافقت عليه الغالبية العظمى من الدول الاعضاء في المنظمة الدولية . وحتى عام ١٩٦٣ ، عام نشوء منظمة الوحدة الافريقية ، كانت قد توفرت كل مقومات التحرر النهائى وبلوغ وحدة بلدان القارة الامر الذى ادى الى ان اكثر من ٤٠ بلدا افريقيا حققت استقلالها حتى الان .

مساعدة سوفييتية في مختلف المجالات

وقد ارتدت المساعدة السوفييتية للشعب الافريقى في هذه المرحلة من نضاله فيما بعد الحرب العالمية الثانية اشكالا مختلفة . فكان الاتحاد السوفييتي يقدم المساعدة الاقتصادية والثقافية للبلدان الافريقية الحديثة الاستقلال وساعدها في احوال كثيرة على تعزيز قدرتها الدفاعية . كما كانت المعونة التكنيكية السوفييتية تقدم لكثير من الدول الافريقية ، وبنى بفضلها كثير من المشاريع الاقتصادية في مختلف بلدان قارتنا .

وقد تلقى الوف الطلبة الافريقيين تعليمهم في الاتحاد السوفييتي . وذلك امر هام جدا بالنسبة للبلدان الحديثة الاستقلال اذ يساعدها على اعداد الملاكات القومية ورفع المستوى التعليمى للشباب .

وتساند الدولة السوفييتية وشعبها قضايا افريقيا في كل الندوات الدولية سواء على مستوى الحكومات او المنظمات الاجتماعية ، ومن الادلة على ذلك التاييد الذى تقدمه الحكومة السوفييتية في هيئة الامم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية الى جمهورية مصر العربية المناضلة في سبيل تحرير الاراضى العربية من الاحتلال الصهيونى وبامكانى ان اعلن هنا ان المساعدة السوفييتية لمصر لم تقتصر على المجال السياسى وحده ، بل كانت ولاتزال تقدم لزيادة القدرة الاقتصادية والدفاعية لهذه الدولة الشقيقة .

اننا جميعا نعرف ان افريقيا لم تتحرر بعد تماما . فلاتزال الدول الاستعمارية تسيطر على بلدان مثل جنوب افريقيا وروديسيا وانغولا وموزمبيق وغينيا (بيساو) والصومال الفرنسى الخ . ويقدم الشعب السوفييتي مساعدته الى حركات التحرر في هذه البلدان المناضلة من اجل استقلالها .

وكانت هذه المساعدة فعالة الى درجة انه كان في وسع شعب غينيا (بيساو) اسقاط الطائرات الحربية البرتغالية التى الحقت خلال فترة طويلة خسائر بالمناضلين في سبيل الحرية الى جانب محاربة القوات البرية للامبريالية البرتغالية .

ان شعوب افريقيا تعترف بجميل الحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي وتشكرهما على تاييدهما النزيه لنضالنا ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الحديث ، ولا مجال للشك في اننا نحن الافريقيين يجب ان نتحمل كل اعباء هذا النضال اذ انه نضالنا . واستطيع ان اؤكد للمجتمعين هنا اننا نحن الافريقيين عازمون على الحاق هزيمة نهائية بالاستعمار في قارتنا وتصفيته الى الابد .

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٢١

في هذا الملحق

- مواد زيارة الرفيق بريجنيف الى جمهورية المانية الاتحادية
- الاشتراكية والتعاون الاقتصادي الدولي–مقال الاكاديمي اينوزيمتسيف

البيان المشترك
حول زيارة بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية الى جمهورية المانيا الاتحادية

بدعوة من المستشار الاتحادي لجمهورية المانيا الاتحادية **فيلي براندت** قام السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي **ليونيد بريجنيف** بزيارة الى جمهورية المانيا الاتحادية ، وذلك في الفترة من ١٨ الى ٢٢ مايو ١٩٧٣ .

وقد رافق السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي كل من **اندريه غروميكو** عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتي ، **وباتوليتشيف** وزير التجارة الخارجية ، **وبوغايف** وزير الطيران المدني ، ومساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي **الكسندروف وبلاتوف** ، والمدير العام لوكالة «تاس» **زامياتين** ، ونائب رئيس القسم الدولي باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي **زاغلادين** .

وقد قام السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف بزيارة لرئيس جمهورية المانيا الاتحادية الدكتور **هاينمان** .

هذا وقد دارت بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لينونيد بريجنيف وبين المستشار الاتحادي لجمهورية المانيا الغربية فيلي براندت عدة احاديث اشترك في بعضها اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتي ووالتر شييل نائب المستشار الاتحادي ووزير خارجية جمهورية المانيا الاتحادية .

كما اشترك في المقابلات التي تمت اثناء الزيارة كل من :

من جانب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية : **باتوليتشيف** وزير التجارة الخارجية السوفييتية ، **وبوغايف** وزير الطيران المدني ، **والكسندروف وبلاتوف** مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، **وزامياتين** المدير العام لوكالة «تاس» ، **وفالين** سفير الاتحاد السوفييتي في المانيا الاتحادية ، **وزاغلادين** نائب رئيس القسم الدولي باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، **وبوندارنكو** عضو مجلس وزارة الخارجية السوفييتية .

ومن جانب جمهورية المانيا الاتحادية : الدكتور **فريدريكس** وزير الاقتصاد الاتحادي ، والدكتور **لاوريتسين** وزير النقل الاتحادي ، **وبار** الوزير الاتحادي للمهام الخاصة ، **وفرانك** سكرتير الدولة لوزارة الخارجية بجمهورية المانيا الاتحادية ، **وفون فيخمار** رئيس ادارة الصحافة والاعلام في الحكومة الاتحادية والدكتور **زام** سفير المانيا الاتحادية في الاتحاد السوفييتي ، **وفان فيل** المدير الوزاري بوزارة الخارجية لجمهورية المانيا الاتحادية ، **وهيرميس** المدير الوزاري بوزارة الخارجية لجمهورية المانيا الاتحادية .

وقد وقعت خلال الزيارة الاتفاقيات التالية ، والمدعوة للمساعدة على مواصلة توسيع وتعميق العلاقات الثنائية بين البلدين :

– اتفاقية حول تنمية التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنيكي .

– اتفاقية حول التعاون الثقافي :

– بروتوكول اضافي ملحق باتفاقية النقل الجوي بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٧١ .

وقد ناقش السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمستشار الاتحادي المسائل الجذرية للعلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية . كما اوليا اهتماما كبيرا للقضايا الدولية الملحة ، وفي الدرجة الاولى لآفاق ضمان السلام في اوروبا والعالم اجمع . وقد جرت الاحاديث في جو عملي وصريح وبروح الفهم المتبادل ، الامر الذي يتفق وطابع العلاقات بين البلدين .

هذا ويعتبر الجانبان معاهدة ١٢ اغسطس ١٩٧٠ علامة تاريخية في العلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية وفي التطور الاوروبي عامة ويؤكد الجانبان بالاجماع ان المعاهدة تعتبر اساسا متينا لتجاوز الماضي الثقيل ولاعادة بناء وتحسين العلاقات بين البلدين . فخلال الفترة القصيرة التي مرت منذ توقيع المعاهدة تم تحقيق نتائج ملموسة في جميع مجالات التعاون .

واعلن الجانبان عن عزمهما على جعل المعاهدة نابضة بالحياة والعمل بداب انطلاقا منهما لتحسين وتنمية العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية . ان الجهود المشتركة في هذا الاتجاه ، والتي سوف يواصلها الطرفان في المستقبل ايضا ، تولد الفهم المتبادل والثقة بينهما . وفي هذا الصدد تلعب اللقاءات وتبادل الآراء بين قادة البلدين دورا خاصا . وقد اتفق على اجراء هذه اللقاءات في المستقبل ايضا .

وقد اشار الطرفان بارتياح الى ان خبرة تبادل الآراء والمشاورات على المستويات الاخرى ايضا قد اصبحت عنصرا دائما في التعاون بين الدولتين وقد بررت هذه الخبرة وجودها ، وسوف تستمر وتوسع . وسوف تكون مادة المشاورات هي القضايا الدولية التي تهم الجانبين وكذلك قضايا العلاقات الثنائية بينهما .

وقد اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمستشار الاتحادي بارتياح الى انه منذ توقيع معاهدة ١٢ اغسطس ١٩٧٠ ازدادت التجارة بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية زيادة ملحوظة . وقد وقعت اتفاقيتان بشأن التجارة والتعاون الاقتصادي وكذلك بشأن النقل الجوي كما انتعشت بشكل كبير العلاقات بين المنظمات والشركات في كلا البلدين في مجال الصناعة . كما يتسع التبادل العلمي التكنيكي . وقد وقعت عدة اتفاقيات بشأن التعاون في ميداني العلوم والتكنيك . كما افتتحت قنصليتان عامتان في كل من هامبورغ ولينينغراد .

وجرى التأكيد اثناء المباحثات على ان تنمية العلاقات الصناعية والاقتصادية يعتبر هدفا هاما لسياسة البلدين ، لان مثل هذه التنمية تعود بفائدة كبيرة للشعوب وتخلق اساسا ماديا متينا للسلام . وفي هذا الصدد اعرب الجانبان عن استعدادهما لاستخدام امكانيات لجنة التعاون الاقتصادي والعلمي–التكنيكي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية بشكل فعال .

واعرب الجانبان عن سعيهما الى توسيع علاقاتهما وتوقيع اتفاقيات جديدة بالاضافة الى ماتم توقيعه اثناء الزيارة ، بما في ذلك في مجال التعاون العلمي–التكنيكي والنقل البري والملاحة البحرية ، والتعاون في مجال البيئة واتفاقيات في الميادين الاخرى ، وسوف يتم في عام ١٩٧٤ تبادل المعارض التي ينبغي ان تقدم تصورا عن انجازات كلا البلدين في ميادين الاقتصاد والثقافة .

وحيا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمستشار الاتحادي المباحثات الجارية في الوقت الحاضر حول عدد من المشاريع الصناعية الضخمة ، بما في ذلك مشروع بناء مجمع للحديد والصلب على اساس الاستخلاص المباشر للحديد من الخام في الاتحاد السوفييتي بمساهمة شركات جمهورية المانيا الاتحادية ؛

(البقية على ص ٢)

في دار الصداقة

لقاء مع المغرب

سفير المملكة المغربية السيد عبد الله شرقي يلقي كلمة في الاحتفال

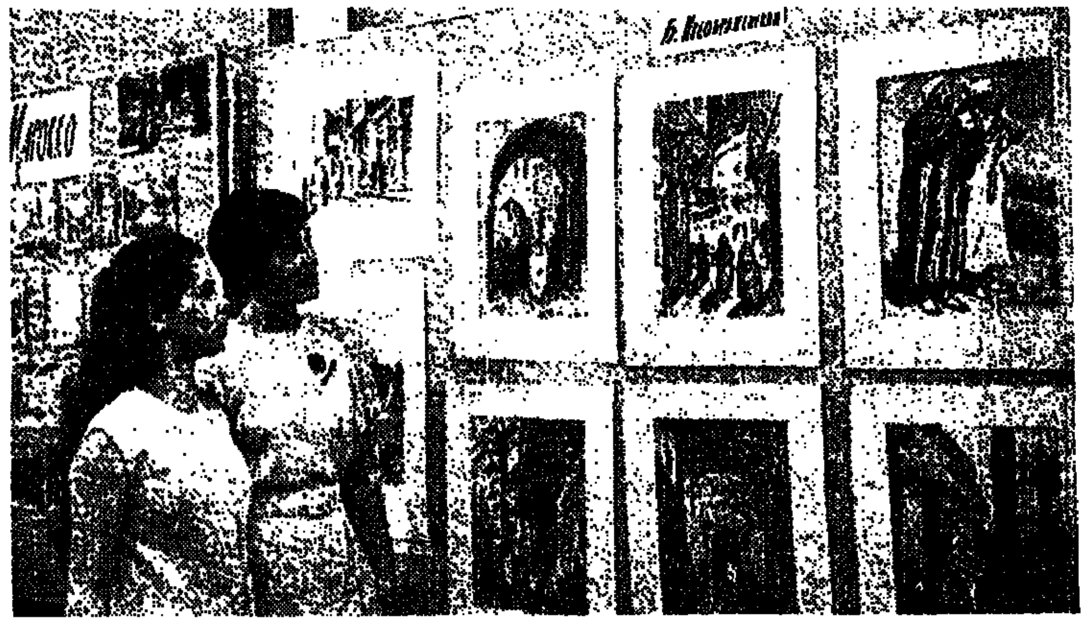

في معرض اعمال الرسامين والصور الفوتوغرافية المسمى باسم «مراكش» .

كل من كان يوم ٢١ مايو في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو يشعر وكانه زار المغرب فعلا وساعده على ذلك الرسامون السوفييت **بوريس برياپروجينسكي ومريم اسلامزيان ويوري بوخودايف** . ففي هذا اليوم عرضت في صالات الدار رسوم ولوحات هؤلاء الفنانين الذين زاروا البلد الصديق في اوقات مختلفة .

وعقدت هنا في دار الصداقة أمسية بعنوان «المغرب بعين الرسامين السوفييت» وبرعاية جمعية الصداقة السوفييتية المغربية .

واطلع على اعمال الرسامين السوفييت السيد عبد الله شرقي سفير المغرب في الاتحاد السوفييتي وموظفو السفارة والكسندر داليلوف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية المغربية ووزير التعليم لجمهورية روسيا الاتحادية وعليم كيشوكوف عضو مجلس ادارة الجمعية وشاعر شعب كاباردينو بلقاريا وسكرتير مجلس ادارة اتحاد الكتاب السوفييت وعلماء الاستشراق السوفييت وعديد من اعضاء الجمعية ومراسلو الصحف والاذاعة .

وتحدث في الامسية الرسام بوريس برياپروجينسكي والرسامة مريم أسلامزيان رسامة شعب ارمينيا ، فرويا انطباعاتهما عن مشاهدة مدن مغربية مختلفة ولقاءاتهما مع سكان هذا البلد وقد نقل الفنانون السوفييت حرارة تلك اللقاءات على لوحاتهم مثل زبائن حانوت السجاجيد في الدار البيضاء في لوحة برياپروجينسكي ، والشيوخ الاطفال والرجال والنساء في سلسلة رسوم اسلامزيان ، والناس البسطاء في مشاهد عادية في شوارع مدن مغربية من رسم بوخودايف . كل هؤلاء قد رسموا بحنان كبير وحب نحو المغاربة .

وبما ان المغرب بلد شرقي اتسمت اعمال الرسامين السوفييت طبعا بالجو والروح الشرقيين فصورت الازقة الضيقة في الاحياء الشعبية والمدن الحديثة وآثار الفن المعماري الاسلامي والازياء الوطنية التقليدية ...

ولكن اهم ما في اللوحات هم الناس بمشاغلهم وآمالهم .

وقد اعرب السفير المغربي الذي شاهد المعرض عن اعجابه بالفن السوفييتي وتمنى مزيدا من اللقاءات بين ممثل الثقافة والفنون من البلدين .

ان مثل هذه الفعاليات تتيح للناس ان يتعارفوا بشكل افضل وان يخلقوا جوا من الثقة المتبادلة .

زايتسيف

بدعوة من اللجنة المركز[ية] للكومسومول ولجنة منظمات الشب[اب] السوفييتية زار الاتحاد السوفي[يتي] وفد اتحاد الشباب في جمهورية [اليمن] الديمقراطية الشعبية برئاسة السكر[تير] الاول للجنة المركزية لهذا الا[تحاد] سالم عمر بكير ، وضم الوفد ... مسرج سكرتير العلاقات الخارجية ... الاتحاد وعضوى المكتب السياسي ... جمسوس وطه عبدالله بامطرف ... زار الوفد جمهوريتي اوزبكس[تان] واستونيا ، حيث تعرف على ... وتركيب ونشاط منظمات الشباب ... هاتين الجمهوريتين .

واجرى الوفد اثناء الزيارة ... مع اللجنة المركزية لـ... الكومسومول ومنظمات الشب[اب] السوفييتية ، كما جرى التوقيع ... بيان ثنائي واقر برنامج ... بين منظمتي الشباب في البلدين .

وقد افضى رئيس الوفد اليمني سالم عمر بكير في لقائه بمراسل ... بحديث قال فيه :

«لقد تأسس اتحاد الشباب ... جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ... الاول من فبراير من العام الحالي ... منظمة حديثة العهد مازالت في ... نشوء وتكوين منظماتها الاولية ... المعامل والمؤسسات الدراسية و... الجمعيات التعاونية في الريف وغير ... من الوحدات الانتاجية والادارية ... البلاد . وهدف انشاء اتحادنا هو ... تشكيل تنظيمي واحد لتوحيد ... وهذا الاتحاد هو احتياطي وظهير ... السياسي–الجبهة القومية ، وهو مدعو ... لمساعدتها في تعبئة الشباب لتنف[يذ] المهام المطروحة امام الجبهة القومية ... والبلاد ، وكذلك تربية الشباب ... الوطنية . ويمكن القول بهذه المناسبة ان اربع مهام تجابه الاتحاد ، المهمة الاول يمكن اعتبارها سياسية ... الاتحاد مدعو لتربية الشباب ... الاشتراكية العلمية والكفاح ... الامى ، وتعريف الشبيبة بتاريخ بلاد[نا] وجرها الى العمل الثوري النشيط ... المهمة الثانية فهي المساعدة في ... مجتمع جديد في البلاد واشراك ... في المساهمة في هيئات السلطة و... مبادراتهم ، اى جر الشباب بهمة ... المساهمة في سائر مجالات الحياة ... البلاد ، والى تنفيذ برامج اعادة ... دولتنا اقتصاديا واجتماعيا ، والمهمة الثالثة هي العمل بالارتباط الوثيق ... الاتحادات النقابية ، اى الدفاع عن مصالح الكادحين الشباب وتشجيع نشاطهم الانتاجي وابداعهم التكنيكي والسهر على راحتهم وتنظيم فرق الهوا[ة] الفنية . والجدير بالذكر ان الاتحاد ... بالارتباط الوثيق مع بقية المنظمات الاجتماعية وكذلك مع المؤسسات الحكومية . وترتبط حلقة المهمة الرابعة بمساهمة الشباب في الدفاع عن الوطن ... اذ ان بلادنا تتعرض الى الهجمات والاستفزازات من جانب القوى الامبريالية ...

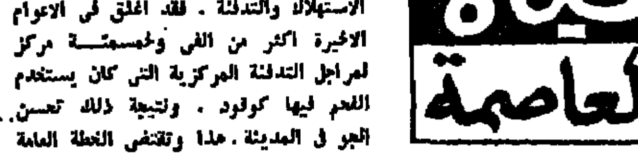

حياة العاصمة

* تزود المحطات الكهرحرارية الجبارة ثلثي شقق موسكو بالماء الساخن لاغراض الاستهلاك والتدفئة . فقد اغلق في الاعوام الاخيرة اكثر من الفي وخمسمئة مركز لمراجل التدفئة المركزية التي كان يستخدم الفحم فيها كوقود . ونتيجة ذلك تحسن الجو في المدينة . هذا وتقتضي الخطة العامة لاعادة بناء موسكو الانتقال الى تزويد المدينة بالماء الساخن بواسطة المحطات المركزية .

* لقى في موسكو نجاحا كبيرا مهرجان الفن والادب في جمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتي . وقد تعرف اهالي موسكو في قاعة تشايكوفسكي للموسيقى بفناني مسرح الاوبرا والباليه القومي وجوقة الغناء والرقص «بايكال» وجوقتي «باغولنيك» و«سيلينغا الشعبيتين» . وكان في برنامج الفنانين من اولان اودى عاصمة بورياتيا ، مؤلفات الملحنين الروس وغيرهم . ثم التقى الضيوف من وراء بحيرة بايكال بعمال مصنع ليخاتشوف للسيارات ، والفلاحين من المزارع الحكومية في ضواحي موسكو وعلماء وطلبة العاصمة . واقيمت حفلات الصداقة في دار الملحنين ، ودار الادباء المركزية ، وفي الجمعية المسرحية لعموم روسيا .

* بدا موسم زيارات معاهد التعليم المهني في العاصمة في الوقت الحاضر ويفد اليها تلامذة الصفوف الاخيرة بالمدارس الثانوية للاطلاع على برامجها واختيار المهنة اما طلبة معاهد التعليم المهني فيرافقونهم اثناء مشاهدة المختبرات والورش والمكاتب الدراسية الخاصة ويتحدثون عن المهن التي اختاروها هم انفسهم . هذا ويوجد في موسكو الان ١٥٤ معهدا من هذا النوع تعد العمال المهرة في شتى مهنة .

* عقدت اللجنة السوفييتية لتاريخ وفلسفة العلوم الطبيعية والتكنيكية منذ وقت غير بعيد جلسة خاصة بمناسبة مرور الف سنة على ميلاد ابي ريحان البيروني العالم الاسلامي من آسيا الوسطى . وقد تحدث الاكاديمي بوئيفاتي كيسدروف وابراهيم مومنوف عضو اكاديمية العلوم في جمهورية ازربكستان وغيرهم من العلماء عن سعة اهتمامات هذا العالم العبقري ، واشير الى ان مؤلفاته التي هي خالدة حتى ايامنا هذه تعالج مختلف المسائل في شتى فروع العلم ، من الرياضيات الى الانثوغرافيا . ونبه احد الخطباء الى ان البيروني كان اول من عين طول الدائرة الارضية .

* سيبدا في ٢٦ مايو الحالي في جميع احياء العاصمة المهرجان التقليدي الثالث عشر للاغاني الذي سيستمر يومين . وفي ٢٧ مايو سيبدا هذا العيد حول تمثال تشايكوفسكي ليستمر في حديقة غوركي للراحة والثقافة وسينتهي في المسرح الاخضر بالحديقة . وستشترك في المهرجان جوقات الغناء المحترفة والاوركسترات والمغنون وطلبة معاهد الموسيقى العليا والثانوية وكذلك خيرة جوقات الغناء ... هواة الفنون التابعة للاندية ودور ... الثقافة .

* ستكون اعادة بناء وسط موسكو من اكبر مهام تطويرها في الاعوام المقبلة وسيصبح هذا الجزء ... موسكو الذي هو اقدم اجزائها الاثرية مركزا للآثار التاريخية والثقافية والدوائر الحكومية وتجرى اعمال اعادة البناء ... بحيث يحافظ على افضل ما في المدينة ... الشوارع والمباني القديمة ولذلك ... يتغير بعض الميادين والشوارع ... وفي نفس الوقت تتجه النية الى توسيع ... بعضها الاخر . ونتيجة لذلك سينقل ... اماكن جديدة حوالي ٥٠ اثرا معماريا ... ذات اهمية تاريخية .

بمناسبة الذكرى الـ٥١ لتاسيس منظمة الطلائع السوفييتية ، التي تحمل اسم لينين ، جرت مراسيم احتفالية بقبول اعضاء جدد في هذه المنظمة . وقام فاسيل فيرخوفيخ عضو المؤتمر الاول للسوفييتات والعامل الماهر السابق في مصنع تولا للاسلحة بتقليد الطلائع ربطات العنق الحمراء .

كما اتفق على تشجيع التعاون فى وضع تكنولوجيا متقدمة وانشاء طاقات انتاجية جديدة وخاصة فى مجال بناء الماكينات وبناء الاجهزة وانتاج المحركات على اراضى الاتحاد السوفييتى .

وثمة ايضا اهتمام مشترك بمواصلة تنمية التعاون فى الصناعات الكيماوية وفى مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية ، وانتاج الطاقة الكهربائية وفى الاشتراك فى استثمار حقول بعض انواع الثروات الباطنية فى الاتحاد السوفييتى . واعربت الحكومة الاتحادية عن اهتمامها بزيادة امدادات البترول من الاتحاد السوفييتى .

واعرب الجانبان عن استعدادهما لبذل كل المساعدة الممكنة لتنفيذ الاتفاقات المبدئية التى تم التوصل اليها .

ويعتقد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى ان المرحلة الجديدة التى بدات فى العلاقات بين الدولتين تتيح الفرصة لتحسين وزيادة فعالية الروابط فى المجالات الاخرى ايضا . وسوف يشجع الجانبان توسيع العلاقات بين نواب البرلمانين فى البلدين وتنمية التبادل فى مجال الثقافة والتعليم والرياضة والسياحة ، والاتصالات بين المنظمات النقابية والشبابية وغيرها من المنظمات ، وكذلك بين مواطنى الدولتين ، وسوف يعملان على تسوية القضايا ذات الطابع الانسانى . كما اشار الجانبان الى جدوى اقامة علاقات بين مدن الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية . ان تنمية مثل هذه العلاقات والتبادل على اسس جماعية او فردية من شانه ان يساعد على نمو الثقة المتبادلة والفهم المتبادل والاغناء الروحى المشترك للبشر وتعزيز السلام وحسن الجوار .

واعرب الجانبان عن استحسانهما لاتخاذ الخطوات اللازمة للتعاون فى مجال الصحة سواء على اسس متعددة الاطراف ام على اسس ثنائية ، وفى المقام الاول عن طريق توحيد الجهود فى وضع طرق لعلاج امراض السرطان والقلب والاوعية الدموية .

وعند بحث القضايا الدولية اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى بارتياح الى انه منذ آخر لقاء بينهما فى سبتمبر عام ١٩٧١ قد احرز تقدم ملموس فى عملية الانفراج فى اوروبا . وقد ساعدت على هذه العملية الايجابية المعاهدات الموقعة بين الاتحاد السوفييتى ، وجمهورية بولندا الشعبية ، وجمهورية المانيا الديمقراطية وبين جمهورية المانيا الاتحادية ، والاتفاق الرباعى بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٧١ ، التى تنطلق من الوضع الفعلى القائم فى اوروبا وتساعد على ضمان التطور السلمى .

وقد اكد ليونيد بريجنيف وفيلى براندت اهمية معاهدة اسس العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية وجمهورية المانيا الديمقراطية ، بالنسبة لتخفيف حدة التوتر فى اوروبا . وحيا كلاهما انضمام الدولتين الالمانيتين المنتظر الى هيئة الامم المتحدة .

وقد جرى تبادل شامل للآراء حول القضايا التى تمس الاتفاقية الرباعية بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٧١ . ويجمع ليونيد بريجنيف وفيلى براندت على ان المراعاة الدقيقة والتنفيذ الكامل لهذه الاتفاقية يعتبر مقدمة جوهرية للانفراج الراسخ فى وسط اوروبا ولتحسين العلاقات بين الدول المعنية وخاصة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية .

وقد ابلغ المستشار الاتحادى عن حالة المباحثات التى تجريها الحكومة الاتحادية مع حكومة تشيكوسلوفاكيا بشان اعادة العلاقات الثنائية الى طبيعتها على اساس مقبول للدولتين . وبهذا الصدد تحدث عن جهود الحكومة الاتحادية لوضع حد نهائى لمشكلة اتفاقية ميونيخ واجمع ليونيد بريجنيف وفيلى براندت على انه اذا ما انتهت المباحثات بين حكومتى المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا بنجاح فسيكون لذلك اهمية كبيرة بالنسبة لمواصلة تخفيف حدة التوتر فى اوروبا . واكد المستشار الاتحادى استعداد الحكومة الاتحادية لاقامة علاقات دبلوماسية مع دول شرق اوروبا التى لاتربطها بها الان هذه العلاقات .

وقد نوقشت مناقشة شاملة القضايا المرتبطة باعداد وعقد المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون الذى اصبح الان يحتل مكان الصدارة فى السياسة الاوروبية . واعرب الطرفان عن املهما بان تنتهى فى وقت قريب المشاورات المتعددة الاطراف فى هلسنكى وبان يعقد المؤتمر فى اقرب فرصة وعلى مستوى يتفق والاهمية الدولية لهذه الخطوة . والجانبان كلهما اصرار على المساعدة فى انجاح المؤتمر بهدف اقامة اساس راسخ للسلام والامن والتعاون فى اوروبا .

وجرى تبادل للآراء حول القضايا المتصلة بالتخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا . واجمع الطرفان على ان التسويات المنسقة التى تتفق ومبدا عدم الاضرار بامن الدول المساهمة من شانها ان تستجيب لمصالح تعزيز السلام فى اوروبا . واعلنا عن استعدادهما للمساعدة على التوصل فى المباحثات المتعددة الاطراف الى مدخل لحل هذه القضايا يقبله الجميع . ويحيى الجانبان المشاورات المتعددة الاطراف الجارية فى فيينا بروح بناءة للتمهيد لهذه المباحثات ، ويعربان عن املهما بان هذه المشاورات سوف تكلل بالنجاح فى القريب العاجل .

واعرب الجانبان بارتياح عن ان معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية بتاريخ ابوليو ١٩٦٨ قد وقعت وصدق عليها من جانب عدد كبير من الدول واخذا بعين الاعتبار الاتفاقية التى وقعت فى ٥ ابريل من هذا العام بين "يوراتوم" وبين الوكالة الدولية للطاقة الذرية سوف تقدم الحكومة الاتحادية هذه المعاهدة الى الاجهزة التشريعية للتصديق عليها . ويعتبر الجانبان ان تنفيذ هذه المعاهدة سيكون خطوة فى طريق نزع السلاح وسوف تساعد على تقليل اخطار الحرب النووية ومواصلة تعزيز الامن الدولى .

وقد حيا بريجنيف وبراندت الاتفاقية التى وقعت فى باريس فى ٢٧ يناير ١٩٧٣ حول انهاء الحرب واعادة السلام فى فيتنام والتى كانت اسهاما هاما فى قضية تنقية الجو الدولى كله . ويعتبران ان مراعاة جميع الاطراف التى وقعت اتفاقية باريس لهذه الوثيقة يعتبر مقدمة هامة لتامين السلام الوطيد فى هذه البقعة من العالم .

واشار الطرفان بقلق الى استمرار التوتر الخطر فى الشرق الاوسط واكدا على ضرورة حل المشاكل المرتبطة بذلك طبقا لقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ واعلنا انهما سيؤيدان جميع الجهود الرامية الى اقامة سلام عادل وطيد فى الشرق الاوسط .

واجمع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الاتحادى على ان الاحاديث التى دارت بينهما قد ساعدت على مواصلة توسيع مجالات التعاون بين الدولتين بما فى ذلك فى القضايا الدولية . وفتحت افاقا للتنمية الفعاله للعلاقات فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية-التكنيكية والثقافية بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية لما فيه مصلحة الدولتين . ان النتائج التى تم التوصل اليها تعطى لكلا البلدين اساسا للتطلع الى المستقبل بثقة .

وقد اعرب ليونيد بريجنيف عن شكره على الحفاوة التى استقبل بها اثناء وجوده فى جمهورية المانيا الاتحادية . وقد وجهت الدعوة الى الرئيس الاتحادى هاينمان والمستشار الاتحادى براندت لزيارة الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية ، فقبلت الدعوة مع الشكر .

كينفسفنتر—بترسبرغ فى
٢١ مايو ١٩٧٣
ل . بريجنيف ف . براندت

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية

على تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية ،

رغبة منهما ، وفقا للمعاهدة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية والمؤرخة فى ١٢ اغسطس سنة ١٩٧٠ ، فى تعميق التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى ،

واستنادا الى الاتفاقية الخاصة بالمسائل العامة للتجارة والملاحة البحرية بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية والمؤرخة فى ٢٥ ابريل سنة ١٩٥٨ والى الاتفاقية طويلة الامد بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية حول التجارة والتعاون الاقتصادى والمؤرخة فى ٥ يوليو سنة ١٩٧٢ ،

وسعيا منهما الى التمهيد لتطور التعاون فى اوروبا ،

واعترافا بفائدة تامين وتوسيع التعاون عن طريق عقد الاتفاقيات لمرحلة اطول ، اتفقتا على مايلى :

المادة الاولى

سيسعى الطرفان المتفقان الى توسيع وتعميق التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى بين هيئاتهما ومؤسساتهما ذات الصلاحية على اساس المنفعة المتبادلة وسيقدمان فى حدود امكانياتهما المساعدة على هذا التعاون .

المادة الثانية

سيحدد الطرفان المتفقان عن طريق اللجنة المذكورة فى المادة ٧ الفروع التى يعتبر توسيع التعاون فيها لمرحلة مديدة امرا مرغوبا فيه وسيضع الطرفان المتفقان عند ذلك فى اعتبارهما قبل كل شئ حاجات واحتياطى كل منهما الى المواد الخام ومختلف انواع الطاقة والتكنولوجيا والمعدات وسلع الاستهلاك الواسع .

المادة الثالثة

ان التعاون فى نطاق هذه الاتفاقية سيشمل فيما يشمل :

– انشاء المجمعات الصناعية الذى يستجيب للمصالح الاقتصادية المتبادلة وكذلك توسيع وتحديث بعض المؤسسات الصناعية .

– التعاون فى انتاج بعض انواع المعدات والمصنوعات الاخرى .

– التعاون فى انتاج بعض انواع المواد الخام .

– تبادل براءات الاختراع والرخصات و"ناو هاو" (مصطلح انجليزى يعنى التجربة والقدرة– المترجم) والمعلومات التكنيكية واستخدام وتحسين التكنولوجيا الموجودة او معالجة تكنولوجيا جديدة وكذلك ارسال الخبراء لتقديم الخدمات التكنيكية او للتدريب .

المادة الرابعة

سيساعد الطرفان المتفقان على ابرام وتنفيذ عقود حول مشاريع التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى وايجاد التسهيلات اللازمة لذلك فى حدود امكانياتهما .

المادة الخامسة

سيجرى الاتفاق على شروط بعض مشاريع التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى من جانب الهيئات والمؤسسات المعينة ذات العلاقة من كلا الطرفين وفقا للقوانين والقرارات المعمول بها فى كل من الدولتين .

المادة السادسة

سيساعد الطرفان المتفقان على تعاون هيئاتهما ومؤسساتهما ذات الصلاحية فى البلدان الاخرى .

المادة السابعة

يناط الاشراف على العمل بشان وضع هذه الاتفاقية فى حيز التطبيق بلجنة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية لشئون التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى وهى تقوم لهذا الغرض باعداد المقترحات بشان المستقبل البعيد لتطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى ذى النفع المتبادل .

المادة الثامنة

وفقا للاتفاقية الرباعية المؤرخة فى ٣ سبتمبر سنة ١٩٧١ ستعمم الاتفاقية الحاضرة حسب الاجراءات المقررة على برلين (الغربية) .

المادة التاسعة

لا تمس الاتفاقية الحاضرة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف المعقودة سابقا من قبل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية . وفى هذا الصدد سيجرى الطرفان المتفقان اذا اقتضى الامر وباقتراح من احدهما مشاورات ولكن بشرط ان لاتمس هذه المشاورات الاهداف الاساسية للاتفاقية الحاضرة .

المادة العاشرة

يسرى مفعول الاتفاقية الحاضرة من تاريخ التوقيع عليها وستظل سارية المفعول لمدة عشر سنوات .

ويتفق الطرفان فى وقت لا يتاخر على ستة اشهر من انتهاء الفترة المذكورة على التدابير اللازمة لمواصلة تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى .

حرر فى بون يوم ١٩ مايو سنة ١٩٧٣ بنسختين كل نسخة باللغتين الروسية والالمانية علما بان لكلا النصين قوة واحدة .

عن حكومة اتحاد الجمهوريات
السوفييتية الاشتراكية
ل . بريجنيف
ا . غروميكو

عن حكومة جمهورية
المانيا الاتحادية
ف . براندت
ف . شييل

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية

حول التعاون الثقافي

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية ، سعيا منهما ، وفقا لما ابدتا من رغبة في المعاهدة المعقودة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية في ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ ، الى تحسين وتوسيع التعاون الحالي في مجال الثقافة بما في ذلك العلم والتعليم ، وايمانا منهما بان مثل هذا التعاون سيساعد على تحسين التفاهم ، اتفقتا على ما يلي :

المادة الاولى

سيشجع الطرفان المتفقان ويطوران التبادل وغيره من اشكال التعاون في مجال الثقافة بما في ذلك العلم والتعليم على اساس المنفعة والمصلحة المتبادلتين .

المادة الثانية

من اجل المساعدة على التعاون الثقافي سيعمل الطرفان المتفقان في مجال العلم والتعليم في حدود امكانياتهما على :

١) التعاون بين الهيئات الحكومية والاكاديميات والمؤسسات الدراسية العليا والثانوية والمدارس الثانوية ومدارس التعليم المهني التكنيكي وغيرها من المؤسسات الدراسية وللابحاث العلمية وكذلك في مجال تعليم الكبار .

٢) تأييد تبادل زيارات الوفود لتبادل الخبرة .

٣) التشجيع على تبادل زيارات العلماء والمدرسين لالقاء محاضرات واجراء ابحاث علمية وللاشتراك في المؤتمرات والندوات والحلقات لاغراض اعلامية .

٤) التشجيع على تبادل زيارات الطلبة والباحثين الشباب للدراسة والتدريب والاشتراك في الندوات والقيام بابحاث علمية .

٥) تقديم المنح لممثلي الطرف الاخر المذكورين في النقطة الرابعة من المادة الحالية للدراسة او مواصلتها في المؤسسات الدراسية والعلمية المعنية .

٦) تطوير تبادل الكتب واللوازم والافلام الدراسية .

المادة الثالثة

سيتعاون الطرفان المتفقان في سعيهما الى تفسير تاريخ وجغرافية وثقافة الطرف الاخر في الكتب الدراسية تفسيرا يساهم في زيادة التفاهم .

المادة الرابعة

بغية تطوير التعاون في مجال التعليم والابحاث العلمية سيدرس الطرفان المتفقان المسائل الخاصة بالاعتراف المتبادل بشهادات الجامعات وغيرها من المعاهد العليا والدرجات العلمية من اجل الوصول الى اتفاقيات حول تعادلها .

المادة الخامسة

يعير الطرفان المتفقان اهمية كبيرة لتوسيع نطاق معرفة اللغة والادب الروسيين واللغة والادب الالمانيين . كما سيتخذان او يدعمان في حدود امكانياتهما كل الاجراءات التي تخدم هذا الغرض بما في ذلك الاجراءات التي تساعد على ادخال تعليم اللغتين في نظام التعليم لدى كل من الطرفين المتفقين . وفي هذا الصدد ستتخذ الاجراءات الملموسة التالية :

١) المساهمة في توسيع تعليم اللغتين الروسية والالمانية في المعاهد العليا والمدارس وغيرها من المؤسسات الدراسية بما في ذلك مدارس الكبار وتبادل المساعدة في هذا المجال .

٢) تبادل زيارات المحاضرين وغيرهم من مدرسي اللغتين الروسية والالمانية .

٣) دراسة المدرسين والطلبة في الصفوف اللغوية التي ينظمها الطرف الاخر .

٤) تبادل الكتب واللوازم الدراسية وغيرها من المواد اللازمة لتعليم اللغة والادب ودراستهما .

٥) التعاون في اعداد واصدار الكتب واللوازم الدراسية وغيرها من المواد .

٦) تبادل الخبرة والتعاون عند وضع وتطبيق الاساليب والوسائل الحديثة لتدريس اللغات الاجنبية .

٧) استخدام امكانيات الاذاعة والتليفزيون لنشر معرفة اللغتين الروسية والالمانية . سيساعد الطرفان المتفقان على نشر معرفة اللغتين الروسية والالمانية بوسائل اخرى يعتبرانها ضرورية في مجرى التعاون .

المادة السادسة

من اجل تحسين الاطلاع المتبادل على الفن والادب وغيره من النشاطات القريبة منهما سيشجع الطرفان على تبادل الزيارات وغيرها من الاتصالات في هذه المجالات وتسهيل الاجراءات وتقديم المساعدة المتبادلة في حدود امكانياتهما في هذه المجالات بما في ذلك .

١) حفلات الفرق الفنية والفنانين المنفردين وعرض التمثيليات المسرحية وغيرها من البرامج الفنية بصرف النظر عن ان القيام بهذه الجولات يتم على اساس الاتفاقيات بين الهيئات والدوائر ذات الشان او على اساس تجاري .

٢) تنظيم جولات الرسامين والنحاتين والمعماريين والملحنين والكتاب والصحفيين وموظفي دور النشر والمكتبات والمتاحف والارشيف وغيرهم من ممثلي الثقافة بهدف تطوير التعاون وتبادل الخبرة او لاغراض اطلاعية .

٣) تنظيم المعارض والمحاضرات .

٤) تطوير العلاقات والتعاون بين المكتبات ودور النشر والارشيفات عن طريق تبادل الكتب وغيرها من المنشورات ووثائق الارشيف والافلام الصغيرة الحجم ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والعلمي والاسطوانات والتسجيلات الاخرى ذات المضمون الثقافي .

٥) اصدار المؤلفات الفنية والعلمية والمهنية الخاصة المترجمة من احدى اللغتين .

المادة السابعة

سيساعد الطرفان المتفقان على التعاون في مجال السينما . ولهذا الغرض سيشجعان على اجراء اسابيع الافلام وعروض الافلام الجديدة وتبادل الافلام الروائية والوثائقية والتسجيلية وعلى اخراج افلام مشتركة روائية كانت أم وثائقية وكذلك اشتراك كل طرف في المهرجانات السينمائية الدولية .

وسيشجعان كذلك التعاون المباشر بين هيئات السينما ومنتجي الافلام وتبادل زيارات رجالات السينما وخبرائها وفودا وافرادا .

المادة الثامنة

سيساعد الطرفان المتفقان على التعاون في مجال التليفيزيون والاذاعة بما في ذلك تبادل البرامج التليفيزيونية والاذاعية والانتاج المشترك للافلام التليفيزيونية وتقديم الخدمات لاعداد البرامج الاذاعية والتليفيزيونية .

وسيشجعان كذلك التعاون المباشر بين هيئات التليفيزيون والاذاعة وكذلك تبادل زيارات الخبراء وفودا وافرادا .

المادة التاسعة

سيشجع الطرفان المتفقان التعاون في مجال الرياضة البدنية وكذلك التعاون بين منظمات الشباب وغيرها من الهيئات الخاصة بتربية الشباب خارج المدرسة .

المادة العاشرة

انطلاقا من اهداف هذه الاتفاقية سيشجع الطرفان المتفقان تبادل زيارات السياح من اجل تحسين الاطلاع على الحياة والعمل والثقافة في كل من البلدين .

المادة الحادية عشرة

سيشجع الطرفان المتفقان الهيئات غير الحكومية على القيام باجراءات تخدم اهداف هذه الاتفاقية .

المادة الثانية عشرة

لتحقيق اهداف هذه الاتفاقية سيتفق الطرفان على برامج التعاون لعامين .

ولايستثنى من ذلك المساعدة على القيام باجراءات اخرى لاتضمها البرامج بل تتجاوب من حيث طابعها مع الاتفاقية الحالية .

المادة الثالثة عشرة

سيشكل الطرفان المتفقان لجنة مختلطة تجتمع مرة واحدة على الاقل خلال فترة عمل برنامج التعاون المخصص لعامين في الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية على التوالي .

وسيعين اعضاء اللجنة المختلطة وفقا للقواعد المرعية لدى كل طرف .

وسيراس دورة اللجنة ممثل الطرف الذي يستقبل اللجنة .

وستجمل اللجنة المختلطة في دوراتها نتائج التبادل والتعاون وتضع البرامج لمدة عامين بموجب المادة الثانية عشرة من الاتفاقية الحالية وتنسق الشروط الاصولية والمالية لتحقيقها .

ووفقا للاتفاق المشترك يمكن فيما بين دورتي اللجنة المختلطة ادخال تعديلات واضافات الى برامج التعاون لعامين . وسيتبادل الطرفان المتفقان مشاريع البرامج قبل انتهاء مدة البرنامج بما لايقل عن شهر .

المادة الرابعة عشرة

يجب تسوية الخلافات فيما يخص تفسير او تطبيق هذه الاتفاقية عن طريق التشاور بين الطرفين المتفقين .

المادة الخامسة عشرة

اما التعاون في مجال العلم والتكنيك فسوف تعينه اتفاقية خاصة .

المادة السادسة عشرة

وفقا للاتفاقية الرباعية المؤرخة في ٣ سبتمبر عام ١٩٧١ ستشمل هذه الاتفاقية برلين (الغربية) طبقا للاجراءات المتفق عليها .

المادة السابعة عشرة

ستصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول بعد ان يبلغ الطرفان المتفقان احدهما الاخر بان كل الشكليات التي يجب القيام بها في دولته قد تمت .

المادة الثامنة عشرة

عقدت هذه الاتفاقية لمدة خمسة اعوام . واذا لم يعلن احد الطرفين كتابيا فسخها قبل انتهاء هذه المدة بستة اشهر فستظل لمدة غير محددة ما لم يعلن احد الطرفين المتفقين الغاءها كتابيا قبل ذلك بستة اشهر .

حرر في بون ١٩ مايو عام ١٩٧٣ بنسختين كل منهما باللغتين الروسية والالمانية علما بان لكلا النصين قوة واحدة .

نيابة عن حكومة
اتحاد الجمهوريات السوفييتية
الاشتراكية
ا . غروميكو

نيابة عن حكومة جمهورية
المانيا الاتحادية
ف . شييل

كلمة بريجنيف

في تليفزيون جمهورية المانيا الاتحادية

ايها المواطنون المحترمون في جمهورية المانيا الاتحادية !

يسرني ان اخاطبكم وانا ازور بلادكم لاول مرة . ان مجيئي الى هنا تلبية لدعوة من المستشار الاتحادي فيلي براندت ومباحثاتنا تدل بحد ذاتها على ان العلاقات بين بلدينا تتطور بنجاح .

كانت اتصالاتي الاولى المباشرة بالمستشار براندت مرتبطة بحدث كبير في تاريخ العلاقات بين بلدينا ، ويمكن القول بثقة : في تطور اوروبا السياسي . فقد التقينا لاول مرة في موسكو عام ١٩٧٠ بمناسبة توقيع المعاهدة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية . وخرج الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية بتوقيعهما الوثيقة التي تتضمن الاعتراف الواقعي بالوضع الراهن في اوروبا وبتعهدهما على رؤوس الاشهاد بعدم استخدام القوة او التهديد بالقوة في العلاقات بينهما ، خرجا الى طريق جديد في هذا المجال .

واقول بصراحة انه لم يكن من السهل على الشعب السوفييتي وبالتالي على قادته ان يفتحوا هذه الصفحة الجديدة في علاقاتنا . فلا تزال ذكريات الحرب الماضية وما احدثه العدوان الهتلري من الضحايا الفظيعة والخراب المرعب ، حية للغاية لدى ملايين السوفييت واستطعنا تخطي ذلك الماضي في العلاقات مع بلادكم لاننا لانريد عودته .

وتربطنا عرى اخلص الصداقة النزيهة منذ وقت بعيد بالدولة الالمانية الاشتراكية الحليفة لنا–جمهورية المانيا الديموقراطية .

ونقف موقف الارادة الطيبة وحب السلام من علاقاتنا مع جمهورية المانيا الاتحادية . ونحن مستعدون بشرف للتعاون الذي يمكن ان يكون ، حسب اعتقادنا مفيدا جدا بالنسبة للجانبين وللامن العام . اننا نرجو سلاما وطيدا ونظن ان جمهورية المانيا الاتحادية تهتم بالسلام ايضا وتحتاج اليه .

ونعرف ان طريق حكومة المستشار براندت الى عقد هذه المعاهدة لم تكن سهلة ايضا . «فللحرب الباردة» قصورها الذاتي الذي يقتضي التغلب عليه بذل جهد معين . خصوصا لان انصار المجابهة الخطرة بين العالمين لم يزولوا بعد من الميدان السياسي .

ولذلك يقدرون في الاتحاد السوفييتي الواقعية وبعد النظر والارادة التي ابداها قادة جمهورية المانيا الاتحادية وفي مقدمتهم المستشار الاتحادي فيلي براندت في النضال من اجل عقد وابرام المعاهدتين مع الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبية اللتين وضعتا بداية لعلاقات جديدة بين بلادكم واوروبا الاشتراكية .

وفي هذا الصدد احب ان اقدر حق التقدير جهود كل انصار حسن الجوار بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتي فكان الكثيرون منهم مشتركين في المعركة ضد الفاشية ولم يضنوا في بذل الجهد مناضلين في سبيل السلام والصداقة بين شعبينا . ويقدر الاتحاد السوفييتي مساهمتهم في هذه القضية النبيلة تقديرا عاليا .

لقد كان لقاؤنا مع المستشار براندت في خريف عام ١٩٧١ في اورياندا مرحلة هامة في انجاح تطوير علاقاتنا في الطريق الذي رسمته معاهدة موسكو ففي جو من الهدوء والجدية وانعدام قيود الاصول الدبلوماسية استطعنا رسم آفاق جديدة لتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الاتحادية وكذلك تحديد مجالات ممكنة للتعاون بين بلدينا على الصعيد الدولي .

وقد بدا تحقيق المخططات المرسومة ونستطيع القول بثقة ان تطور علاقات التعاون السلمية والمتبادلة المنفعة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الاتحادية لم يعد فرضية تجريدية ولا مشروعا نظريا او رجاء عاطفيا . كما بدا منذ وقت غير بعيد . بل انه شيء واقعي يعيش وينمو ويتعزز .

صحيح ان امكانيات تطوير مثل هذه العلاقات بين بلدينا لم تنضب ابدا بل اننا لانزال في بداية هذا الطريق وقد تأكد في سير مباحثاتنا مع المستشار براندت ان هناك امكانيات جيدة لتطويرها في المستقبل في المجال الاقتصادي مثلا . والى جانب توسيع التجارة العادية هناك امكانية عقد صفقات طويلة الامد وواسعة النطاق تقوم على التعاون الاقتصادي بين بلدينا وتهدف الى تحقيق مشاريع مشتركة كبيرة .

وان لمثل هذه الصفقات طابعا غير مؤقت وغير عرضي الى حد ما بل انها تفتح الطريق امام العمل المشترك في قطاعات الاقتصاد الهامة ، هذا العمل الذي يعود بفائدة مضمونة على الجانبين خلال اعوام عديدة . ويمكن ذلك فيما يمكن ، من تنظيم الانتاج بمزيد من العقلانية وتشغيل اليد العاملة المضمون في بلادكم . ومن الاهم ان مثل هذا التعاون يساعد على وضع قاعدة متينة لعلاقات حسن الجوار بين بلدينا .

ان الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية بلدان متطوران تطورا عاليا في المجال العلمي والتكنيكي والثقافي فثمة ما يستطيع علماؤنا ان يعرضوه ويتحدثوا عنه الى زملائهم . وسيطلع سكان احد بلدينا ، وانا واثق بذلك تماما–باهتمام كبير على خيرة مؤلفات الادب والموسيقى والمسرح ونتاج الفنون التشكيلية في البلد الاخر ومما يؤكد ذلك بجلاء مدى الاهتمام الذي توجهه اوساطكم الاجتماعية لايام الاتحاد السوفييتي الجارية الآن في دورتموند .

لقد وقع بلدانا في هذه الايام عددا من الاتفاقيات الملموسة الخاصة بمسائل العلاقات الاقتصادية والثقافية والمواصلات الجوية التي تظهر استعداد كلا الجانبين للتعاون والتفاهم فيما بينهما .

ولكن مهما كانت العلاقات الطيبة بين دولتينا وشعبيهما هامة فليس اقل اهمية منها ايضا ، كون اقامتها وتطويرها انما هما ، في ايامنا هذه ، ليسا الا جزءا من العملية الاوسع لتصحيح الحياة الدولية في اوروبا ، وفي غير اوروبا ، تصحيحا جذريا فيجري الآن الانتقال من مرحلة «الحرب الباردة» التي استمرت ربع قرن الى علاقات السلام والاحترام المتبادل والتعاون بين دول الشرق والغرب . وهذا هو هدف سياسة التعايش السلمي التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي ازاء الدول ذات النظام الاجتماعي المختلف . وقد صيغت هذه السياسة على اكمل وجه في ايامنا هذه في برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي حاز الآن بشهرة واسعة . وكذلك في مواد دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي انعقدت في ابريل الماضي ومما جاء فيها ان بلادنا ترى هدفها في تحقيق تحول جذري نحو الانفراج والسلام في القارة الاوروبية . وبودي ان تعرفوا ان الاتحاد السوفييتي وحزبه الشيوعي وشعبنا كله سيعملون بحماس وداب لتحقيق هذا الهدف .

يجب ان تزول الى الابد اوروبا التي كانت مرارا موقدا للحروب العدوانية التي اتت بالدمار الهائل وذهبت بملايين الارواح . ونريد ان تحل محلها قارة جديدة تكون قارة السلام والثقة المتبادلة والتعاون بين كافة الدول .

ومما لاشك فيه ان من الجوانب الايجابية للتطورات الراهنة في اوروبا التحسن التدريجي في العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية وجيرانها في الشرق وهم بولونيا والمانيا الديموقراطية وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من دول اوروبا الاشتراكية .

اننا نولي اهمية كبيرة للتعاون الجدي البناء بيننا وبين جمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا والولايات المتحدة وغيرها من الدول في مجال هام مثل اعداد المؤتمر الاوروبي العام لبحث مسائل الامن والتعاون .

ويظل في العالم كثير من المشاكل الملحة الحبلى باسباب الانفجار والتي تنتظر حلها . فلم تتم بعد تسوية النزاع في الشرق الاوسط حيث لاتزال الاراضي العربية باقية تحت وطاة المحتلين ولذلك يستمر توتر خطر وهناك اعداء لتخفيف حدة التوتر ووقف سباق التسلح في المناطق الاخرى غير ان تباشير النور تلوح في آفاق البشرية فقد انتهت الحرب في فيتنام وتستمر العلاقات السوفييتية الامريكية في التطور باتجاه ايجابي . ويمكن القول بوجه عام ان كوكبنا اليوم اقرب من اقامة سلام وطيد مما كان في اي وقت مضى . ويستخدم الاتحاد السوفييتي نفوذه لتدعيم هذا الاتجاه المفيد .

ان سياستنا الخارجية المحبة للسلام هي تعبير عن طابع مجتمعنا واحتياجاته الداخلية العميقة . فان الشعب السوفييتي الذي يبلغ تعداده ٢٥٠ مليون نسمة ، مشغول بتحقيق المشاريع الجبارة للبناء السلمي ونبني في شمال وجنوب بلادنا الشاسعة . وفي سيبيريا وآسيا الوسطى محطات عملاقة ومئات المصانع والمعامل وننشيء انظمة الري في الاراضي التي تستطيع منافسة كثير من الدول الاوروبية من حيث مساحتها . ومن اهدافنا التوصل الى ان يعيش الشعب السوفييتي غدا احسن مما يعيش اليوم ويحس السوفييت ثمار هذه الجهود الجماعية بالفعل .

صحيح ان كل ذلك لايعني ان جميع المشاكل قد حلت في الاتحاد السوفييتي وانه لايعاني من اية صعوبات . ان القضايا التي يقتضي حلها بذل جهد ملحوظ لاتزال قائمة وستظل ، كما يظهر ، في اي وقت في المستقبل . الا ان المشاكل التي تواجهنا تتميز بانها مرتبطة بنمو البلاد المستمر وزيادة قدرتها الاقتصادية والثقافية . ونبحث عن حل لها . فقط . على طريق البناء السلمي اللاحق ورفع مستوى حياة الشعب وثقافته وتطوير مجتمعنا الاشتراكي .

واود ان اقول اضافة الى ذلك ان مخططاتنا لاتنطلق من سياسة الاكتفاء الذاتي . فلانسير في اتجاه عزل بلادنا عن العالم الخارجي . بل بالعكس ننطلق من انها ستتطور في ظروف التعاون الشامل المتزايد مع العالم الخارجي الذي لايقتصر مجاله على البلدان الاشتراكية بل يشمل عددا كبيرا من الدول ذات النظام الاجتماعي المختلف .

ايها المشاهدون المحترمون ! ان اقامتنا في الجمهورية الاتحادية قصيرة الى حد ما بحكم الضرورة . الا ان هذا القليل الذي تمكن رفاقي وانا من رؤيته في الاراضي الالمانية الغربية ترك لدينا اثرا طيبا .

وكنا نشاهد باهتمام عاصمتكم الديناميكية وذات التقاليد الغنية ، مدينة بون العريقة التي ولد فيها بتهوفن العبقري وكان كارل ماركس مؤسس الشيوعية العلمية يتعلم في جامعتها .

اننا ممتنون جدا للمستشار الاتحادي فيلي براندت والرئيس الاتحادي غوستاف هينمان ووزير الخارجية فالتر شييل وجميع ممثلي حكومة المانيا الاتحادية على ضيافتهم وتنظيم عملنا المشترك بصورة جيدة .

وفي الختام احب ان اشكر من صميم القلب ، ممثلي مختلف الاوساط الاجتماعية في بلادكم وكل من اتيح لنا الالتقاء به في جو ودي يسود هذه الزيارة . ايها المشاهدون المحترمون اتمنى لكم جميعا ، ولشعب جمهورية المانيا الاتحادية كله ، الحياة السلمية السعيدة والعمل المثمر والازدهار .

وشكرا على حسن اصغائكم

الخطاب الذى القاه بريجنيف فى ١٨ مايو الحالى فى حفلة الغداء التى اقامها براندت فى قصر شاوم‍بورغ تكريما له .

ايها السيد المستشار المحترم !
ايتها السيدة براندت المحترمة !
سيداتى سادتى !

اسمحوا لى ان اعبر من جديد عن الشكر على الدعوة لزيارة بلادكم وعلى الاستقبال الحار الذى لقيناه عندكم نحن ممثلى الاتحاد السوفييتى .

اننا نعتبر وصولنا الى بلادكم خطوة منطقية ناجمة عن تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية الذى بدا بتوقيع معاهدة موسكو فى ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ ان الجديد الذى يظهر فى العلاقات بين بلدينا تحييه وتستحسنه شعوب الاتحاد السوفييتى وكذلك شعب المانيا الاتحادية كما يبدو ذلك لنا ، كما وتستحسنه الشعوب الاوروبية الاخرى ايضا وهذا ما يلهم مواصلة بذل الجهود فى هذا الاتجاه .

منذ بضعة اعوام سادت العلاقات بيننا روح «الحرب الباردة» وانعدام الود . وكانت مواقفنا من جميع المسائل الدولية الكبرى على طرفى نقيض .

وكان من الضرورى بذل كثير من الجهود لتحويل تطور الحوادث الى اتجاه مرغوب فيه . وانطلقنا عند حل هذه المسالة من الاعتقاد بانه لايجب ان يخيم الماضى علينا دوما ويغطى آفاق المستقبل . فان هدف سياسة الاتحاد السوفييتى هو منع تكرار ماساة الماضى ، واننا على يقين بان لحل هذه المسالة بجهدنا المشترك اهمية تاريخية .

ولعل من المنطق ان العمل من اجل تجديد العلاقات بين بلدينا قد تولاه ابناء الجيل الذى شاهد فظائع الحرب الاخيرة وانى بصفتى انسانا كان فى الجبهة طيلة اعوام الحرب كلها ، ادرك بوضوح خاص مغزى واهمية هذا العمل اظن ان السيد براندت يقوم ذلك جيدا ولاشك فى ان الجيل الجديد سيستطيع ان يفهم ويقيم ما نحققه الان ، ويسهم بقسطه الخاص فى العمل الذى بداناه .

لتطوير التعاون الواسع مع المانيا الاتحادية مكانة هامة فى سياسة الاتحاد السوفييتى الاوروبية الهادفة الى احداث انعطاف حاسم نحو الانفراج والسلام فى القارة ولايمكن حل مثل هذه المسالة الكبرى الا بجهود دول عديدة وفى جو من التفاهم مع جيران واصدقاء الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية على السواء . ولنا امل فى ان تضطلع المانيا الاتحادية فى بذل هذه الجهود الجماعية بدور يليق بوزنها ومكانتها فى العالم المعاصر .

ولدينا رغبة مشتركة فى تبادل الاراء حول مجمل العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وكما يظهر فيجب ان تجمل فى سير المباحثات مع المستشار براندت ونائبه ووزير الخارجية شييل وزملائهما ، نتائج ما حققه الجانبان لتوسيع وتعميق علاقاتنا ، ونرسم اهدافا نسعى اليها فيما بعد .

ومن مهام زيارتنا لبلادكم ، تبادل الاراء مع المستشار الفيديرالى فى الح المسائل الاوروبية مثل المؤتمر الاوروبى العام وتخفيض الاسلحة والقوات المسلحة فى اوروبا الوسطى الخ . ولا بد ان يساعد الاتفاق بيننا على انجاح هذه المبادرات السياسية الكبرى .

وباختصار فلا تنقصنا المواضيع للمناقشة كما يبدو ، بل سينقصنا الوقت لبحثها ولكن البرنامج يخصص مكانة رئيسية للعمل ولذلك اظن اننا نستطيع مع السيد المستشار الفيدرالى ان نعمل عملا مفيدا واعير كذلك اهمية كبيرة للمحادثة المقبلة مع السيد هاينمان رئيس جمهورية المانيا الاتحادية .

ان معاهدتى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية مع المانيا الاتحادية والاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية والمعاهدة الخاصة باسس العلاقات بين المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية تؤكد من جديد الحقيقة الواضحة والهامة فى نفس الوقت ، وهى انه يمكن حل اكبر المشاكل الدولية المزمنة تعقدا . كما انها تؤكد فى نفس الوقت ان تحقيق النتائج الايجابية يتطلب ان يبدى الرجال الذين يصيغون سياسة الدول رغبة وارادة سياسية قوية .

ان المعاهدات والاتفاقيات التى ذكرتها انتصار يستجيب للمنطق والواقعية ، كما انها نجاح لسياسة التعايش السلمى . ومن المهم الان بدء السير الى امام انطلاقا من هذا الموقع .

ان الاتحاد السوفييتى كحلفائه من البلدان الاشتراكية الاخرى ، واثق بقواه وامكانياته السياسية والاقتصادية كما انه مستعد للمسابقة السلمية ، اكرر السلمية ، وللتعاون مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة واننا نوجه جهودنا لكى تستخدم منجزات الحضارة البشرية والتقدم العلمى التكنيكى لا للحقد والتدمير بل من اجل البناء وزيادة رفاهية الشعوب وقيمها الروحية .

اسمحوا لى ان ارفع نخب تطوير علاقات حسن الجوار السلمية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية !

نخب الاتفاق والتعاون بين بلدينا لصالح السلام فى اوروبا وفى العالم كله !

نخب صحة السيد المستشار الفيديرالى والسيدة براندت ! نخب صحة نائب المستشار والسيدة شييل !

نخب صحة جميع الحضور !

كلمة بريجنيف فى مادبة الغداء المقامة تكريما لفيلى براندت

اقام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى مادبة غداء تكريما للمستشار الاتحادى لجمهورية المانيا الاتحادية فيلى براندت .

وقد القى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف كلمة فى المادبة هذا نصها :

السيد المحترم المستشار الاتحادى ،
السيدة المحترمة براندت ،
السيدات والسادة ،
ايها الرفاق !

اسمحوا لى قبل كل شىء ان احيى تحية قلبية ضيوفنا المستشار الاتحادى السيد فيلى براندت ورجال الدولة والسياسة فى جمهورية المانيا الاتحادية ، وجميع الضيوف المجتمعين اليوم فى هذه القاعة .

لقد جئنا الى بلادكم وكلنا ثقة بان تدعيم وتعميق التعاون بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى يستجيب تماما لمصالح بلدينا وشعبينا ، وهذا تؤكده بكل جلاء الوثيقة التى وقعناها اليوم عن نتائج مباحثاتنا هنا .

ان امامنا ميدانا واسعا وخصبا للنشاط . وقد وقعنا فى الايام القليلة الماضية اتفاقيات خاصة بالتعاون الاقتصادى والثقافى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية وتتطور وتنمو علاقاتنا فى مجال النقل الجوى وفى عدد من المجالات الاخرى ولكن كل ما انجزناه حتى الان بالطبع لايستنفد على الاطلاق جميع امكانياتنا .

فاليكم مثلا العلاقات الاقتصادية . لقد درسنا امكانية عقد عدة عقود ضخمة على اساس التعاون الاقتصادى فى بضع فروع فى اقتصاد بلدينا . وهذا الشكل من اشكال العلاقات يستجيب اكثر لمستوى التطور الراهن لقوى الانتاج فى الدولتين ولمصالح السلام كذلك . وقد اقتنعنا من خلال احاديثنا مع المستشار الاتحادى وممثلى دوائر رجال الاعمال والنقابات بمدى الاهتمام العظيم فى بلادكم بهذه القضايا وبكثرة الافكار الشيقة وذات الآفاق .

واعتقد ان كلا الجانبين سيبذلان جهودهما من اجل ان ينفذ كل ما اتفق عليه ، حتى يكون تعاوننا فى خدمة شعبى الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وكذلك جميع شعوب اوروبا .

وفى راينا ان اطيب النتائج يمكن ان يحققها تعاون الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية فى المجال السياسى ، وفى المقام الاول فى قضايا تعزيز الامن الاوروبى . فان العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية هى حلقة هامة فى نظام العلاقات الدولية عموما وفى اوروبا بشكل خاص .

ان طموح الشعوب الى ضمان الامن والتعاون السلمى لدول اوروبا يجد تعبيره المحدد فى الوقت الحاضر بشكل خاص فى اعداد المؤتمر الاوروبى العام والكلام يدور حول التوصل بالجهود الجماعية الى نظام مامون معترف به من المبادىء التى تساعد على خلق جو آمن حقيقى فى قارتنا وتسمح للاوروبيين بالتطلع بثقة الى المستقبل لا لعدة سنوات بل لعصر تاريخى باكمله وهكذا على الاقل نفهم نحن فى الاتحاد السوفييتى مهمة المؤتمر الاوروبى العام ونحن نشير بارتياح الى ان حكومة جمهورية المانيا الاتحادية تنظر الى هذه المسالة بوعى لاهميتها .

ايها السيدات والسادة المحترمون ، ضيوفنا الاعزاء !

بعد اعادة العلاقات الطبيعية مع بولندا وجمهورية المانيا الديمقراطية يبقى الان ، كما نتصور نحن ، تسوية العلاقات السياسية بين المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا . وتصبح آفاق اقامة علاقات طبيعية مع المجر وبلغاريا شيئا واقعيا ، وانها لقريبة تلك الساعة التى ستشغل فيها جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية مقعديهما فى هيئة الامم المتحدة ويقدمان اسهاما طيبا فى نشاط هذه المنظمة العالمية . ان هذا كله يغير تغييرا جذريا الوضع الدولى لبلادكم ، والى حد ليس بالقليل المناخ العام للعلاقات بين شرق وغرب اوروبا .

وتؤكد الحياة ان سياسة التعايش السلمى والتعاون المتبادل المنفعة مع الدول الاشتراكية يتيحان لجمهورية المانيا الاتحادية امكانيات جديدة ويمكنانها من لعب دور اكثر اهمية وايجابية فى العلاقات الدولية عامة وهذا اتجاه نقف نحن منه موقفا ايجابيا لانه يفيد قضية الانفراج والسلام .

فلتسمحوا لى ان اعرب عن املى — واعتقد ان احدا لن يتهمنى بالمغالاة فى التفاؤل — بان الاعمال المشتركة لبلدينا فى حل مشاكل السياسة الاوروبية ستصبح احد العناصر الهامة لتكوين نظام علاقات دولية قائمة على السلام الوطيد الطويل الامد والامن الراسخ لجميع البلدان .

وفى الختام اريد اذكر شيئا آخر اننى اعتقد ياسيادة المستشار الاتحادى ان مجرى مباحثاتنا معك كله ونتائجها هو تاكيد جديد مقنع على جدوى ما اتفق على تسميته بالاتصالات على اعلى مستوى . وتدل الخبرة على انه اذا ما اشترك فى تطوير العلاقات بين بلدين — الى جانب الخبراء المطلعين فى هذا المجال او ذلك — القادة السياسيون للبلاد ، فان ذلك يصبح حافزا طيبا يحث جميع المعنيين على مزيد من الفعالية والسرعة فى العمل . ولكن الشىء الأهم فى رايى ان اشتراك القادة السياسيين المتحملين اعلى المسئوليات يساعد على النظر الى مجمل العلاقات نظرة واسعة ذات افاق ، بمعنى انه يساعد على الرؤية الى ابعد والتقدم الى الامام بثقة اكبر .

اننا فى الغالب نقترب من مرحلة جديدة فى تطوير اتصالاتنا . وقد تبادلنا الزيارات العملية بفائدة كبيرة ، وربما يحل الان زمن يصبح فيه من المناسب اضفاء طابع اوسع على هذه الزيارات ، بما فى ذلك الاتصالات بالراى العام والتعرف على البلاد وحياة شعبها . واود ان آمل ياسيادة المستشار الاتحادى بانه سيكون لدينا فى المستقبل القريب فرصة تحيتكم وقرينتكم السيدة براندت فى الاتحاد السوفييتى ضيوفا رسميين وسيسعدنا ان نستقبلكم بالحفاوة اللائقة . كذلك سيسرنا ان نستقبل على الاراضى السوفييتية الرئيس الاتحادى السيد هاينمان . ونحن على يقين بان هذه الزيارات ستقترن بخطوات جديدة فى تطوير العلاقات بين بلدينا .

فلتسمحوا لى ان ارفع الكاس فى صحة السيد المستشار الاتحادى وقرينته ، وفى صحة جميع ضيوفنا المحترمين ، ومن اجل مواصلة تنمية وتعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية ، ومن اجل سلام وطيد فى اوروبا !

الاشتراكية والتعاون الاقتصادى الدولى

بقلم : الاكاديمى اينوزيمتسيف

اعير للتكامل الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية وتطوير الصلات الاقتصادية الخارجية للدولة السوفييتية الى جانب مسائل السياسة الخارجية اهتمام بالغ فى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى "حول النشاط الدولى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بشأن تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين" والذى القى فى دورة ابريل سنة (١٩٧٣) للجنة المركزية وكذلك فى خطب المشتركين فى الدورة .

ان النهج نحو توسيع التعاون الاقتصادى الدولى ونحو مشاركة الاتحاد السوفييتى فى هذا التعاون بمزيد من النشاط انما تمليه مصالح الدولة السوفييتية السياسية منها والاقتصادية على حد سواء وهو ينسجم كل الانسجام مع مصالح البلدان الاشتراكية الاخرى وكل القوى الثورية ومع مصالح قضية السلم وامن الشعوب وهو نهج ينجم بشكل عضوى من الاسس المبدئية للسياسة الخارجية اللينينية .

ان مؤسسى الماركسية اللينينية الذين درسوا العوامل الاساسية لتطور القوى الانتاجية وسنن تغلب تشكيلة اجتماعية اقتصادية عن مكانها لتشكيلة اخرى اعلى منها اولوا اهتماما جديا للمقولات الاساسية مثل تقسيم العمل الدولى والسوق العالمية والاقتصاد العالمى والعلاقات الاقتصادية العالمية .

ولقد راى ماركس ولينين اتجاها تاريخيا موجودا وجودا موضوعيا فى تخصص العمل الاجتماعى وفى تقسيمه سواء داخل هذه الفروع الانتاجية او تلك وداخل هذه البلدان او تلك ام فى العلاقات بين البلدان . ويعكس هذا الاتجاه الحاجات العميقة داخل تطور القوى الانتاجية وحركتها المندفعة الى الامام . وهو الى جانب ذلك نتاج عن هذا التطور .

وقد لاحظ ماركس ان الصناعة «عن طريق استخدام الالات والعمليات الكيمياوية وغير ذلك فى وظائف العمال ايضا وفى التشكيلات الاجتماعية لمجرى العمل . وهى بذلك تحدث دائما بالقدر نفسه ثورة فى تقسيم العمل داخل المجتمع ...»

ان الانتقال من راسمالية المنافسة الحرة الى الراسمالية الاحتكارية ادى الى توسيع هائل فى العلاقات الاقتصادية الخارجية والى تشديد الصفة الاممية فى الحياة الاقتصادية .

وقد شدد ذلك بقدر كبير ترابط النشاط الانتاجى داخل كل بلد مع المجال الخارجى وجر وراءه استمرار النمو السريع فى سيل البضائع من بلدان الى اخرى .

وقد تمت جملة من التغيرات الكمية الجديدة والنوعية العميقة فى التقارب الاقتصادى الدولى بين البلدان الراسمالية بعد الحرب العالمية الثانية وباكثر حدة تحت تاثير الثورة العلمية التكنيكية . [illegible] عوامل مثل انتقال الفروع [illegible] الى الانتاج [illegible] والتعاون الانتاجى الواسع المربوط بهذا الانتقال واستمرار [illegible] الدولى [illegible] على نطاق اوسع من [illegible] التكنيكية الاجنبية والموارد المادية والبشرية وقيام مجمعات انتاجية كبيرة ناتجة جهود عدة بلدان [illegible] .

[illegible] ان [illegible] التداول الراسمالى العالمى للبضائع ازداد خلال السنوات العشرين (١٩٥١-١٩٧٠) اربعة اضعاف فى حين انها لم تزدد خلال السنوات الاربعين السابقة لذلك سوى ١.٧ مرة . والى جانب ذلك يتفوق نمو التجارة الدولية خلال السنوات العشرين المذكورة مرة ونصف تقريبا على نمو الانتاج الصناعى فى البلدان الراسمالية . كما ازداد بسرعة كبيرة تصدير راس المال فحجم حجم التوظيفات الخارجية (توظيفات خاصة وتوظيفات الدولة) ازداد من ٥٠ مليار دولار سنة ١٩٤٥ الى اكثر من ٣٠٠ مليار دولار سنة ١٩٧٢ .

تغير الصورة السياسية للعالم

ومن الخصائص التى تميز الامبريالية المعاصرة سعة انتشار عمليات التكامل الاقتصادى وتتطور هذه العمليات سواء فى شكل احتكارى خاص (التعاون الاوثق بين عدد من الاحتكارات الاميركية والكندية والاحتكارات الاميركية والاوروبية الغربية) ام فى شكل الدولة — الاحتكارات (اوضح مثال للشكل الاخير لنشاط السوق الاوروبية المشتركة) . وتنعكس فى التكامل الاقتصادى بين البلدان الراسمالية درجة اعلى من كل الدرجات السابقة من تطور اتجاهات ارتباط الدولة والاحتكارات . فتشابك الاحتكارات والدولة يتجاوز الحدود الوطنية ويتجسد فى نشاط تجمعات اقليمية معينة تضم جملة من البلدان .

وتغيرت الصورة السياسية لكوكبنا من جذورها بسبب التبدل العميق الناجم من تحول الاتحاد السوفييتى الى دولة اشتراكية كبرى جبارة ومن اتساع مواقع النظام الاشتراكى العالمى ، وكان ذلك سببا فى حصول اعمق التبدلات فى مجمل نظام العلاقات الدولية ، فاتيحت للبشرية لاول مرة فى تاريخها امكانية وضع مسالة درء الحروب العالمية الجديدة هدفا يمكن تحقيقه . كما كان ذلك سببا فى حصول اعمق التبدلات فى الاقتصاد العالمى وفى نظام تقسيم العمل الدولى .

فلئن سيطر فى الماضى على العالم بلا منازع الاقتصاد الراسمالى والسوق الراسمالية فقد حل محل هذه السيطرة الان [illegible] عالميان [illegible] الراسمالية والاشتراكية [illegible] الانتاج الصناعى العالمى ازدادت من ١٠ بالمائة فى سنة ١٩٣٧ الى زهاء ٢٠ بالمائة فى سنة ١٩٥٠ والى حوالى ٣٩ بالمائة فى سنة ١٩٧٢ . [illegible] الاتحاد السوفييتى من حيث حجم الانتاج الصناعى على [illegible] اوروبا الغربية [illegible] جمهورية المانيا الاتحادية وانكلترا وفرنسا مجتمعات ، وتوصل الى اكثر من ٧٥ بالمائة من مستوى الولايات المتحدة الاميركية .

نحو التقارب الدولى فى العلاقات الاقتصادية

ان السوقين العالميين والاقتصادين العالميين هما فى حالة تفاعل معين ويرتبطان بمجموعة من الصلات الاقتصادية ويؤلفان فى الوقت نفسه الى جانب البلدان النامية) نظام الاقتصاد العالمى المعاصر ولكن كل واحد منهما ينمو وفق قوانينه الخاصة الملازمة لطريقة انتاجه .

ويكتسب دفعا جديدا الاتحاد الموجود فى ظل الاشتراكية وجودا موضوعيا نحو ازالة مختلف الموانع التى تعيق التطور الاجتماعى وازالة الانعزال والانغلاق ونحو التقارب الدولى فى العلاقات الاقتصادية . وان تعاون الدول الاشتراكية الاقتصادى ينسجم تماما مع مصالح كل واحدة منها صغيرة او كبيرة ويساعد على ازالة الفوارق فى مستويات النمو الاقتصادى ويخدم قضية تقوية المنظومة الاشتراكية العالمية ككل .

وان تشديد تقسيم العمل الدولى فى نطاق المنظومة الاشتراكية هو نوع من الاساس الاقتصادى لمبادىء الاممية البروليتارية والاشتراكية ، المبادىء التى يسترشد بها بنيات الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى فى علاقاتها بعضها مع بعض .

وهذا الاساس يترسخ على الدوام . فالتبادل التجارى الخارجى للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) فى سنة ١٩٧٢ تجاوز ٦٦ مليار روبل .

وبلغ التبادل التجارى الخارجى للاتحاد السوفييتى ٢٦ مليار روبل فى سنة ١٩٧٢ وان حوالى ثلثى هذا التبادل من نصيب البلدان الاشتراكية . وتحصل هذه البلدان من الاتحاد السوفييتى على القسم الاكبر من اهم انواع الخامات والمعدات . وتستورد بلادنا بدورها من البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» كمية كبيرة من الماكن والمعدات والمنتجات الاخرى .

تصاعد فى نمو الدخل القومى

وان النمو الاقتصادى المتبادل قد [illegible] [illegible] تصاعد المعدلات [illegible] نمو الدخل القومى للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» خلال السنوات ١٩٦٦-١٩٧٠ اكثر ١.٧ مرة مما فى البلدان الراسمالية المتقدمة .

وكانت [illegible] لزيادة التعاون الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية تطور مجرى تكاملها الاقتصادى . وينفذ بنجاح «**البرنامج المجمع لمواصلة تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى للبلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» وهو البرنامج الذى اقرته الدورة الخامسة والعشرون لمجلس «سيف» (سنة ١٩٧١) .**

ان من اهم خصائص التكامل الاشتراكى والتى تميزه مبدئيا عن التكامل الراسمالى هو انه يشمل اول مايشمل ميادين الانتاج ومجالات العلم والتكنيك على اساس تعميق التعاون فى ميدان التخطيط وتنسيق خطط التنمية الاقتصادية الخمسية منها وللمدى البعيد على حد سواء ويتيح هذا تركيز الجهود المشتركة على الاسراع بتطوير الفروع الحساسة والمشاريع وتامين حل جميع المشاكل المنسقة . ويقتضى البرنامج المجمع المشاركة فى استخدام جملة من الموارد الطبيعية وبناء المشاريع الكبرى فى الصناعة الكيمياوية وصناعة الورق والسيليلوز وفى فروع صناعية اخرى وبناء المحطات الكهربائية الذرية وتنسيق انتاج الالات الالكترونية الحاسبة والاجهزة ذات الادارة المبرمجة والسيارات ومنتجات اخرى .

ويتالف التعاون فى ميدان التخطيط وتنمية الانتاج المادى تآلفا عضويا مع استخدام العلاقات البضائعية النقدية استخداما مبرمجا ومع تعاون البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» تعاونا اوسع فى مجال التجارة والعلاقات النقدية المالية والقروض ومع تطوير الصلات المباشرة بين الهيئات والمنظمات المعنية فى البلدان المتكاملة .

وطبيعى ان توجد فى تطور التكامل الاشتراكى مثل اية عملية جديدة واسعة النطاق ومعقدة صعوبات خاصة به ومشاكل ملازمة له تتطلب

(البقية على ص ٨)

(بقية المنشور على ص ٧)

الاقتصادى بين البلدان الاشتراكيـة والمهمات التى طرحها البرنامج المجمع تفصح عن الامكانات الضخمة للنشاط الاقتصادى المشترك بيـــن البلدان الاشتراكية وعن ارحب الآفاق التـــى تنفتح فى هذا المجال .

تعاون متطور مع البلدان النامية

ان رسوخ مواقع بلدان المنظومة الاشتراكيه فى الاقتصاد العالمى يرافقه تطور تعاونها مع كثير من البلدان النامية فى آسيا وافريقيـــا واميركا اللاتينية . فحتى سنه ١٩٧٣ بنـــى الاتحاد السوفييتى فى هذه البلدان ٤١٢ مشروعا ذا اهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية . ومـــن هذه المشاريع اكبر مجمعات الطاقـــة (منشآت اسوان العالية) ومصانع التعدين المجمعة (مثل مصنع بوكارو فى الهند) وانابيب كبيرة للغاز .

وبلغ المعدل السنوى لزيادة تداول الاتحاد السوفييتى البضائع مع البلدان الناميـــة فى السنوات ١٩٦١–١٩٧٠ نسبة ١٤،٣ بالمائـــة ويصدر الاتحاد السوفييتى كمية كبيرة من المكائن والمعدات الى البلدان النامية . وبالمقابل يحصل الاتحاد السوفييتى من هذه البلدان على كميـــة كبيرة من البضائع للاستهلاك الواسع ومن المواد التموينية والخامات .

وان تعاون البلدان الناميـــة الاقتصـــادى المتوســـع مع الاتحاد السوفييتـــى والدول الاشتراكية الاخرى يمهد لكسر نظام التبعية الذى تكون فى زمن سيطرة الامبريالية المطلقـــة ويساعد هذه البلدان على نضالها من اجـــل الاستقلال الاقتصادى .

* * *

ان انشطار العالم الى نظامين للدول وظهور الاقتصاد الاشتراكى العالمى قد طرحت بحتمية مسألة طبيعة علاقات هذا الاقتصاد المتبادلـــة مع الاقتصاد الراسمالى . ولم يكن لدى قادة اول دوله اشتراكية فى التاريخ ادنى شك فى الاجابه على هذه المسالة وكانوا يؤيدون الصلات الاقتصاديه مع عالم الراسمالية . فقد جاء فـــى بيان الوفد السوفييتى الى مؤتمر جنوه (ابريـــل سنة ١٩٢٢) وكان لينين قد راجع هذا البيان قوله «... فى العصر التاريخى الراهن الذى جعل ممكنا وجود النظام الاجتماعى القديم الى جانـــب النظام الاجتماعى المولود حديثا يصبح التعاون الاقتصادى بين دول تمثل هذين النظامين للملكية ضرورة مفروضة ...»

وقد رجع لينين الى هذه المسالة اكثر من مره فى مؤلفاته التى كتبها فى السنوات الاولى بعد الثوره واستعرض مختلف جوانبها–مسائـــل العلاقات التجارية وامكانية منح امتيازات للبلدان الراسمالية واجتذاب المعونة التكنيكية مـــن جانبها .

هكذا كان موقف الاتحاد السوفييتى . ولكن قادة الدول الراسمالية الكبرى تمسكت مع الاسف بوجهة نظر مغايرة . فكانت النتيجة ان مضـــت سنوات عديدة قبل ان يستوى فعليـــا التعاون الذى تطلعنا اليه . اما بشأن كون هذا التعاون ذا منفعة متبادلة فقد شهدت عليه تجربة نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات اذ ساعدتنا المعدات الاجنبية التى استوردناها على انجاز مهام الخطتين الخمسيتين الاولتين واذ ساعد تصدير البلدان الراسمالية هذه المعدات بكميـــات كبيرة على تخفيف محنة الشغيلة نتيجة للازمة الاقتصادية العالمية فى السنوات ١٩٢٩–١٩٣٣ . ومهـــد تعاوننا فى سنوات الحرب مـــع دول الحلف المناوىء للفاشية بقدر معروف للنصر على العدو المشترك ، ولو ان العبء الاثقل من الحرب الذى وقع وهذا معروف جيدا ، على كاهل الشعـــب السوفييتى والقوات المسلحة السوفييتية .

اثر فعال لبرنامج السلام

ثم حلت سنوات طوال من «الحـــرب الباردة» فالقت بعيدا الى الوراء من جديد صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصاديـــة مع اكثريـــة البلدان الراسمالية . الا انه بقـــدر اشتداد الطاقـــة الاقتصادية والعلمية والتكنيكيـــة لدى الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكيـــة الاخرى وبقدر اتساع سوقهـــا الداخليـــة وازدياد امكانيات تصديرها ازداد حتما اهتمام البلدان الراسمالية باقامة الصلات الاقتصادية مع الاتحاد السوفييتى .

ولقد اثر نجاح تنفيذ برنامـــج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى بقـــدر كبير فى مجـــال العلاقـــات الاقتصادية الدولية ايضا . فتداول البضائـــع بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الراسماليـــة المتقدمة ارتفع من ٢،٣ مليار روبل سنة ١٩٦٢ الى ٥،٩ مليار روبل سنة ١٩٧٢ وفى السنـــة الماضية بلغ تداول الاتحاد السوفييتى البضائع مع جمهورية المانيا الاتحادية ٨٢٧ مليون روبل ومع اليابان ٨١٦ روبل ومع فنلنده ٦٠٢ مليون روبل ومع كل من انجلترا وفرنسا والولايـــات المتحدة الاميركية اكثر من ٥٠٠ مليون روبل .

ويستلفت الانتباه اتساع دائـــرة مجالات التعاون الاقتصادى الدولى بمشاركـــة الاتحاد السوفييتى . فمنها صلات تجارية طويلة الامد مع عدد من البلدان واتفاقيات حول التعاون الصناعى وشتى اتفاقيات القروض . ومنها التعاون فـــى ميادين العلم والتكنيك وغزو الفضاء والطـــب ومنها المشاركـــة المتبادلـــة فى تشييد هذه المشاريع او تلك فى بلدان اخرى .

وان الاتحاد السوفييتى ، باعتراف عام مـــن شركائنا الاجانب زبون مضمون حاضرا ومستقبلا ولا غرابة اذن فى ان يبدى عدد متزايد من اكبر الشركات الصناعيـــة والزراعيـــة من البلدان الراسمالية والبنوك والمراكز العلمية اهتمامـــا باقامة اتصالات عملية مع الاتحاد السوفييتى .

الرجعية ضد هذا النوع من العلاقات

وفى الوقت نفسه لايجوز اغماض العين عـــن وجود خصوم نشيطين لهذه الاتصالات ومعظمهم من الساسة والعسكريين المغرقين فى الرجعية . ولا غرابة فى هذا ايضا فان انصار النهـــج العدوانى يدركون خير ادراك ان تطور الصلات الاقتصادية ذات النفـــع المتبادل على اساس واسع يمكن ان يصير من الوسائل الفعالة لمكافحة اكثر الميول رجعية فى العلاقات الدولية ، هذه الميول التى تندرج تحـــت اسم واحد «الحرب الباردة» .

ان تطور الصلات الاقتصادية الخارجية يترك اطيب الاثر على الوضع السياسى الدولى وسيمهد لاستتباب الامن الدولى وهو امر اولته اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفيتية وتوليانه اهمية من الدرجة الاولى .

وان الاتحاد السوفييتى كما تأكد فى برنامج السلام مستعد لتعميق علاقات التعاون ذى النفع المتبادل فى جميع الميادين مع الدول التى تسعى الى ذلك من جانبها . والاتحاد السوفييتى مستعد للمشاركة مع الدول المعنية الاخرى فى صيانة البيئة الطبيعية واستثمار موارد الطاقة والموارد الطبيعية الاخرى وتطوير النقـــل والاتصالات والوقاية من الامراض ومكافحتها ودراســـة واستثمار الفضاء الكونى ومحيطات العالم .

وان قرارات دورة ابريل (١٩٧٣) للجنـــة المركزية ستمهد لتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين تنفيذا حماسيا فعالا فى ميدان الصلات الاقتصادية الخارجية .

وفد اتحاد الشباب لجمهورية اليمن الديمقراطية

الرجعيـــة ، وانطلاقا من الاهميـــة الاستراتيجية والتجاريـــة والاقتصاديـــة لمنطقتنا فان القوى الامبريالية تستخدم الرجعية وتدبر الاستفزازات باستمـــرار على حدودنا ، وعليه فعلى الشعـــب ان يكون على اتم الاستعداد لصد الدسائس الاستفزازية والدفاع عن وطنه .

سؤال : الى اى حد يستفيد اتحادكم من تجربة منظمات الشباب السوفييتية ؟

ج : الى حد كبير . فعلى اساس دراسة تجربة الكومسمول تبنى عملنا فى الدراسة وتربية الشباب فيما يخص اعداد الكوادر لمختلف منظمات بلادنا ، وينبغى القول اننا نستخدم خبرة منظمـــات الشباب السوفييتيـــه ليس فقط بعد تشكيـــل اتحادنا ، انما درسناها بدقة قبل المؤتمر التاسيسى لمنظمتنا . ويمكـــن القول باستمرار ان خبرة التعاون مع منظمـــات الشباب السوفييتيـــة هى مثال ساطع للاهمية فى نشاط منظمتنا .

سؤال : ماهى الاشكال الملموســـة لنشـــاط منظمات الشباب السوفييتيـــة التى اثارت انتباهكم اثنـــاء رحلتكم فى بلادنا ؟

ج : يمكننا ان نستشهد بعمل منظمة الشباب فى استونيا ، اذ اننا تعرفنـــا على مستوى نشاط اللجنـــة المركزيـــة للكومسمول فى استونيا ، وعلى نشاط منظمة مصنع مكائن الحفر فى تاليـــن وعلى نشاط اللجنة المحلية للكومسمول فى مدينه تارتو ، وقد لفتت اهتمامنـــا بشكل خاص دراســـة العلاقات الموجودة بين ادارة المؤسسة ومنظمات الشبيبة ، بين منظمات الكومســـمول والمنظمـــات الطلابية .

كما اثارت اهتماما كبيرا لدينا ايضا زيارة نادى الطلائع دروجبا (الصداقـــة) واللقاء مع الطلائع ودراسة العمل فيمـــا يخص تربيتهم بروح الامميه .

كما اثارت زيارتنـــا الى جمهوريـــة اوزبكستـــان والتعرف على منظمـــات الكومسمول فى طشقند وسمرقند اهتماما كبيرا ، وقد تيقنـــا بانـــه لدى طرح المسالة بشكل صائب فان عمل الشباب ومساعيه تضاعف من طاقـــة الشعب ، وتســـاعد فى التغلب على التخلف الذى ورثه فى اقصر فترة . ان لهذه الخبرة اهمية كبرى بالنسبـــة الينا نحـــن اليمنيين ، لانه يساعدنا على الفهم الافضل للطرق حل المهام فى بلادنا .

مع الوفد النقابي الجزائري

تلبية لدعوة من مجلس النقابـــات السوفييتية المركزى قام بزيارة الاتحاد السوفييتى وفد نقابى من جمهوريـــة الجزائر الشعبية الديموقراطية . وقبل مغادرة موسكو الى الوطن اجرى مراسل الجريدة حديثا مع رئيسه بلقيس خالد نائب الامين العام للاتحاد القومى للطاقة والكهرباء والغاز التابع للاتحاد العـــام لعمال الجزائر .

س : ما هى انطباعاتكم عن زيارتكم الاتحاد السوفييتى ؟

ج : من الصعب ان يتحدث المرء بكلمات موجزة عما تتركه بلادكم فى نفسه من انطباعات ! واحب ان اتحدث عما اثارنا اكثر من اى شىء ، الا هو احتفالات اول ايار .

لقد حضرنا كسائر ضيوف النقابـــات السوفييتية احتفالات عيد اول مايو ، عيد السلام والعمل فى الساحـــه الحمراء ، واستمعنا باتنباه كبير الى خطاب بريجنف فى الاجتماع الذى عقد بمناسبة العيد وهو يؤكد من جديد تمسك الاتحاد السوفييتى بسياسه التعايش السلمى .

س : هل اطلعتم على نشاط النقابات السوفييتية ؟

ج : نعم ، زار وفدنا مصنع تكرير البترول بموسكو ولم نتأثر بما رأيناه فى المصنع من التجهيز العالى العصرى فحسب ، بل اثر فينا كذلك موقف العمال الواعى من العمل ، ولاحظنا ان النقابـــة توجه اهتماما كبيرا الى المسائل الحيوية والثقافيـــة . فقد اسست دار لحضانـــه الاطفال ، وروضة للاطفال ، وقصر للثقافة وغير ذلك من المؤسسات التى يحتـــاج اليها العمال على مقربة من المصنع وذلك بلاشك دليل على ان السلطة السوفييتية والنقابات تعمل كل ما فى وسعها لصالح الانسان العامل .

س : ماذا يمكن ان تقولوا عن الروابط بين النقابات الجزائرية والسوفييتية ؟

ج : تقوم منذ عدة اعوام علاقات طيبه بين النقابات الجزائرية والسوفييتية . ففى ابريل الماضى انعقد المؤتمر الرابع للاتحاد العام لعمال الجزائر وحضره وفد سوفييتى برئاسه زيولانيكوفا سكرتيرة المجلس المركزى للنقابات السوفييتية الى جانب وفود الضيوف الاجانب الاخرين . وقد استقبل المندوبون بحرارة خطب الضيوف السوفييت الذين تمنوا لنا باسم كادحى بلاد السوفييت مزيدا من النجاح فى تحقيق الثورة الاشتراكية .

ونتيجة تبادل الاراء تقرر توسيع علاقاتنا النقابية ، وتبادل زيارات الوفـــود على مستوى المنظمات النقابيـــة المركزيـــة والفرعية . وانا على ثقة فى ان نقاباتنا ستسهم بقسطها فى انتصار القوى التقدمية والديموقراطية على الامبرياليـــة . انني باسم وفدنا اعبر من جديـــد عن الشكر للنقابات السوفييتـــة على دعوتهـــا لنا لزيارة الاتحاد السوفييتى .

معالم موسكو

برج ايفان الاكبر

يشمـــخ فـــى ميـــدان الكنائس العريقة المبنية من الحجر الابيض فى كريملين موسكـــو ، بـــرج للاجراس مكلل بقبة ذهبية ضخمة ففى مستهل القرن السادس عشر تام فى شرقى هذا الميدان برج عال لم يكن مثيل له فى موسكـــو وغيرها من العواصـــم . وفى عهد القيصر بوريس غودونوف (بدايـــة القـــرن ١٧) زاد البنـــاؤون من ارتفاعه وكللوه بقبـــة . وبذلك بلغ ارتفاعه ٨١ مترا اى ما يقرب من ارتفاع بناية ذات ٣٠ طابقا .

اما تسمية «برج ايفان» فجاءت من ان برج الاجـــراس هذا كان مبنيا كتابع لكنيسة القديس ايفان وفيمـــا يخص الجـــزء الثانى من التسمية فهكذا سمـــاه الشعب : برج ايفان الاكبر .

والى جانب البرج تقع بنايـــة الاجراس الضخمـــة وتعلق هنـــاك اجراس كنائس موسكو القديمـــة وقد شيدت على مقربـــة من هذه البناية فى القرن السابع عشر دار الذخائر التابعة لبطريرك روسيـــا حيث كانت تخزن كنوز الكنيسة الروسيـــة ، وكل هذه البنايات الثلاث البـــرج وبنايـــة الاجراس ودار الذخائـــر تشكل مجموعـــة معماريـــة موحدة تدهش كل من يراها .

صعد ذات يوم الشاعر الروسى العظيـــم ميخائيل ليرمونتوف الى قمة البرج ليلقى نظرة على موسكو فوجد المدينة من مثل هذا الارتفاع الكبير مليئـــة باصوات جميلـــة سحرية فكتب يقول : «يالها من متعة عظيمة حين تستمع الى مثل هذه الموسيقى السماويـــة وانت واقف فى اعلى طابق من طـــوابق بـــرج ايفـــان الاكبر مستندا الى النافذة الضيقة فى اعلى السلـــم الحلزونى العتيق المغطاة درجاته بالطحلب الذى تنـــزلق عليـــه القدم» .

ليف كولودنى

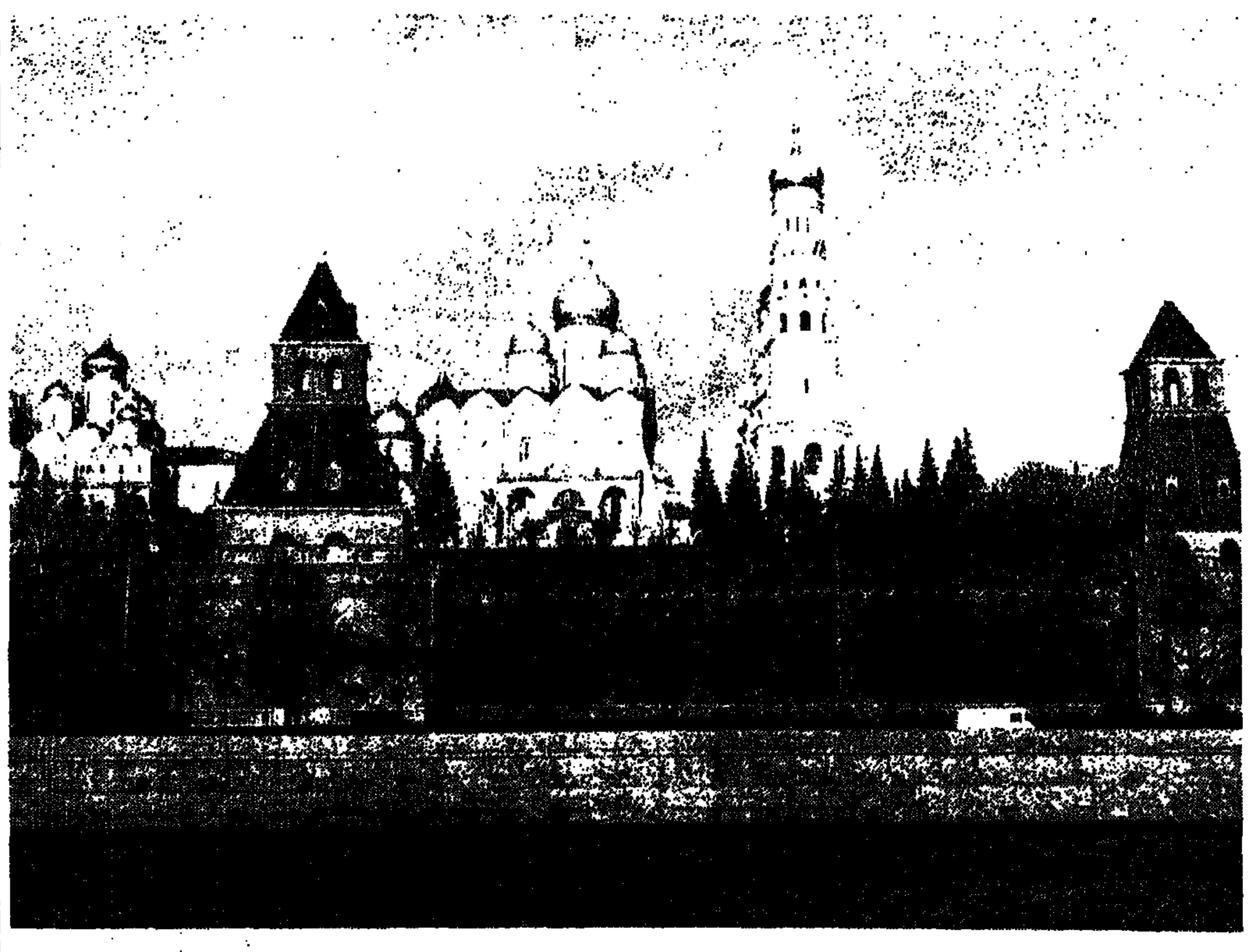

منظر لكريملين موسكو من جهة نهر موسكو (وتشاهدون فى الوسط برج اجراس ايفان الاكبر)

في حديث مع وزير الري والثروة المائية

مشروعاتنا في الخطة الخمسية تعادل ما حققناه

نشر مؤخرا قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي «حول تشديد حماية الطبيعة وتحسين استثمار الموارد الطبيعية» وكلف هذا القرار وزارة الري والثروة المائية للاتحاد السوفييتي بالاشراف على استخدام الموارد المائية في البلاد استخداما حكيما وحمايتها . وقد قصد مندوبنا وزير الري والثروة المائية للاتحاد السوفييتي يفغيني اليكسييفسكي ورجاه ان يحدثه عن التدابير التي تتخذ في الاتحاد السوفييتي لصيانة الثروات المائية .

ان قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي لبرهان ساطع آخر على مدى اهتمام الدولة السوفييتية بمسائل صيانة الثروات الطبيعية وتكثيرها . ويضع القرار المسئولية المباشرة عن استثمار الموارد الطبيعية بحكمة على عاتق تلك الفروع من الاقتصاد الوطني التي تستخدم هذه الموارد . والى جانب ذلك يقوم اشراف موحد صارم من قبل الدولة . وان هذا الجمع بين المسئولية الكبيرة من قبل فروع الاقتصاد الوطني نفسها وبين اشراف الدولة العام يعكس بوضوح المبدأ الاشتراكي في تناول مسألة حماية البيئة في الدولة السوفييتية حيث الموارد الطبيعية ملك لعموم الشعب وحيث اساس تنمية الاقتصاد خطة الدولة .

وكلف القرار وزارتنا والهيئات التابعة لها باعداد مسودات خطط مستقبلية وسنوية لتنمية الاقتصاد الوطني وميزانيات الثروات المائية ومخططات استثمار المياه وحمايتها وخطط توزيع الماء بين مستهلكيه واحواض الانهار . وان تخطيط تنمية الموارد المائية على الصعيد الاقليمي وعلى صعيد الدولة عموما هو بهذا الشكل مظهر للتفوق العظيم الذي يتمتع به المجتمع الاشتراكي . وابدى القرار عناية خاصة بصيانة طهارة الانهار وخزانات المياه والبحار وبمكافحة اسباب تلوثها .

منشآت لتطهير المياه

فممنوع في الاتحاد السوفييتي منعا باتا تشغيل اية مؤسسة جديدة اذا لم تجهز بمنشآت لتطهير المياه . والى جانب ذلك يزداد عدد المؤسسات التي توجد فيها منظومات لدورة المياه وتنقية المياه الصناعية القذرة . ويجري الآن استخدام اجهزة للتنقية اكثر فعالية . وتنفذ اجراءات كفيلة بايقاف رمي المياه غير النقية الى احواض المياه . ومن المقرر تكثير الاسماك آكلة النباتات في احواض المياه وخزاناتها . وهذه وسيلة مجدية لتطهير احواض المياه بطريقة بيولوجية من الطحالب والنباتات الاخرى الضارة بالموارد المائية . وتشتد مراقبة استعمال السموم الكيمياوية في مكافحة الاعشاب الطفيلية والحشرات الضارة بالمحاصيل الزراعية .

وتبذل جهود كبيرة الآن بمناسبة الاستعداد لاجراء عملية احصاء لموارد المياه في الاتحاد السوفييتي على صعيد الدولة واستثمارها وفق نظام شامل للبلاد كلها . وتوضع خريطة تفصيلية للموارد المائية .

س : كيف يتم ربط اعمال حماية الموارد المائية واستخدامها الحكيم في الاتحاد السوفييتي بزيادة خصوبة التربة . وماهي الاعمال الملموسة في هذا الصدد ؟

ج : سبق ان وقع لينين يوم ١٧ مايو سنة ١٩١٨ على مرسوم مجلس مفوضي الشعب «حول تنظيم اعمال الري في تركستان» (آسيا الوسطى) وبموجب هذا المرسوم خصص مبلغ ٥٠ مليون روبل لاعمال الري في سهب الجوع وسهب اوتشكور غان وغيرها من اعمال استصلاح الاراضي وبهذا المرسوم ارسيت بداية تنفيذ برنامج واسع لتنمية الثروة المائية ولري الاراضي وتجفيفها في البلاد .

والمعروف ان الاتحاد السوفييتي يحتل المرتبة الاولى في العالم بموارده المائية . غير ان القسم الاكبر من مجاريه هو من نصيب المناطق الشمالية والشرقية من البلاد والقسم الاصغر في المناطق الوسطى والجنوبية حيث يعيش اكثرية السكان وحيث توجد اهم المناطق الزراعية وكبريات المدن والمراكز الصناعية . وقد تمت جملة تدابير كبيرة لغرض تامين الماء للاقتصاد الوطني . فشقت قنوات لاعادة توزيع مجاري عدد من الانهار وانشيء اكثر من ٢٠٠ خزان كبير للماء تتسع لحوالي ٤٠٠ كم مكعب . فاتاح هذا تنظيم مجاري الانهار وفقا لمصالح انتاج الطاقة والزراعة وغيرهما من فروع الاقتصاد الوطني ولمصالح استجمام الناس والرياضة .

تحويل الصحراء الى جنات

وان مجموع مساحة الاراضي المسقية قد جاوز الآن ٢٠ مليون هكتار . فرمال قره قوم واهوار بوليسيا وبراري بوفولوجيا الجافة وفي جنوبي اوكرانيا والمناطق شبه الاستوائية في القفقاس هذه هي الاراضي الشاسعة التي جرت فيها على نطاق واسع اعمال لتجديد الاراضي وزيادة خصوبتها بشكل جذري . وقد نشأت في البلاد قاعدة متينة لزراعة القطن . وبلغت مساحة الاراضي المروية في جمهوريات اوزبكستان وكازاخستان وتركمانيا وقرغيزيا وطاجيكستان واذربيجان ٥.٥ مليون هكتار . فسهب الجوع والمناطق الاخرى من آسيا الوسطى وكازاخستان التي كانت حتى زمن قريب اراضي قاحلة هي الآن مزارع مزهرة للقطن والرز غارقة في البساتين الخضراء وعامرة بالقرى الفلاحية الحديثة . فالى صحاري تركمانيا حملت قناة قره قوم الحياة . وهي اطول نهر شقته يد الانسان في العالم ويتجاوز امتدادها الف كيلومتر بكثير . والآن قطع الماء اكثر من ٨٠٠ كم من القناة . وفي السنوات العشر القادمة ستصل المساحات المروية في آسيا الوسطى الى ٨ ملايين هكتار وذلك عن طريق استثمار الموارد المائية من احواض نهري عمود اريا وصيرداريا وحدهما . وتم في المناطق الغربية من البلاد اي في جمهوريات بيلوروسيا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا وفي المناطق الشمالية الغربية والوسطى من جمهورية روسيا الاتحادية تجفيف ملايين الهكتارات من اراضي المستنقعات والاهوار .

٥ سنوات تعادل ٥٠ سنة

وتنفذ جملة اعمال كبيرة في مجال الري خلال الخطة الخمسية التاسعة (للسنوات ١٩٧١-١٩٧٥) فستوظف في الري خلال هذه السنوات اموال وموارد مادية تعادل ما انفق خلال ٥٠ سنة الماضية . ففي السنة الحالية ١٩٧٣ وحدها خصص لري الاراضي اكثر من ٥ مليارات روبل من التوظيفات المالية للدولة . وسيتيح هذا سقي اكثر من ٧٠٠ الف هكتار وتجفيف حوالي مليون هكتار من الاراضي وغمر مراع بمساحة ٨.٥ مليون هكتار . ويتطور بسرعة كبيرة استصلاح الاراضي في المناطق الجافة التي تنتج الحبوب بكثرة مثل حوض الفولغا وشمالي القفقاس وجنوبي اوكرانيا وتتسع الاعمال بشأن انشاء مراع مروية وسقي الاراضي في منطقة التربة غير الجرداء . ومن المقرر لغرض تامين جميع حاجات الاقتصاد الوطني بلا انقطاع تنفيذ مشاريع كبيرة لنقل قسم من مجاري انهار سيبيريا والشمال الى المناطق الجنوبية من البلاد .

س : في وقتنا هذا تتوقف جدوى حماية البيئة المحيطة بالانسان على التعاون الدولي . افلا يسعكم ايراد امثلة ملموسة لتعاون الاتحاد السوفييتي مع البلدان الاخرى بشأن حماية الموارد المائية واستخدامها بحكمة ؟

ج : يساهم الاتحاد السوفييتي بنشاط في وضع وتنفيذ برامج التعاون الدولي في مجال دراسة الوسط الطبيعي وحمايته من المؤثرات الفاسدة ومن ذلك حماية الموارد المائية . ويجري عمل كبير لتنفيذ الاتفاقيات والمواثيق الخاصة باستثمار الانهر واحواض المياه المشتركة مع البلدان التي لها حدود مع الاتحاد السوفييتي . وتبحث عند ذلك قضايا الاشتراك في استثمار الموارد المائية وحمايتها من التلوث والثروة السمكية وتعويم الخشب وري الاراضي في المناطق المتاخمة وغير ذلك .

ويجري عمل كثير في هذا الصدد ضمن البرنامج المجمع لتعميق واحكام التعاون وتطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) . وتعالج بصفة مشتركة حوالي ٢٠ مسألة تتعلق باستثمار الموارد المائية وحمايتها من التلوث والنضوب . فعلى سبيل المثال وافقت اللجنة التنفيذية لمجلس «سيف» على اقتراحات بشأن تطوير التعاون بين البلدان المعنية الاعضاء في المجلس /هنغاريا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا/ في مسائل الثروة المائية لحوض نهر تيسا ومن ذلك حمايته من الفيضانات والتلوث وفي استثمار الموارد المائية لهذا النهر .

تعاون دولي

ويجري العمل وفق الاتفاقيات المعقودة بشأن المياه المشتركة مع افغانستان وفنلنده وايران وتركيا . وقد اعدت هيئات التخطيط والتنقيب مشروع خزان للمياه على نهر اخوريان المشترك مع حدود تركيا وهذا المشروع يتيح سقي حوالي ٥٠ الف هكتار على اراضي كل من البلدين .

وتجري اتصالات طيبة حول تنفيذ الاتفاقية المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية في مجال حماية البيئة ومن ذلك مسائل الثروة المائية . فبغض النظر عن الاختلافات الجذرية في النظامين الاجتماعيين القائمين في الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي فان تطور التعاون بين بلدينا على اساس مبادئ التعايش السلمي يغرس الامل بان الاتصالات العلمية التكنيكية والعملية في ميدان الثروة المائية ستكون بالشك نافعة لكلا البلدين .

وينفذ برنامج واسع للتعاون العلمي التكنيكي والاقتصادي وتبادل التجربة مع البلدان الاخرى في مجال الري والثروة المائية .

وقد بذل الخبراء السوفييت جهودا كثيرة لتنظيم اعمال الري وتجفيف الاراضي وكذلك لغمر المراعي في بلدان المنظومة الاشتراكية وفي البلدان النامية .

وتقدم وزارة الثروة المائية في الاتحاد السوفيتي معونة تكنيكية لاكثر من ٢٠ بلدا ناميا في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لغرض مساعدتها على تثبيت استقلالها الاقتصادي . ويقضي برنامج المساعدة التكنيكية القيام باعمال البحث والتنقيب والتصميم وغيرها من اعمال الري وتجفيف الاراضي وغرس المراعي وتزويدها الماء وانشاء الاستثمارات الحكومية وكذلك تقديم مكائن ومعدات الري واعداد الكوادر الوطنية .

وينشط ممثلو الهيئات السوفييتية في اعمال شتى المنظمات الدولية التي تعالج مشاكل حماية المياه والري والثروة المائية . وان تعاون الاتحاد السوفيتي علميا وتكنيكيا واقتصاديا مع البلدان الاجنبية حول قضايا حماية الطبيعة ومواردها المائية يتطور بنجاح .

أرقام ووقائع

* توفر الدولة السوفييتية امكانيات ضخمة لمكافحة التأثيرات المضرة للصحة الناتجة من عمليات الانتاج الصناعية . فقد خصص حوالي ٧٠٠ مليون روبل لبناء المصافي خلال السنين ١٩٧٢-١٩٧٥ في ٤٢١ مؤسسة صناعية لتلافي تلويث احواض نهري الفولغا واورال : كما خصصت ٣٠٠ مليون روبل لبناء مصاف في ١٥ مدينة واقعة على نهري الفولغا وكاما .

* في مساحة تزيد عن ١٨ مليون هكتار ، ولاول مرة في العالم على هذا النطاق الواسع القيم في شمال كازاخستان ومناطق السهوب في القسم الغربي من سيبيريا ، نظام هندسي زراعي معد لصيانة الارض من التآكل الناتج من العواصف .

* اقر مجلس السوفييت الاعلى في السنين الاخيرة توصيات هامة لصيانة الطبيعة ، مثل : «اسس التشريعات حول الارض وحول المياه ، وحول العناية بالصحة لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات السوفييتية» .

* بحث مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في دورته الرابعة التي انعقدت في شهر سبتمبر-ايلول-١٩٧٢ مسألة «الاجراءات الرامية الى تحسين حماية الطبيعة مستقبلا والى الاستثمار العقلاني للموارد الطبيعية» .

ان مسائل تحسين الاستفادة من الموارد الطبيعية وتعزيز حمايتها مدرجة بانتظام في جدول اعمال دورات مجالس السوفييت الاعلى للجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي .

* تشكلت في مجلس السوفييت الاعلى لجنة لحماية الطبيعة تابعة لكل من مجلس الاتحاد ومجلس القوميات .

وتتكون هذه اللجان من النواب على اختلاف مهنهم . فبينهم العمال والفلاحون والعلماء والمهندسون والاطباء والمعلمون والمهندسون المعماريون والشخصيات الحكومية والاجتماعية .

* شكلت مجالس نواب الشغيلة ٣١١٣ لجنة لحماية الطبيعة في الاطراف والمناطق والاقاليم والمدن والبلدات والقرى وتضم هذه اللجان اكثر من ٢٣ الف عضو .

* سيهتم جهاز التخطيط الحكومي في الاتحاد السوفييتي ابتداء من سنة ١٩٧٤ ، عند وضعه خطط التنمية الاقتصادية للبلاد السنوية منها والطويلة الامد ، ان تضم هذه الخطط ، التدابير الفعالة لحماية الطبيعة والاستثمار العقلاني للموارد الطبيعية .

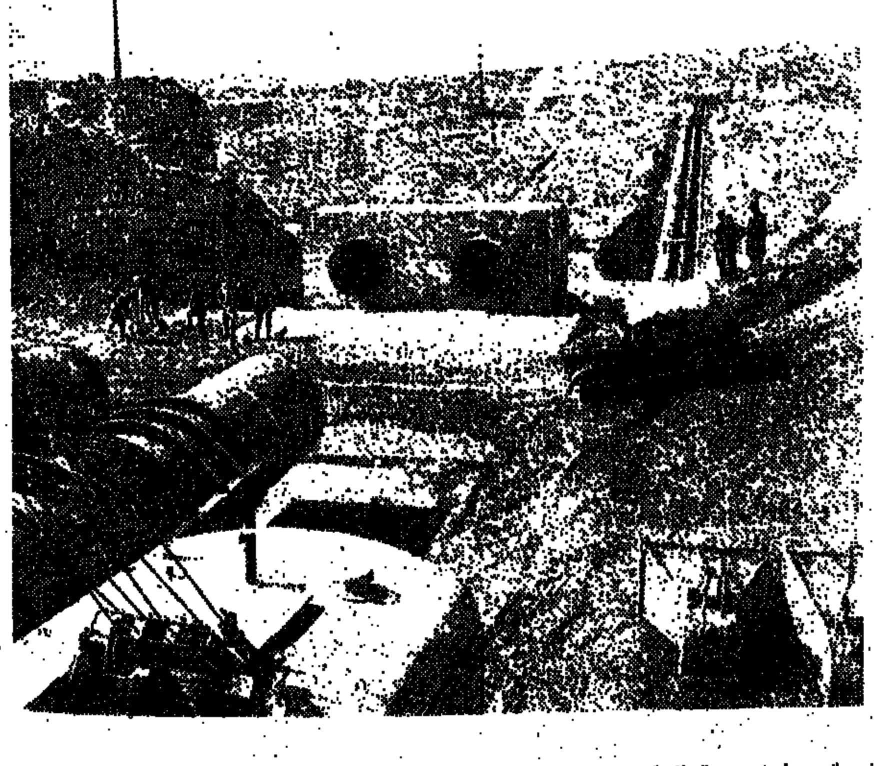

تجري في جمهورية طاجيكستان اعمال البناء في منشآت هيدروتيكنيكية معقدة ، وخلال هذه الانابيب الضخمة التي تروها ستتدفق مياه نهر وحش الى وادي اوبيكين القاحل وستنقلب الاراضي الظماى الى جنة خضراء عامرة بمزارع القطن وبساتين الكروم والفواكه .

في ٥٠ سنة

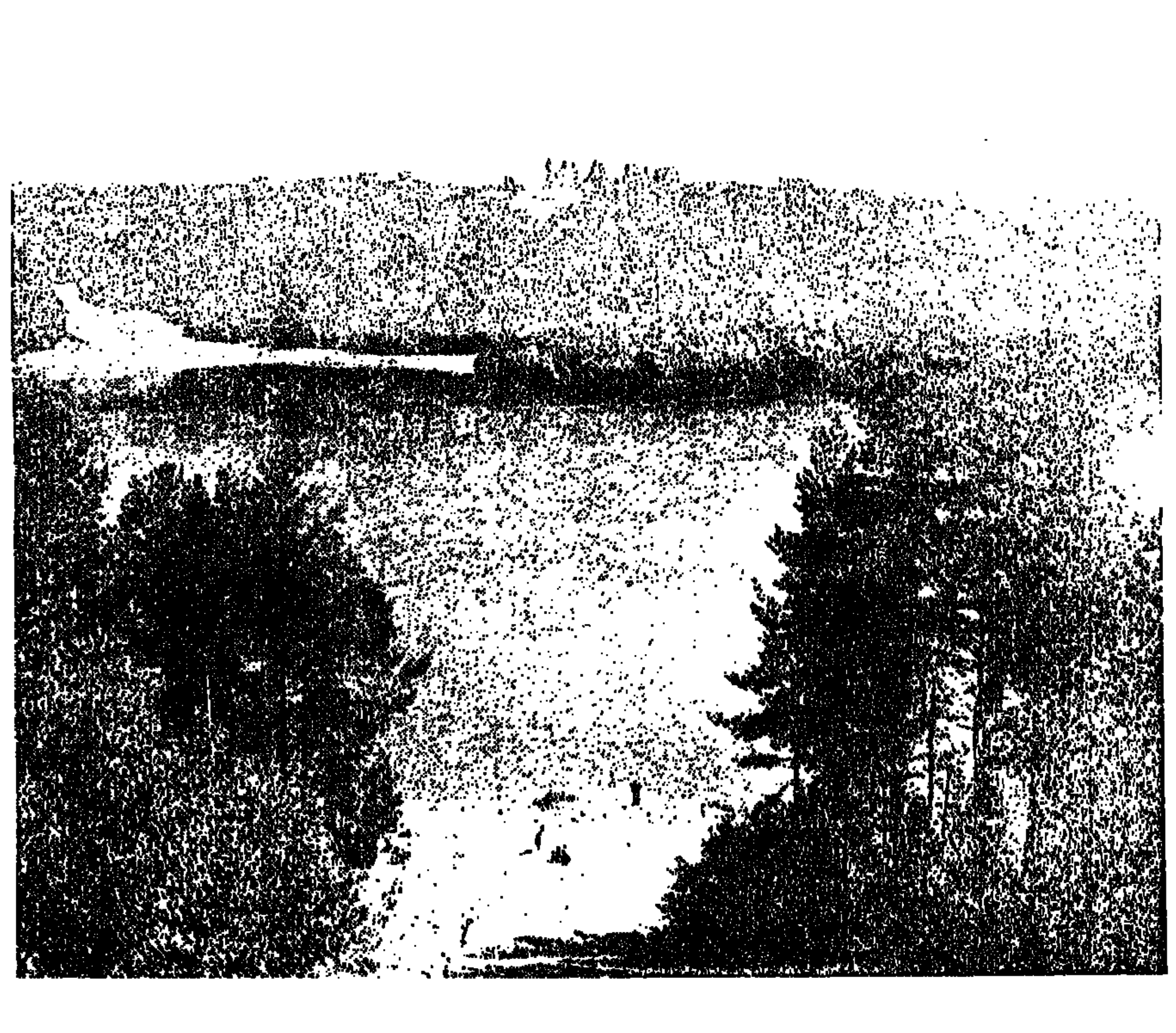

منظر طبيعي من ليتوانيا

ليتوانيا الصغيرة .. ومهامها الكبيرة

بقلم : يوسف ماليوشيس
رئيس وزراء جمهورية ليتوانيا السوفييتية .

ليتوانيا السوفييتية جمهورية صغيرة تقع على ساحل بحر البلطيق . والطبيعة في هذه الناحية تسحر المشاهدين اما المدن الليتوانية والمراكز الصناعية الجديدة فتفصح عن سرعة النمو الاقتصادي في هذه المنطقة وهذا يخلق بطبيعة الحال عددا من المشاكل المرتبطة بصيانة البيئة . وتبين المقالة التالية كيف تحل هذه المشاكل .

ان صيانة الطبيعة لايعني مجرد الاحتفاظ بها وهو ما يرغب فيه طبعا بعض محبي الطبيعة ولكن صيانة الطبيعة هي قبل كل شيء استخدام مواردها بحكمة والحرص على ثرواتها وحساب كل خطوة حيال البيئة المحيطة بالانسان . ولنورد بعض الامثلة :

ان سرعة تطور الصناعة وتكثيف الانتاج الزراعي في الجمهورية يتطلب كميات اكبر فاكبر من الماء ولهذا واجهتنا مسألة حساب كميات المياه بدقة وتوزيعها بالطريقة المناسبة بين المستهلكين . وقد وضع لذلك تخطيط عام لا ستخدام الموارد المائية وصيانتها . ووفقا لذلك تكتشف مياه سطحية وجوفية ويحسب استهلاك المياه لمدة زمنية تصل الى عام ٢٠٠٠ وترسم اجراءات لتنظيم المجاري وتوفير الشروط الصحية اللازمة في خزانات المياه .

ومعظم انهار ليتوانيا تمر عبر السهوب والمراعي والغيطان . ومن اجل تعزيز حماية الانهار بالاشجار المزروعة على ضفافها خصصت منطقة للتشجير عرضها كيلومتر واحد . اما الانهار الكبيرة جدا فيبلغ عرض هذه المنطقة اربعة كيلومترات ويجري غرس الاشجار في هذه الاراضي . كما توصلنا الى تقليل تآكل الضفاف وخاصة على شاطيء خليج كورش . وهذه هي نتيجة الاعمال الكبيرة التي جرت لمقاومة التآكل وخاصة بالطريقة البيولوجية لتثبيت الشواطيء المنهارة .

وبقصد تلافي تلوث الانهار والبحيرات بالمياه القذرة صارت المصانع والمعامل والاحياء السكنية الجديدة لا تبنى الا بتوفير منشآت التنقية . وتقوم لجان الدولة لتسلم هذه البنايات بفحص منشآت التنقية فحصا دقيقا صارما . وقد بنيت على هذا النحو كل مؤسسات الصناعة الكيمياوية في ليتوانيا ولا يلاحظ تأثير سيء على احواض المياه من جانب فضلات الانتاج في هذه المصانع .

تلوث مياه البلطيق

ويعار في ليتوانيا اهتمام كبير بصيانة بحر البلطيق . والبلطيق بحر تكثر فيه الملاحة وصيد السمك . وتقع على ساحله عشرات من كبريات المدن والمراكز الصناعية . وان انغلاق هذا البحر وانصباب عدد كبير من الانهر الكبيرة فيه (اكثر من ٢٥٠ نهرا) وكثافة الاستثمارات والمؤسسات الصناعية ادت الى ان يزداد تعرض هذا الحوض لتلوث مياهه وقاعه وساحله . وان استمرار تلوث بحر البلطيق ككل يهدد فيما يهدد مياه ليتوانيا الاقليمية .

وتدرس في جمهوريتنا دراسة شاملة عوامل وظروف انتشار تلوث مياه البلطيق . وهذه الدراسة تتيح لنا اعداد التدابير لمكافحة اسباب التلوث بشكل انجع . كما يقوم الجغرافيون بدراسة ديناميك سواحل البلطيق (اي تآكلها وانحسارها) والكثبان الساحلية . وقد اسهم العلماء الليتوانيون بقسط كبير في معرفة تاريخ بحر البلطيق وتطوره وسواحله والكشف عن القوانين الطبيعية لانتشار المطمورات النافعة تحت الماء كالمعادن النادرة والكهرمان وغيرها . ووضعت المبادىء العلمية لتثبيت السواحل التي يخربها البحر والكثبان المتنقلة .

تعاون دولي

ويقوم علماء ليتوانيا بابحاثهم بالتعاون الوثيق مع معهد المحيطات التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية وكذلك بالاتصال بعلماء اليابان وبولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية والسويد وفنلنده وغيرها من البلدان . ويصدر قسم الجغرافية من اكاديمية علوم جمهورية ليتوانيا مجلة دولية خاصة «بالتيكا» تعالج مسائل جيولوجيا وجغرافيا بحر البلطيق . وتنشر المجلة نتائج الابحاث العلمية في جميع بلدان حوض البلطيق . وقد حظيت ابحاث العلماء الليتوانيين بتقدير دولي . وتعمل لجنة دولية لدراسة بحور شمال غربي اوروبا ورئيسها البروفيسور غوديليس ممثل ليتوانيا . ويتسم نشاط هذه اللجنة باهمية كبيرة لتنسيق وتطوير الدراسات في بحر البلطيق .

وتولي الجمهورية انتباها جديا لمسائل صيانة الحوض الهوائي من التلوث . وقد درس علماء اكاديمية علوم جمهورية ليتوانيا ظروف تلوث الجو وتطهره الذاتي فحققوا نجاحا كبيرا . ويمكن القول بدون تردد ان هذه الاعمال تصل الى مستوى المنجزات العالمية الحديثة في هذا الميدان واشترك علماء ليتوانيا مع علماء روسيا وملدافيا في اجراء تجارب فريدة هي ادخال النظائر المشعة في الغيوم الرعدية بواسطة الصواريخ ودراسة انتشارها وقوانين انفصالها عن الجو .

ومن اجل صيانة عالمي الحيوان والنبات الشيء في ليتوانيا اكثر من ١٥٠ محمية وحوالي ٢٠٠ منتزه وصدرت في الجمهورية جملة قرارات حكومية حول صيانة احواض المياه والجو والمناطق المشجرة وغيرها من ثروات الطبيعة .

واننا نسعى الى ان تتغلغل افكار صيانة الطبيعة في وعي المجتمع من اجل ان يشعر كل مواطن في الجمهورية بمسئوليته عن استثمار الثروات التي وهبتها الطبيعة استثمارا حكيما وهي مسئولية امام الاجيال الحاضرة والقادمة .

رغماً عنك يا موت!

بقلم الكاتب
فلاديسلاف تيتوف

بعد نصف ساعة كان باديان يضبط جهاز ادخال الدم وهو يبتسم متأملا-سيريوجا ، اتعرف من الذى اعطاك الدم ؟ انه من معارفك ...-وقرب الامبولة ذات السائل القرمزى الى عينى سيرغى املا منه فى جعله يدهش دهشة مريحة . وكان مكتوبا على البطاقة بخط مستعجل «بترينكو غينادى فيودوروفيتش خراط . فئة الدم الاولى» .

لم يكن سيرغى يعرف الخراط بترينكو مثلما لم يكن الخراط بترينكو يعرف المنجمى بتروف . ولكن الطبيب ظن انهما على علاقة جيدة والا فلم اقتحم الرجل المستشفى فى هزيع الليل وعرض دمه ؟

* * *

باتت تانيا تلك الليلة فى المستشفى . وجاهدت وهى جالسة على كرسى ازاء منضدة الممرضة المناوبة ان تغفو وان تسهو ولو لدقيقة واحدة ولكن بلا جدوى . وترددت اكثر من مرة على الردهة ، الى سيرغى النائم ونظرت اليه بصمت ثم وكفت خاوجة خشية ان يغلبها البكاء .

وخيل لتانيا ذات مرة ان احدا ما يناديها . فاتجهت راكضة نحو الردهة . كان سيرغى يتقلب فى فراشه فى نوبة هذيان وهو ينادى بهمس مبحوح .

تانيا ، تانيشكا ... تعـــال الى ... لا تبكى يـــا امى ... بوجش ، يادكتور ... لااريد لااريد ...

فى الصباح اخذت تانيا منشفة وعلقتها على مسند السرير لكى تحجب وجه سيرغى عن اشعة الشمس .

– دعيها تسطع يا تانيا – سمعت ذلك فتجمدت .

– الست بنائم ياسيريوجا ؟

– لا

– لن اتركك .. افعل معى ما تشاء لن اذهب . لاحاجة بى الى العيش بدونك .

– شكرا ...

فى النهار حاصر المنجميون المستشفى ، كانوا يتوسلـــون ويهددون ويلوحون بشتى الاوراق امام عينى رئيس الاطباء وينصرفون بلاشىء . فقد منعت رؤية بتروف منعا باتا . وكانت تانيا تقابل من تعرف ومن لا تعرف . وكانت تحكى لهم كيفما اتفق عن حالته وتاخذ منهم الاكياس والرسائل ، كان مضمونها الوحيد : لاتهن عزما يا صديق ! تشجع يامنجمى !

وقع المساء جاء مكتب كمسمول المنجم بكامل اعضائه . وهو الفتيان العابسون المستسلمون واحدا اثر آخر الى غرفـــة الاستقبال وطلبوا حضور الطبيب . فخرج اليهم باديان .

– لماذ لاتسمحون لاصدقاء بتروف بزيارته–سال ماميدوف غاضبا .

– يوجد نظام معين . وعلاوة على ذلك المريض واهن جدا– رد فاتو ايليش .

– الى متى سيستمر هذا الوضع وما الذى فعلتم لعلاجه– سال فولوبويسكى وهو يبرز الى الامام .

– كلنا رجال . وانا افهم مشاعركم . ولكن ... حالـــة خاذة ...

– قررنا المناوبة هنا . فهذا صاحبنا سيرغى . يا له مـــن فتى ... اذا ظهرت حاجة الى دم اوجلد ... عموما كلنا تحت تصرفكم–انهى الحديث غوتتشاروف بصوت خفيض .

– شكرا ! لاحاجة بعد الى ذلك ولكن ... كل شىء محتمل ...

خرج باديان . ودخلت تانيا فى رداء المستشفى الابيض .

– كوليا . انهم يعدون سيريوجا للعملية الثانية ...

فاحتضن غوتتشاروف كتفيها قائلا :

– هدئى من روعك يا تانيـا . لابد من الصبر . اتفهمين لابد ...

– ما ان انظر اليكم . كلكم احياء اصحاء وهو ...–وانتحبت تانيا–فكيف لم تحافظوا عليه .

– انه هو الذى حافظ علينا ... معظمنا كان هناك ... فى النفق ... اما هو فمثل ماتروسوف* بصدره ...–اجاب ماميدوف على مهل وقد اختنق بعبرته .

* * *

صارت حال سيرغى تسيرمن سىء الى اســـوا ساعـــة بعد ساعة . واصبح خطرا تسويف بتر اليد الثانية .

قبل البدء بالبتر ببضع دقائق فتح عينيه وطافت نظرتـــه بالاطباء المنهمكين المحيطين به وقال .

– الاذن اليمنى ايضا ...

– سيريوجا . الامر متعلق بحياتك .

– نادوا على تانيا .

دخلت تانيا فى لثام ابيض

– اعذرينى يا تانيا عما قديكون بدر منى ... ليس بودى ... لم للحق ان نعيش ... عيشة حقيقية ...

حقيقية ... وما الذى كان حقيقيا فى حياتهما اهو الخاتـــم الذى اهداها اياه سيريوجكا يوم الزفاف ؟ كلا انه لم يكن حقيقيا . لقد صنعه الطلاب اصدقاء سيريوجا من عملة مـــن فئة ثلاثة كوبيكات . وكانت تانيا تدرك ، لمن اين للطلاب بالنقود ؟ ولم تغضب . والخاتم لايزال الان فى يدها الى جانب ذلك الذهبـــى الذى اشتراه لها سيرغى من راتبه الاول ولاحاجة بها الى عشرة من الخواتم الحقيقية بدلا من ذلك النحاسى الكالح . فعندمـــا كان الزفاف فى اوج المرح ، احســـا فجاة بالضيق تحت سقف البيت وودا ان يشاطرا سعادتهما العالم كله . فهمس سيرغى .

– تعالى نهرب !

وهربا من الحفلة سارا . فى الشوارع الخالية فى ليـــل المدينة والثلج ينش تحت اقدامهما ، ووددا من فيض المشاعر ، ان يصرخا «ياناس ! انظروا كم نحن سعيدان !»

وتجمدت يدا تانيا ندفاهما سيرغى فى كفيه الكبيرتيـــن الصلبتين . وبعد ذلك قبلها فى عينيها وخديها وشفتيها هامسا «يا حبيبتى . ساحملك على يدى طيلة حياتى» .

* * *

انحبست انفاس تانيا واومات براسها موافقة وهى تعض شفتيها خوفا من النحيب ولم تقدر على النطق .

بعد ساعتين كان سيرغى بتروف راقدا فى الردهة بدون الذراعين كليهما .

فى الصباح التالى للعمليـة وصل الوالد . انه جندى قديـــم ورغم انه كثيرا ما وقف امام الموت وجها لوجه جلس الان متخاذلا عند راس ولده المطروح بلاوعى .

ظل سيرغى يومين كاملين وهو بين الحياة والموت . ولـــم تفارقه تانيا طيلة اليومين ، وكانها قد تحجرت فى جلستها على الكرسى . وكانت ترد على محاولات اقناعها بالذهاب لاخـــذ قسط من الراحة بهز راسها صامتة ثم تتجمد من جديد بلا حراك ، مسمرة نظرها فى نقطة واحدة وهى تفكر :

«ما الذى فعلت بنفسك يـــا سيريوجـــا ؟ اتراك تاركى وحيدة ؟ وحيدة تماما ... كلا . كلا ! لا يحق لك ذلك ! لا اريد ، لن ادعك تموت ! انما الاطباء قد ارتبكوا . سامضى الى دونيتسك الى المختصين ...»

– آه لم لم افكر فى ذلك قبلا

وسرحت تتصور انها تهرع الى المحافظة الى الاطباء الشيوخ الذين يكفيهم فى رأيها ان يلقوا نظرة على سيرغى لكى ينهض على قدميه .

تطلع اليها باديان مكتئبا عندمـا رآها تدخل راكضـــة الى مكتبه ونهض . وقال لها .

– النزيف قد اوقفناه الان ولكن ويـــا للاسف الاوعيـــة الدموية معطوبة بالتيار وهى اخذة بالتفسخ فى الجسم الحـــى ونحن عاجزون عن ايقاف هذا التفسخ . ولسنا متاكدين مـــن عدم اصابة المراكز الاخرى الهامـــة للحياة . – واراد ان يضيف شيئا ما ولكنه نفض يده بلا معنى وجلس .

ظلت تانيا صامتة . وكانت تشعر كيف يفور فى صدرهـــا غضب اخرس ولاتعرف على من هذا الغضب . لم تستطع ولم ترد ان تصــــدق ان امل انسان عليها سيكف عن الحياة وفجاة قالت تانيا بحدة .

– فى البداية رحتم تقولون انه لن يعيش يوما واحدا ! الزعكم انها حالة ترونها لاول مرة !–صارت تصرخ الان وهى تقنع نفسها بانه لابد من السفر الى دونيتسك حالا .

شاهدت تانيا والد سيرغى جالسا على مصطبـــة عند باب المستشفى . وهو يعصر براحتيه راسه المطاطا الى الارض فنادته تانيا .

– بابا !

رفع العلون الدريبفتش راسه وقال مسرعا

– تانيا يا بنيـــة . يا للمسيبـــة يا للمصيبـــة ... يا سيريوجا . يا ولداه ... لقد مد لحوى ... كحبل السرة ... يديه ... وقال يابا لا اريد الذهاب الى الحرب فهناك يقتلون . وهو نفسه ... ثم ما من حرب الان ...

تطلعت تانيا الى وجهه ففزعت . كانت تنظر اليها عينـــا سيريوجكا الاليفتان ولكنهما عينان متعبتان شائختان . وتملكتها الرغبة فجاة فى ان تقول لهذا الانسان شيئا ما حنونا منعشـــا ولكنها عانقت الوالد فى سورة من الانفعال ثم جرت .

عندمـــا كانت جالسة فى السيارة المتجهـــة الى دونيتسك كانت تردد مع نفسها كلمة «بابا» التى لم تعهدها ودهشـــت من تلك السهولة التى قيلت بها هذه الكلمة . فاين راحت المخاوف والرهبات السابقة من ان هذه الكلمة ستعلق فى الحلقوم وستخدش اذن الشخص الذى ستتوجه اليه لاول مرة ؟

وكيف كان ابى ؟ يقال انه كان طيب القلب مرحا ... ذهب فى سنة واحد واربعين ولم يعد حتى اليوم ...

* * *

انتبه سيرغى . وطاف ببصره بالردهة وسمرها على الوالد .

– اجئت يا بابا ؟ كنا نزمع السفر اليكم ... كيف البيت ؟

– فى البيت الجميع سالمون . الام ... الام ايضا بخيـــر وتسلم عليك . عندنـــا فيضان . وقد امتلأ بالماء «حرش الذئاب» ... انتظرناك ... لا باس عندما تشفى تعالوا ... – صمت الوالد وهو يشقى بألم الكلمات المشوهة التى كانت تتساقط كالحباب وهى تمشر بصخرة السؤال المسلط : كيف بعد الان يابنى سوف تعيش .

– عفوا ... لانى لم احافظ على نفسى ... ما كان بوسعى ان اتصرف على نحو آخر كنت دائما تقول لى كن جريئا يا ولد ولم اجبن يابابـا ... لاادرى مـــا سيحل بى . يقولون انـــى اسلم ... لا اريد ان اصدق ولكن ... اقطعوا اليسرى ... والدور اليمنى وهناك العدم ...

كان الاب ينظر قلقا فى وجه ولده اتراه لايهذى فالذراعان بترا كلاهما . وبغتة دبت الرعدة فى الظهر ... اتراه لايتذكر ؟

– يا بنى اتتذكر كل شىء ؟

ارتفع الشرشف عند مستوى الصدر بزاويتين حادتين . وفتح سيرغى عينيه واسعا ولعق شفتيه اليابستين وقال بخفوت .

– اين هى

والتى تشرد محدقة على الجذعين الملتفين من الذراعين المبتورين من فوق المرفقين وانفرط فجسادة بقهقهة هستيرية رهيبة .

من الجانب الايمن زحفت فى الشرشف الابيض اوسع فاوسع بقعة قرمزية .

* * *

كان الرجل ذو النظارة يصغى بانتباه الى حديث تانيـــا الممزوج بالدموع . ثم نهض صامتا من وراء المنضدة وخرج . «لايشبه البروفيسور ابدا» – خطر بذهن تانيا .

وعاد البروفيسور بصحبة امراة .

– ستذهب معك الاستاذة غرين الخبيرة بالحروق .

* * *

امكن ايقاف النزيف الذى انفتح من الجهة اليمنى . وشلت جميع محاولات الاطباء ايلاج الابرة فى الوريد لحقن الدم . وزاد الوضع صعوبة ان الرجل اليسرى فقط كانت سالمة . وحاول الاطباء وقد تصببوا عرقا من الارهاق ، العثور على وعاء دموى خاص . وقد تورمت الساق من كثرة الابر وازرقت ازرقاقـا مخيفا . وفقد الاحساس بالنبض .

لم يلتفتوا حالا فى الهرج لظهور غرين عند سرير المريض وراحت الطبيبة تتفحص بانتباه حركات زملائها ثم قالت بصوت جلى .

– اعدوا الادوات لفتح الشريان !

فرفع الجميع رؤوسهم على هذا الامر ونظروا اليها .

– غرين–قدمت نفسها–لنحاول ادخال الدم عبـــر الشريان السباتى .

* * *

ليلا هطل المطر . وكان البرق يمـــزق الظلام وراء النافذة وكانت تانيا المذعورة تنتظر دوى الرعد الذى لم يصل وكانت تسمع زئير الريح الربيعية الخفيفة بالنوافذ وخيل اليهـــا ان الزجاج الهش لن يصمد للزخم وسينفجر ويسمح لبرودة الليلة النيسانية بدخول الردهة . وكانت الممرضة المناوبة تهوم عند المنضدة . وكان سيرغى يصيح مغشيا عليه بصوت مختنق وظلت الريح تعوى غاضبة على عجزها .

«كان يجب نقله الى دونيتسك . ولكن المجازفة كبيرة . فاذا ما انفتح فى الطرق نزيف الدم ...» – للمرة المائة تذكرت تانيا كلمات غرين وكانت كل مرة تنزع من الكلمة التى لم تقل ، مجازفة ... حب انها تاخرت اليوم ولو لعشر دقائق» اضربت تانيا من الخاطر وتقاصت قلبها .

– استريحى يا تانيا والا فستنطرحين ...

– كيف تظنين هل سينقذون سيريوجا ؟

– ماذا اقول لك ! لم يسبق ان كان فى مستشفانا حادث خطير كهذا . ارتبك الاطباء ... فاسى مثلا ... لولا الطبيبة من دونيتسك فمن يدرى ماذا كانت النهاية . لم يخطر ببال احد ادخال الدم عبر اوعية الرقبة . فقد اعتادوا الحقن فى الذراع .

– فما العمل يا كاكا

– ليت لكل حالات العسلاة اجوبـــة جاهـــزة !–قالت الممرضة وكانها تحدث الى نفسها–طبعا الانتقال افضل الى دونيتسك . ولكن من ياخذ على عاتقه هذه المسؤوليـــة انت غرين اطباؤنا لم لم ينقلوه الى غرفة العمليات فهم يخشون زحزحته من مكانه . ونصحت باجراء عملية معقدة فبعد ان رحلت قال رئيس الاطباء «الكل شجعان فى النصائح ومن يتكفل بانه سيتحمل . وسيوجد من يقول اننـــا قطعناه اربا اربا على الطاولة !» فاشرحهى الى القسم الصحى .

– الى من ؟

– يوجـــد هناك ستوكالـــو . كبيـر جراحى المحافظـــة وسيساعد .

مع حلول الصباح طلب سيرغى ماء . فقدمت له تانيا كوب ماء .

– اشرب يا سيرغى اشرب ! الاطباء يوصون بالشرب الكثير–ضغطت بكفيها على الكوب بقوة كيلا يتناثر الماء وكادت تؤكد بصوت مسموع «هذه اول مرة . لانى لم اعتد ... وساعتاد ... سادرب يدى على ذلك ...» وارتعشت يداها من التوتر فانسكب الماء مجانبا شفتى سيريوجا فى انفه وعينيه ورقبته .

بلع سيرغى ريقه .

– اين ابى .

– يبيت عندنا فى البيت . عليه غدا ان يرحل . يستدعونه الى العمل حالا ... جاء اليك الفتيان . وكان مدير المؤسسة .

– ابقى لدى المرلقان ؟

– لاداعى الى هذا يا سيريوجا . فالناس يعيشـــون ... بامكانى القيام بكل شىء . هاك !–نهضت تانيا مندفعة ومدت يديها الى وجه سيرغى–انهما يداك ايضا ... سيكونان لاثنين لاتنظر الى انهما صغيرتان . انا نفسى صغيرة ! ساستطيع كل شىء ! سوف نعيش حتى خيرا من الاخرين !–واسرعت دون ان تنتظر جوابا–سامسافر اليوم الى دونيتسك . سينقلونك الى هناك . هناك اطباء جيدون وسيشفونك حالا !

امـــا اليوم الجديد لقد جلب قلقـــا جديدا ومخاوف جديدة وكان يخيل احيانا ان دقائق حياة سيرغى معدودات . ولكن البدن القوى قاوم المنية مقاومة محمومة وطردها فاضطرت الى اعطائه مهلة جديدة لجديدة .

مع حلول مساء الثلاثين من نيسان–ابريل كانت سيـــارة «موسكفيتش» الخضراء تسرع وهى تثير غبار الطريق نحو المدينة كان فيها انسان يهرع لنجدة انسان آخر .

بعد ان اطلع ستوكالو على ســـجل مرض بتروف دخل الى الردهة تحيط به حاشية من الاطباء .

– كيف الحال يا منجمى؟ ..

– لاشىء يدعو للفخر يادكتور ...

– اووه ! اراك خائر العزم . هذا سىء ! عليك ان تعيش طويلا . اتعرف ؟ ستتذكر يومـــا ما هذه الايام وستضحك من ضعفك . هكذا الامر !

التفت ستوكالو الى الاطباء وقال .

– جهزوا بتروف للانتقال ! الامر مؤكد لكى يعيش ! لايجب ان ينسى احد هذا من جدرائكم !

وخرج ستوكالو . واستقبلته تانيا عند الباب .

– يادكتور هل سيعيش .

– كم عمره .

ابيض وجه تانيا من هذا السؤال المقابل وعصف فى مهاه–الان سنطول اسفا . ولكن ...» وتراجعت ودافعت بيديها .

– لا يادكتور لا . لا اريد . لا .

– ما بالك ما بك يا صغيرة ! لم ارد غير ان اقول كم يبقى له من العيش حتى مائة سنة .

– عمره خمس وعشرون .

– ارايت ! اذن خمس وسبعون . سنحمله اليكما . اقول حالا . العلاج سيطول . فالحروق لاتلتئم سريعا . فتشدى من عزمك ايتها الزوجة المنجمة !

فى الخمس الغائط افتح كرزنيتسوف–الطبيب المعالج الجديد لسرغى–بضرورة عملية جراحية عاجلة . فيمكن ان يكلف التاخير بتروف حياته . لقد انقدت اوعية الشريان تحت الترقوة كمـــا تدفنا فقاعات الصابون مسببة نزيفا غزيرا . ولم يكن بقادر على ايقاف هذا المجرى المنذر بالهلاك سوى عملية عاجلة لسرباط الشريان عند القلب تقريبا .

حلت اعياد اول ايار . كان يوما من يوم ان يؤجلوا العمليـــة اليومين على اقل تقدير . فقرر غريغورى فاسيليفيتش كوزنيتسوف انه سيجرى العملية غدا ، يوم اول ايار .

ربما كان الاجدر عدم توقيت العملية مع العيد ؟–لسدلت الى المرة ... ولكن فى الحال وجه المريض وصوته : «يادكتور هل ساعيش ؟» ... لم تعد هناك تحققات شيئـــا ... يجب ان يعيش الان .

تحركت منذ الصباح مواكب المتظاهرين تملأ الشوارع . وكان تيارها يكبر ساعة بعد ساعة فتضخم الاصوات وتعلو الاغانى وكان النسيم يلتقط مقاطع منها ويحملها الى نافذة المستشفى المفتوحة ويكسرها على زجاج النوافذ المتدفىء بالشمس .

اندفع غريغورى كوزنيتسوف داخلا الردهة فى رداء جديد ناصع البياض .

– عيد سعيد يا اصدقاء ! اية الطاف زارتك ياسيرغى فــى المنزل الجديـــد ؟ لاباس . لاباس ... سنجرى اليوم عمليـــة صغيرة فتصبح الحياة ابهج ! اانت غاضب لانهم لم يحلقوك بعد بالمغدر ؟ لاتقلق .

* * *

لو ان احدا ما قال لكوزنيتسوف صبيحة امس ان خطته لعيد اول ايار مقدر لها ان لا تتحقق لما صدقه . بل وفـــوق ذلك لدهش اذا ما علم بانه موئلسه سيغفل طوعيا عن فرحة العيد بين الاصدقاء عملا مضنيا فى سكون غرفه العمليات المغلق .

وفى طريقه الى البيت حين كان يلعب مع ابنه ، وفى البيت حاول غريغورى كوزنيتسوف ان يطرد عن ذهنه الخواطر بشـــان المريض الجديد والعملية القادمة ولكنه عجز عن فعل ذلك .

«فاذا ما مات على الطاولة ؟... هل يجب تاجيل العملية ؟... ساتنزه بينما ينفتح عنده نزيف شريانى و... هذا ما لن اغفره لنفسى ابدا !» .

واليوم عدما اقترب كوزنيتسوف من مبنى المستشفى اشتد قلقه كما لم يشتد طيلة عمله كجراح .

«سنظل نحارب !» شجع نفسه وانعشها . ودفع كوزنيتسوف الباب الضخم بهمة . فصدمته والحة الادوية معيدة اياه الى الجو المالوف وطاردة عنه الهواجس .

ولكنه حين نظر الى يديه فى القفازين المعقمين وهو فى غرفة الاستعداد للعمليات راوده من جديد هاجس يشبه الخوف .

اقترب كوزنيتسوف من النافذة وتطلع الى الشارع . كانت مواكب المتظاهرين الزاهية تتحرك كتلة متراصة . وخيل له ان قوس قزح بهيا ينطرح على اكتاف الناس ويرفرف بكل الوانه المتداخلة بلا ترتيب .

– ياغريغورى فاسيليفيتش !–ناداه المساعد كـــانديليس–المريض على الطاولة .

استدار كوزنيتسوف عن النافذة بنشاط واتجه الى غرفـــة العمليات . كانت بيارق مواكب العيد لاتزال ترفرف فى عينيه ولكنه كان بكل كيانه والكاره هناك الى جانب المريض . وعندما قال كوزنيتسوف : «المبضع !»–احتفى كل ما هو غريب .. ولم يعد هناك غير الشخص المدد بكل قامته على طاولة العمليات الخشنة ، تحت ضوء المصابيح الوهاج ، وغير نبضه وتنفسه وشعوره .

البقية فى العدد القادم

---

* الكسندر ماتروسوف فتى بطل من ابطال الحرب الوطنية العظمى . سد بصدره وكرا للرشاشات لينقذ رفاقه .

موسكو تستقبل .. اكبر ممثلى المسرح فى العالم

بقلم ميخائيل تساريف ،
فنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى ورئيس المركز القومى السوفييتى لمعهد المسرح العالمى .

سيفتتح فى ٢٧ مايو الحالى فى قاعة الاعمدة بدار النقابات المؤتمر الخامس عشر لمعهد المسرح العالمى .

لقد اعرب قسطنطين ستانيسلافسكى فى العشرينيات عن الثقة فى ان «يكون المسرح وسيلة من اهم وسائل النضال ضد الحرب ووسيلة دولية لصيانة السلام العام فى العالم» كما نعت ستانيسلافسكى المسرح بانه افضل وسيلة للتعامل بين الشعوب .

وتاكيدا ومتابعة لهذا الاتجاه قال **جون بريستلى** الكاتب الانكليزى المعروف والرئيس الاول لمعهد المسرح العالمى ، واصفا اهداف هذه المنظمة **«اننا نعيش فى عالم اصبح التفاهم الدولى فيه ضرورة حيوية واظن ان للمسرح دورا خاصا فى ذلك» .**

فى عام ١٩٤٨ عقد معهد المسرح العالمى مؤتمره الاول فى براغ . ويوافق العام الحالى الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس هذه المنظمة الدولية .

وخلال هذه الفترة اجتمع رجال المسرح فى جميع البلدان فى المؤتمرات والحلقات والندوات التى اجراها معهد المسرح العالمى لمناقشة الح مسائل تطوير الفن المسرحى وموقع المسرح فى المجتمع المعاصر .

وتوجد مراكز قومية لمعهد المسرح العالمى فى ١٧ بلدا . وسيحضر الى مؤتمر موسكو اكثر من ٣٠٠ مندوب من ٤٠ بلدا . ومن بينهم كبار رجال المسرح فى كل القارات مثل الممثلة الفرنسية **مادلين رينو** والممثل والمخرج **جان لوى بارو** والممثلون الانكليز **فاليسا ريدغرايف وجوان بلاورايت ولورنس اوليفيه** والمخرج **بيتر بروك** والمخرج الامريكى **جوزف باب** والرئيس الفخرى لمعهد المسرح العالمى ومؤرخ المسرح **روزمند هلدو** من الولايات المتحدة والممثل والمخرج الرومانى ورئيس معهد المسرح العالمى **رادو بيليكان** . والمشرف الفنى على مسرح «كوميش اوبر» **والتر فلزنشتين** من المانيا الديموقراطية ومدير مسرح لاسكالا فى ميلانو **باولو غراسى** ورجل المسرح المعروف فى امريكا اللاتينية **ساولو بينافيتش** (الارجنتين) والكاتب والمخرج المسرحى الايطالى **لويجى سكوارتسينا** وعدد كبير آخر من الشخصيات .

وبين اعضاء الوفود التى ستصل من البلدان الاشتراكية **رومان شيدلوفسكى** رئيس جمعية النقاد المسرحيين العالمية (بولونيا) والفرى **مارتون** مدير المسرح القومى فى بودابست والممثل **لوبومير كاباكتشيف** (بلغاريا) **وفيتيزيلاف فيراجكا** (تشيكوسلوفاكيا) والمخرج **ميروسلاف بيلوفيتش** (يوغوسلافيا) **وبينو بيسون** (المانيا الديموقراطية).

وسيمثل الفن المسرحى السوفييتى فى المؤتمر كبار رجال المسرح فى بلادنا من بينهم **اولانوفا وزافادسكى وتوفستونوغوف وبوكروفسكى وكابالفسكى واوبرازتسوف وتشيركوف ويفريموف وايرد واليكسيدزى وايتماتوف وحجايف واوجفى ولافروف وماركوف وروستوتسكى** وغيرهم .

وستحضر المؤتمر وفود من جمعيات المسرح فى جميع الجمهوريات السوفييتية .

وموضوع المناقشة العامة فى المؤتمر فى هذه المرة هو «طرق تقدم المسرح فى المجتمع المعاصر» ، وسيبحثه المندوبون فى جلسات المؤتمر العامة ولجانه الاربع .

وسيعالج المندوبون فى جلسات لجنة الابحاث المسائل الخاصة بالسائية المسرح ودور ومكانة الممثل فى المسرح والمجتمع ، والتعامل بين المسرح ووسائل الاعلام والاتصال بين التمثيل والجمهور .

وستبحث لجنة المسرح الموسيقى مختلف جوانب قضية «المسرح الموسيقى والشباب» التى تواجه كثيرا من البلدان الاجنبية بحدة .

ومثل هذه المسالة ستكون موضوعا للمناقشة فى جلسات لجنة «المسرح والشباب» . ومن المعروف ان مشكلة تربية الجيل الناشئ ودور المسرح فى هذه التربية هى مشكلة كبيرة اذ ان مستقبل المجتمع هو للشباب .

اما فى لجنة «مسرح العالم الثالث» فسوف تدور مناقشة حول تطور الفن المسرحى واشكال التعاون المبدع بين رجال المسرح فى البلدان النامية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية من جهة والبلدان الاوروبية من جهة اخرى .

وغدا ذلك سيبحث المؤتمر وضع مسرح الامم فى باريس الذى اسسه معهد المسرح العالمى فى عام ١٩٤٩ . ومن مهمة ذلك المسرح عرض مسرحيات جميع البلدان والشعوب والبحث المنتظم عن صيغ جديدة للتمثيل المسرحى تساعد على تقدم المسرح .

وفى ايام انعقاد المؤتمر سيفتتح فى موسكو معرضان كبيران خاصان وهما معرض جديد بعنوان **«المسرح السوفييتى المتعدد القوميات»** فى متحف باخروشين وهو اكبر متحف مسرحى فى العالم ، ومعرض **«فن الديكور المسرحى فى الاتحاد السوفييتى»** الذى سيفتتح فى دار الممثلين المركزى التى تحمل اسم الممثلة الروسية الكبيرة يابلوتشكينا . وسيكون فى استطاعة زوار ذلك المعرض ، مشاهدة معرض الكتب الخاصة بالفن المسرحى الصادرة فى الاتحاد السوفييتى .

وستعرض على المشتركين فى المؤتمر افضل تمثيليات مسارح موسكو كما تنتظرهم لقاءات مع فنانى مسارح العاصمة .

وبعد انتهاء اعمال المؤتمر سيزور الضيوف الاجانب لينينغراد وكييف وتبيليسى ويريفان وطشقند وسمرقند وبخارى للاطلاع على الحياة الفنية وغير الفنية فيها .

واحب ان اعبر من جديد عن الامل فى ان يؤكد المؤتمر من جديد الفكرة المسجلة فى ميثاق معهد المسرح العالمى والتى تقول : **«ان الفن المسرحى هو وسيلة عامة للتعبير عن الروح الانسانية ... فى خدمة السلام»** وان يساهم فى تعزيز التعاون بين رجال المسرح فى العالم كله من اجل التقارب بين الشعوب والسلام العالمى .

قبرص.. الجزيرة الملتهبة!

نيقولاى سيمونوف

يثير ازدياد التوتر فى قبرص القلق والجزع على مصير الاستقلال ووحدة تراب هذه الدولة المستقلة الفتية فى شرقى البحر الابيض المتوسط .

ان الوضع المتوتر الناشئ عن الاستفزازات المستمرة التى تقوم بها العصابات المسلحة عملاء الناتو والجنرال اليونانى غريفاس ، انما ترمى الى القضاء على استقلال جمهورية قبرص وتقسيم الجزيرة .

ومن الواضح ان امبرياليى الناتو لايروقهم ابدا الخط السياسى الخارجى الذى تسير عليه حكومة مكاريوس والذى يتفق وآمال الشعب القبرصى بيونانييه واتراكه ، والذى بدأ نضاله من اجل تحقيق الاستقلال الحقيقى بزعامة حزب اكيل (الحزب التقدمى للشعب العامل فى قبرص) المعبر عن مصالح القبارصة .

وهذا النضال بالذات هو الذى اثار خوف قادة بلدان حلف الناتو الذين تقدموا بمخططاتهم لحل «المشكلة القبرصية» المصطنعة .

وبايدى الارهابيين الذين يراسهم الجنرال غريفاس وبعض اعضاء المجمع الكنسى القبرصى زادوا بشدة من نشاطهم التخريبى ضد مكاريوس وطالبوه بالتخلى عن منصب رئيس الجمهورية وقد صرح مكاريوس فى مؤتمر صحفى قائلا : «ان الجنرال غريفاس منذ وصوله الى قبرص لايزاول اى شىء سوى اعداد مخططات النشاط السرى والارهابى الذى يهدف الى الاطاحة بالحكومة عن طريق التآمر والانقلاب .»

وفى ظل التوتر الذى ازداد بشدة فى قبرص ، مما يؤثر بدوره سلبيا على كل منطقة شرقى البحر المتوسط ، انتقد كثير من الصحف بشدة كل من يساعد الجنرال غريفاس الذى لايتورع عن القيام باية اعمال اجرامية لاحباط المحادثات الجارية بين الجاليتين اليونانية والتركية والتدخل فى الشئون الداخلية لقبرص .

ان المؤامرات الامبريالية ضد قبرص تهدف الى بث الفوضى والذعر فى الجزيرة وخلق جو «عدم قدرة» الحكومة القبرصية الحالية على ادارة البلاد وحث اثينا وانقرة على زيادة وجودهما العسكرى فى قبرص ، وفى خاتمة المطاف التوصل الى تقسيم الجزيرة ، الامر الذى يعنى عمليا تصفية استقلال ووحدة تراب هذه الدولة .

ولكن هذه المخططات الامبريالية الخبيثة ليست «كلمة جديدة» فى حل المشكلة القبرصية . فلقد حدث شىء مماثل منذ عدة سنوات اثناء تدبير مذبحة اليونانيين والاتراك القبارصة .

وتثير الاعمال الاستفزازية للقيادة العسكرية البريطانية فى قبرص قلقا خاصا لدى القبارصة وسكان بلدان شرقى البحر المتوسط .

فمن حين لاخر تقدم هذه القيادة قواعدها «المستقلة» «للصقور» الاسرائيليين ، وهكذا سمح البريطانيون منذ وقت قريب للقوات الجوية الاسرائيلية بالمرابطة فى قاعدة اكروتيري .

وقد كتبت جريدة «تانيا» بهذا الصدد تقول : «ان استخدام الطائرات الحربية الاسرائيلية للمطارات البريطانية على الاراضى القبرصية يعتبر عملا استفزازيا تجاه الشعوب الصديقة المجاورة لقبرص ويعد تهديدا خطيرا لجمهورية قبرص» وامام المؤامرات الامبريالية واستفزازات القوى المتطرفة العميلة التى تمارس نشاطا تخريبيا فى الجزيرة دعا حزب اكيل جميع القبارصة بغض النظر عن معتقداتهم السياسية والايديولوجية الى التوحد من اجل حل ديمقراطى عادل للمسالة القبرصية .

وتعلن حكومة قبرص كذلك عن تمسكها بافكار السلام والصداقة بين الجاليتين التركية واليونانية فى الجزيرة التى يستنكر شعبها بشدة الدسائس الامبريالية تجاه قبرص .

وتطالب الحكومة بتصفية التوتر فى قبرص وفى كل منطقة شرقى البحر المتوسط .

ان هذا الموقف يجد تفهما وتاييدا من جانب المواطنين السوفييت وجميع القوى المحبة للسلام فى العالم .

فى عيد اطفال العالم

الطفولة فى عيدها العالمى

هاقد ظهر انسان جديد على وجه الارض ... لايجيد بعد اى شىء ... سوى الابتسام عندما يرى وجه امه ، فيمد ذراعيه الصغيرتين نحوها ... وما الفرق ان يكون لون بشرته اسود ام ابيض ام اصفر ، وسيان ان يتفوه باول كلمة «ماما» باية لغة .

ان الاطفال الروس والعرب والفيتناميين يعيشون جميعا فى بلد مهما بحثت عنه فى الخريطة فلن تجده ... بلد اسمه الطفولة . ولهذا البلد المدهش قوانينه الخاصة ... قوانين العدالة والخير ، اما سكان ارجائه الفسيحة فيتحدثون بلغة مفهومة لكل فرد منهم ، لغة الصداقة والسعادة والفرحة ...

«ينبغى ان يكون الانسان الصغير سعيدا ايا كان انتماؤه القومى !»—هذا الشعار يدوى فى خطابات النساء فى المؤتمرات الدولية ، وكلماته فى قلب كل من لا يكل من ترديد : **«لا» للحرب ! «نعم» للسلام !**

نعم ... ينبغى ان يكون الانسان الصغير سعيدا ...

فى اول يونيو من كل عام يحتفل بيوم الطفولة العالمى . وسياتى يوم لن تدوى فيه على وجه الارض سوى رعود الربيع وسقوط الامطار ، وعندما سيتطلع الاطفال الى السماء فى اطمئنان عارفين انها لن تسقط عليهم سوى اشعة الشمس ...

والى ان يحين ذلك اليوم فان مواطنى بلادنا ومحبى السلام فى جميع البلدان ينادون كل عام وكل يوم وكل ساعة بسعادة بلد الطفولة ويطالبون مخاطبين العالم كله بشىء واحد : **«فليعش الصغار جميعا حسب قوانين الشمس والطفولة والربيع» ...**

مارينا ديميانكوفا

انطباعات مشتركة فى ندوة بغداد ..

عقدت فى بغداد باشراف جامعتها ندوة علمية دولية تناولت مهام نضال العرب التحررى الوطنى ضد الاوساط الحاكمة الاسرائيلية وحلفائها الامبرياليين .

وقد دعى علماء سوفييت للاشتراك فى اعمال الندوة فاعدوا محاضرات خاصة لها . والقيت فى الندوة التى استغرقت اسبوعا واحدا ٢٧ محاضرة عالجت مختلف نواحى سياسة الصهيونية الدولية وايديولوجيتها ونشاط دولة اسرائيل كقاعدة لها وقد اشار المشتركون فى الندوة الى ضرورة موقف علمى من دراسة هذه المسالة والابتعاد التام عن التقديرات والتحليلات السطحية التى يمكن ان تصبح اساسا للشعارات الخاطئة والمغامرة التى الحقت ضررا كبيرا بحركة العرب التحررية الوطنية.

وقد اشار ميشيل سليمان الاستاذ فى جامعة كانزاس فى محاضرته بعنوان «العرب واسرائيل والغرب» الى ان المنظمات الصهيونية كانت تستغل بمهارة امكانياتها الدعائية لتستميل الراى العام الغربى لصالح اسرائيل عشية عدوان يوليو عام ١٩٦٧ وساعدتها فى ذلك التصريحات المغامرة الخاطئة لبعض الساسة العرب فى ذلك الوقت . واضاف ميشيل سليمان ، انه ينبغى بذل الجهود والقيام بعمل دائب طويل الامد لتغيير اراء ومزاج اوساط الراى العام فى الغرب وجعلها ترى حقيقة عملية تحرر الشعوب العربية من نير ونفوذ الامبريالية فى الشرق الاوسط .

واظهرت محاضرة البروفيسور عقيل هاشم التعامل بين حكام اسرائيل والاوساط الامبريالية الغربية فى مجال الحرب النفسية حيث يستغل العدو كذلك بعض الخطب والحجج العربية الخاطئة لجعلها مبررا للجرائم الدنيئة التى يرتكبها العسكريون الاسرائيليون ضد العرب فى الاراضى المحتلة .

وتناول الدكتور اسحاق موسى الحسينى رئيس قسم الابحاث الفلسطينية فى معهد القضايا العربية بالقاهرة مسالة تطوير وعى العرب الوطنى والاحتفاظ به فى ظروف الاحتلال المستمر للاراضى العربية ، وخطة تل ابيب المدروس للقضاء على الثقافة المادية والروحية العربية فى هذه الاراضى التى تنوى اسرائيل استيطانها .

وقد جرت مناقشة هامة فى الندوة حول المحاضرات التى تناولت قضايا نضال القوى اليسارية فى اسرائيل ضد السياسة العدوانية التوسعية لحكام تل ابيب الصهاينة .

واستجابة للموقف الموضوعى من هذه القضية اعرب المشتركون فى الندوة عن رايهم فى ضرورة البحث عن امكانية العمل المشترك مع القوى اليسارية فى اسرائيل التى هى حليفة موضوعية لحركة التحرر الوطنى العربية . فاعتبار المجتمع الاسرائيلى مجتمعا طبقيا فيه المستعمرون والمستعمرون ، الظالمون والمظلومون ، انما يجسد وجهة النظر الصحيحة الوحيدة التى تساعد على رؤية آفاق النضال ضد العدوان الاسرائيلى والدسائس الامبريالية فى الشرق الاوسط بمزيد من الصحة والوضوح اذ ان الامبريالية لاتزال تلجا فى هذه المنطقة الى الفشل طريقة لعملها السياسى ، وهى «فرق تسد» .

لقد بحث المشتركون فى الندوة بالتفصيل القضايا الاقتصادية لدولة اسرائيل وقدرتها الاقتصادية والعسكرية . فاستنتجوا ان النظام الاقتصادى الاسرائيلى المشوه موجه الى مجرد ضمان المطامع العدوانية لتل ابيب وحلفائها ولايمكن ان يبقى هذا النظام على قيد الحياة الا بفضل المعونة المالية الدائمة من قبل الراسمال الصهيونى الاحتكارى فى مختلف الدول الراسمالية وبعض الاوساط الامبريالية للدول الغربية الكبرى التى لها مصالح اقتصادية وعسكرية وسياسية كبيرة فى الشرق الاوسط . وقد اشار المشتركون فى الندوة الى الضرورة الملحة لتعزيز الجبهة العربية الموحدة المعادية للامبريالية . الجبهة التى لاتزال تتعرض لعمليات مستمرة من قبل الحلف الصهيونى الامبريالى فى الشرق الاوسط والعمل التخريبى من جانب المخابرات الاسرائيلية وغير الاسرائيلية الامبريالية التى تسعى الى اثارة البلبلة والشقاق بين صفوف المناضلين العرب فى سبيل الحرية .

لم اكد المشتركون فى الندوة ان الدراسات حول اسرائيل وسياستها يجب ان تستمر فى المستقبل ايضا ، كما يجب ان تطبق نتائجها فى سياسة الدول العربية . وان تجرى دعاية واسعة لها خارج العالم العربى حيث لايزال الصهاينة يروجون الاكاذيب والافتراءات حول جوهر واهداف حركة التحرر الوطنى العربية ومضمون التحولات والتغيرات الاجتماعية والسياسية الايجابية فى المشرق والمغرب العربيين وقد قدر فى الندوة تقديرا ايجابيا عمل العلماء السوفييت الذين يدرسون ويعالجون نفس المسائل ويساهمون بذلك فى النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية.

يفغينى يفسييف ،
الدكتور فى فلسفة العلوم التاريخية، والاستاذ فى معهد الفلسفة التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى.

(بقية المنشور على ص ٥)

التحرر الوطنى فى العالم العربى ويضعف مواقعها فى البلدان العربية . كما انها تستغل كل الوسائل لدق اسفين بين الاتحاد السوفييتى والدول العربية الصديقة . الا ان مثل هذه المخططات مكتوب لها الفشل لان الصداقة السوفييتية العربية التى تنبثق ومصالح الشعوب السوفييتية والعربية متينة.

وقد صمدت هذه الصداقة لتجربة الزمن والمحن القاسية . فلا يعطف الاتحاد السوفييتى على نضال الدول العربية الفتية فى سبيل استقلالها الحقيقى وضد العدوان الاسرائيلى فحسب بل يقدم لهما معونة كبيرة فى هذا النضال .

ان الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى ومصر اهم عامل فى النضال ضد العدوان الامبريالى فى الشرق الاوسط ، ومن اجل السلام وامن شعوب هذه المنطقة .

الاتحاد السوفييتى صديق وفى وسند جبار لمصر

وقد قال الدكتور محمد عبد السلام الزيات عضو اللجنة المركزية للاتحاد العربى الاشتراكى ورئيس جمعية الصداقة المصرية السوفييتية ردا على محاولة بعض العناصر الرجعية فى مصر لبذر بذور الشك فى ضرورة الصداقة المصرية السوفييتية : «ان مصر قد وجدت فى الاتحاد السوفييتى صديقا ووليا وضع تحت تصرف الشعب المصرى قدرته وخبرته لكى يستطيع شعبنا تحقيق مهمتين رئيسيتين هما تطوير الاقتصاد وتعزيز الاستقلال» . ثم مضى الدكتور محمد عبد السلام الزيات يقول : «ان الامبريالية والرجعية الدولية والداخلية تحاولان اعاقة التحولات التقدمية فى مصر . ولكننا سنواصل نضالنا من اجل بناء حياة جديدة . وسنستمر فى بذل جهودنا لتطوير الصداقة مع الاتحاد السوفييتى الذى هو سند جبار للشعب المصرى فى نضاله من اجل تحرير اراضيه وبناء حياة جديدة حرة» .
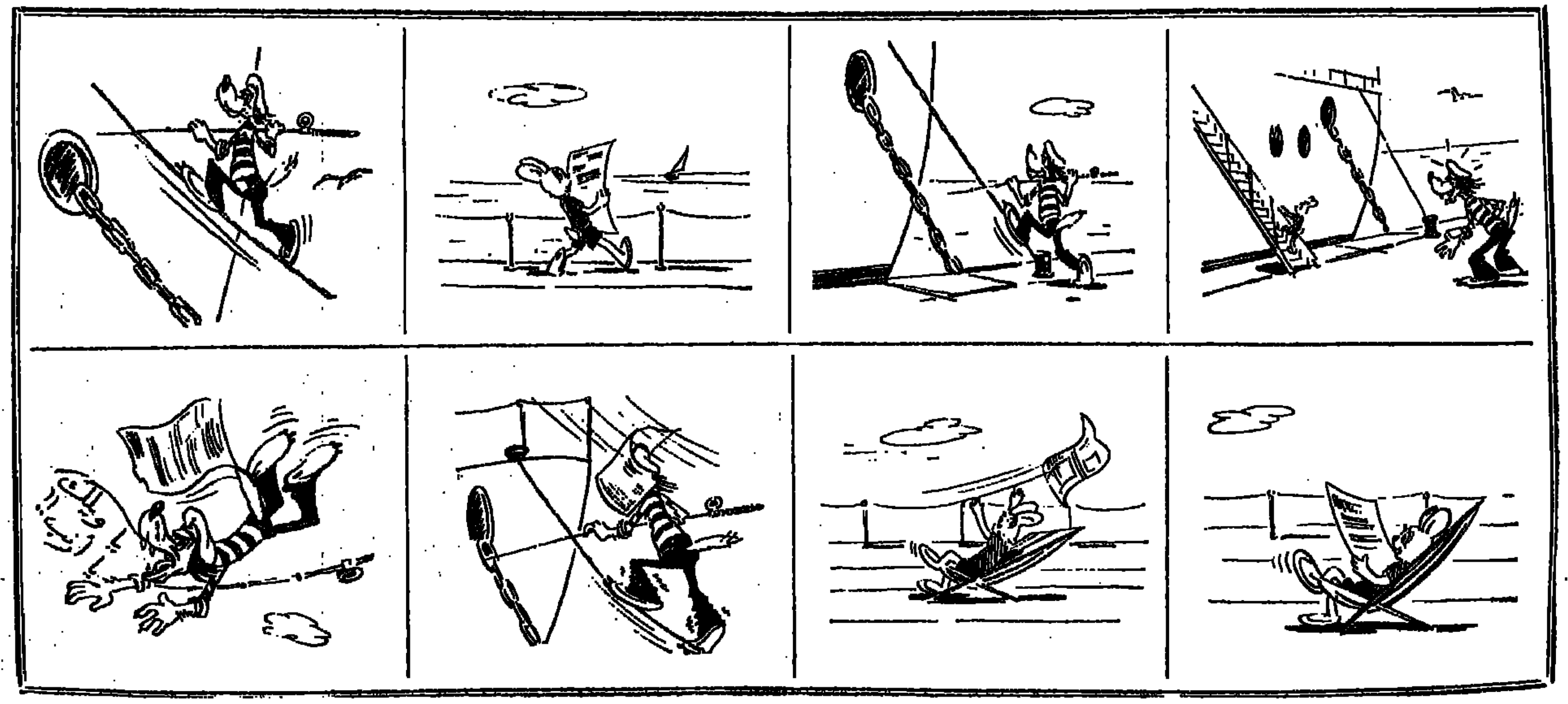
اننا نشارك الدكتور الزيات فى هذا التقدير العالى للصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر ونؤكد لجميع اعضاء جمعية الصداقة المصرية السوفييتية ولكل من يثق بحيويتها وقوتها المثمرة ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية ستسعى فى المستقبل ايضا الى تطوير التعاون الوثيق مع الشعب المصرى الشقيق وسترد بحزم اية حملة على الصداقة السوفييتية المصرية .